دورية دولية محكمة

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

ISSN (Online) 2629-2572
رقم التسجيل: VR.3373.6330.B

مجلة الدراسات الاستراتيجية لكوارث وإدارة الفرص

المركز الديمقراطي العربي

Journal of Strategic Studies for Disasters and Opportunity Management

International scientific periodical journal

JSSDOM

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

Germany: Berlin 10315
Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص تصدر عن المركز الديمقراطي العربي –برلين وهي تعنى في العلوم البينية والدراسات التخصصية في مجال إدارة المخاطر والطوارئ والكوارث وما ينتج عنها من فرص لا بد من إدارتها لاستدامة جودة الحياة البشرية.

المجلد الثالث–العدد العاشر يونيو/ أيلول 2021م

Registration number: VR.3373.6360.B

Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland

ISSN (Online) 2629-2572

المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

mobiltelefon : 00491742783717 -

What's App. 00972599572466

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ. عمار شرعان

رئيس التحرير

أ.د محمد رمضان الأغا

أستاذ دكتور التنمية المستدامة –الجامعة الإسلامية –غزة –فلسطين

نائب رئيس التحرير

د. محمد محمد المغير

أستاذ مساعد كلية الهندسة التطبيقية والتخطيط العمراني جامعة فلسطين –برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث بالجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين

مدير التحرير

د. ياسر النحال

أستاذ مشارك في قسم العلوم البيئية بالجامعة الإسلامية –غزة

مدير التحرير المساعد

د. آسيا لفية

أستاذ التهيئة العمرانية بكلية التهيئة العمرانية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1– الجزائر

سكرتير التحرير (أمانة التحرير)

د. صباح أحمد أبو شرخ –وزارة التربية والتعليم بغزة –باحثة في إدارة الأزمات والكوارث

أعضاء هيئة التحرير

أ. د نظام الأشقر–الجامعة الإسلامية بغزة

د. صيد أحمد سفيان –جامعة باجي بعناية –الجزائر

د. زياد أبو هين –الجامعة الإسلامية –غزة

أ. د. محمد عوض –الجامعة الإسلامية غزة

أ. د. عبد الرحيم قيناوي أستاذ التخطيط العمراني –جامعة الأزهر–مصر

رئيس الهيئة الاستشارية

أ. د. عبد الحليم زيدان–لبنان

نائب رئيس الهيئة الاستشارية

د. عبد الرزاق الدليمي–الأردن

أعضاء الهيئة الاستشارية

د. سالم أبو عمر–ماليزيا

د. فلة أبو القمح–الجزائر

د. خالد الدهليز–سلطة عمان

د. عبد الباري مشعل–أمريكيا

د. فيفان أحمد فؤاد–مصر

أ. د. عز الدين الطيب –السودان

أ.د الهادي يحيى–المكسيك

رئيس الهيئة العلمية

أ.د. نظام الأشقر–فلسطين

نائب رئيس الهيئة العلمية

د. زياد أبو هين–فلسطين

أعضاء الهيئة العلمية

د. حاتم أبو زايدة –فلسطين

د. حسام النجار –فلسطين.

د. ندى مهدي فوزي الجيلاوي –العراق.

د. وصال عبد الله –العراق.

د. أسماء جاسم محمد–العراق.

د. بيداء ستار –العراق.

د. راجي يوسف محمود –العراق

د. رفيف عبد الستار عبد الجبار –العراق

د. رعد قاسم صالح العزاوي–أربيل

د. سهام كامل محمد–العراق

د. هبة الرحمن أحمد–مصر.

د. علي تايه–فلسطين

د. مصطفى وجيه مصطفى إبراهيم–مصر

د. حجاج محمد الحبيب–الجزائر

د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ–العراق

د. يحيى جعفري–الجزائر

د. محمد فخرى صويلح–الجزائر

د. عبد الفتاح عبد ربه –فلسطين

د. هاني البسوس–عمان

د. فيفان أحمد فؤاد– مصر

د. خالد الدهليز – عمان

د. سميرة ديب– الجزائر

د. كمال محفوظ– فلسطين

د. نغم علي حسن– فلسطين.

د. سليمة بوشفرة– الجزائر.

د. أمال عبد المنعم– مصر.

د. محمد بشير– ماليزيا

د. رائد صالحة– فلسطين

د. محمد الكحلوت– فلسطين

د. سليمان وافي – فلسطين

د. بسام تايه– فلسطين

رئيس هيئة الجودة

د. محمود عبد الهادي لملوم–تركيا

نائب رئيس هيئة الجودة

د. عبد الرزاق الدليمي– الأردن

أعضاء هيئة الجودة

د. هاني البسوس– عمان

د. عبد الرحيم لحرش– الجزائر

د. سميرة ديب– الجزائر

د. محمد بشير– ماليزيا

د. محمود عبد العاطي– البحرين

د. يحيى جعفري– الجزائر

د. محمد فخرى صويلح– الأردن

د. فيفان أحمد فؤاد– مصر

رئيس هيئة التدقيق والمراجعة اللغوية

د. زهرة الثابت – جامعة القيروان– تونس

نائب رئيس هيئة التدقيق والمراجعة اللغوية

د. محمد على عوض – فلسطين

أعضاء هيئة التدقيق والمراجعة اللغوية

د. حجاج محمد الحبيب– الجزائر

أ. د نظام الأشقر– فلسطين

د. محمد فوزي السرحي– فلسطين

فؤاد شحيبر– فلسطين

رئيس هيئة الاتصال والتواصل

د. عبد الرزاق الدليمي– الأردن

نائب رئيس هيئة الاتصال والتواصل

د. فيفان أحمد فؤاد– مصر

أعضاء هيئة الاتصال والتواصل

د. سالم ابو عمر– ماليزيا

د. محمود عبد العاطي– البحرين

د. سميرة ديب– الجزائر

د. عبد الباري مشعل– أمريكيا

د. مصطفى وجيه مصطفى إبراهيم– أمريكيا

د. محمود عبد الهادي لملوم– تركيا

أشرف خليل شحادة– السويد

هيئة التنسيق

د. سامر أبو زر

أ. سامي المغير

أ. رمزي أبو علي

أ. بركات الفرا

أ. فهمي الأغا

أ. أحمد جندية

أ. علاء الفرا

أ. محمد نعمان الجزار

شروط النشر

1-أن يكون البحث أصيلاً ومعدًّا خصيصًا للمجلة-ويمكن أن يكون مستلًا من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه بشرط أن لا يكون قد نشر منها أي أبحاث أو أن تتم إعادة صياغة بنسبة لا تقل عن 60% من البحث.

2-تقبل البحوث والمقالات باللغة العربية مع ضرورة مراعاة الوضوح وسلاسة الكتابة وسهولة فهمها واجتناب الأخطاء النحوية الإملائية واللغوية.

3-لا تقبل الأبحاث التي تزيد فيها نسبة التشابهات البحثية عن 15%.

4-أن لا يكون البحث قد نشر جزئيًا أو كليًا في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.

5-أن يرفق البحث بسيرة ذاتية للباحث تشمل (اسم الباحث ثلاثيًا-مكان العمل-طريق التواصل، الدولة) باللغة العربية والإنجليزية أو الفرنسية.

6- مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي ببرلين وفريق الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص بفلسطين مجلة متخصصة بالبحوث المتعلقة بالمجالات المحددة (إدارة الأزمات، إدارة الكوارث البشرية والطبية والمشتركة، إدارة الفرص، إدارة المعرفة، التنمية المستدامة، إدارة المعلومات، العلوم البيئة، السلامة والصحة المهنية، القوانين والتشريعات، إدارة الملاجئ والمأوى، إدارة السياسات والاستراتيجيات، إدارة الأحداث والطوارئ، إدارة السيناريوهات، إدارة الحكم الرشيد، إدارة البنية التحتية، إدارة الإعمار بعد الكوارث، إدارة المخاطر، العلوم البينية، استخلاص الدروس والعظات والعبر).

7-أن يرسل الباحث البحث المنسق وفق القالب على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني (jssdom@democraticac.de)

8-تخضع الأبحاث والترجمات إلى تحكيم سرّي من طرف هيئة علمية واستشارية دولية، والأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها مع إبداء الأسباب.

9-يبلغ الباحث باستلام البحث ويحوّل بحثه مباشرة للجنة العلمية الاستشارية.

10-يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر بقرار اللجنة العلمية وبموافقة هيئة التحرير على نشرها.

11-الأبحاث التي ترى اللجنة أنها قابلة للنشر وعلى الباحثين إجراء تعديلات عليها، ويسلم للباحثين قرار المحكّم مع مرفق خاص بالتعديلات، على الباحث الالتزام بالملاحظات وفق مدة تحددها هيئة التحرير.

12-يستلم كل باحث قام بالنشر شهادة نشر وهي وثيقة رسمية صادرة عن إدارة المركز الديمقراطي العربي وعن إدارة المجلة تشهد بنشر المقال العلمي الخاضع للتحكيم ويستلم الباحث شهادته بعد أسبوع كأقصى حد من تاريخ إصدار المجلة.

13-للمجلة إصدار إلكتروني حصري صادر عن المركز الديمقراطي العربي كما أنها حاصلة على الترميز الدولي ISSN (Online) 2629-2572

14-لا تراعى الأسبقية في نشر المواد العلمية ضمن أعداد المجلة بحيث إن المعيار الأساسي لقبول النشر ضمن أعداد المجلة هو جودة وأصالة المادّة العلمية وسلامة اللغة والعناية بالضوابط المنهجية في البحث العلمي.

15-أي تقرير من الهيئة العلمية بما يتعلق بالسرقة العلمية فسيحمّل الباحث التبعات والإجراءات كما هو متعارف عليه في سياسات المجلة العلمية الدولية.

16-تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها.

17-يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة إلى أهميتها والمحتوى العلمي.

18-تعرض المقالات على مدققين ومراجعين لغويين قبل صدورها في أعداد المجلة.

19-لغات المجلة هي: العربية -الانجليزية-الفرنسية.

20-في حالات الترجمة يرجى توضيح السيرة الذاتية لصاحب المقال الأصلي وجهة الإصدار باللغة الأصلية.

كيفية إعداد البحث للنشر:

يتوفر قالب موضح فيه نمط التوثيق المعتمد وكيفية كتابة الجداول والأشكال والهوامش.

عنوان جهة الباحث:

الملخص التنفيذي -باللغة العربية -الإنجليزية أو الفرنسية، ثم الكلمات المفتاحية من (4-7) لكمات، ويكتب المخلص بجمل قصيرة ومفيدة وواضحة ودقيقة إلى جانب إشكالية البحث الرئيسية والأساليب العلمية والأدوات المستخدمة في البحث والنتائج التي توصل إليها الباحث.

- تقديم ملخص على شكل مفاهيم يوضح الدراسة البحثية الشاملة ويشمل عنوان الدراسة والمشكلة ويتفرع منها الأهداف والمنهجية وأهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث وأهم المقترحات والنماذج التي يمكن أن تكون إضافة علمية جديدة.

- تحديد مشكلة البحث، وأهدافها وأهميتها، وذكر الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع بما في ذلك آخر ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي، وتحديد مؤشراته الرئيسية، ووصف منهجية البحث، وتحليل النتائج والاستنتاجات.

- كما يجب أن يكون البحث مختتمًا بقائمة بيبليوغرافية، تتضمن أهم المراجع التي استند إليها الباحث وتكتب المراجع في هوامش كل صفحة على أن يبدأ الرقم ب (1) بداية كل مهمش صفحي، وترتب في آخر المقالة أبجديًا على شكل نقاط.

- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقًا لنظام الإحالة المرجعية الذي يعتمده المركز الديمقراطي العربي في أسلوب كتابة الهوامش وعرض المراجع.

- تستخدم الأرقام المرتفعة عن النص للتوثيق في متن البحث ويذكر الرقم والمرجع المتعلق به في قائمة

المراجع.

ترتيب المراجع هجائيًا في القائمة وفقًا للآتي:

أ. إذا كان المرجع بحثًا في دورية: اسم الباحث (الباحثين)، سنة النشر، عنوان البحث، واسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات.

ب. إذا كان المرجع كتابًا: اسم المؤلف (المؤلفين)، سنة النشر، عنوان الكتاب، اسم الناشر وبلد النشر.

ج. إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه: يكتب اسم صاحب البحث، السنة، العنوان، يكتب رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه بخط مائل، اسم الجامعة.

د. إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية: يكتب اسم الجهة، سنة النشر، عنوان التقرير، أرقام الصفحات، الدولة.

هـ. إذا كان المرجع مقابلة: يكتب اسم الشخص، تاريخ المقابلة، الشخص الذي أجرى المقابلة، المسمى الوظيفي، البلد على أن تكتب تحت عنوان مقابلات.

و. إذ كان المرجع مجموعة بؤرية: يكتب أسماء المجموعة في ملحق، موضوع النقاش في المجموعة، جهة عقد المجموعة، تاريخ عقد المجموعة، المكان، السنة.

ز. بالنسبة لمواقع الانترنت: الاسم الكامل للكاتب، "عنوان المقال"، رابط المقال، تاريخ النشر، تاريخ دخول الموقع

يتراوح عدد كلمات البحث من 3000 حتى 8000 كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها بصورة استثنائية وحسب القيمة المعرفية، لبعض البحوث والدارسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.

يتم تنسيق الورقة على قياس (A4)، بحيث يكون كالتالي:

هوامش الصفحة: تكون كما يلي: أعلى 02، أسفل 02، يمين 02، يسار 02، رأس الورقة 5، أسفل الورقة 1.5.

عنوان المقال: (نمط الخط: sakkalmajalla، حجم الخط: 20) Title of the article in English (Police Times New Roman، (Taille : 16

الاسم الكامل للباحث: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:15) الدرجة العلمية للباحث (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:13) مؤسسة الانتماء كاملة والبلد (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:13) البريد الإلكتروني للباحث (نمط الخط: Times New Roman حجم الخط: 12)

الملخص (باللغة العربية): يشترط في الملخص أن لا يزيد عن 200 كلمة ولا يقل عن 150 كلمة، (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 14، مائل).

الكلمات المفتاحية (باللغة العربية): بين 4 و 7 كلمات، (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 14، مائل).

Abstract: (in English)(Between 150 words and 200 words,: Times New Roman, Taille : 13, Italics)

Key words: (in English) (Between 05 and 08 words,: Times New Roman, Taille : 13, Italics)

مقدّمة: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15).

المحتوى والمضمون: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:14، بين السطور: 1.15)

1-العنوان الرئيسي الأول: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، غليظ، حجم الخط:17، بين السطور: 1.15

1-1-العنوان الفرعي الأول: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، غليظ، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

1-2-العنوان الفرعي الثاني: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

2-العنوان الرئيسي الثاني: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:17، بين السطور: 1.15

1-2– العنوان الفرعي الأول: المحتوى والمضمون: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

2-2– العنوان الفرعي الثاني: المحتوى والمضمون: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

الخاتمة: نتائج الدّراسة والتوصيات (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15)

قائمة المصادر والمراجع: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:13، بين السطور: مفرد)

تعتمد مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة، وتصدر المجلة بشكل ربع دوري "كل ثلاثة أشهر" ولها هيئة تحرير تخصصية وهيئة استشارية علمية دولية فاعلة تشرف على عملها، وتستند إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها والعلاقة بينها وبين الباحثين، كما تستند إلى لائحة داخلية تنظم عمل التحكيم وإلى لائحة معتمدة بالمحكمين في كافة الاختصاصات.

تتشكل الهيئة الخاصة بالمجلة من مجموعة كبيرة لأفضل الأكاديميين ذوي الاختصاص من الدول العربية والأجنبية حيث التحكيم اختياري المشاركة في تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة، إذ أن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية جهة مجلة إصدار مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص" بالشراكة مع فريق الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص بفلسطين.

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

mobiltelefon : 00491742783717

المحتويات

م	الباحث	عنوان المقالة	الصفحة
1	محمد رمضان الاغا	المقاومة العادلة في الحرب غير المتكافئة	19-12
2	م. نظير محمود أمين الطائي	مستقبل النظام الدولي "رؤية استشرافية تنبؤية "	54-20
3	د. شاوش نزيهة	فوبيا فيروس كورونا (كوفيد 19) وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي "دراسة سوسيو إسلامية "	68-55
4	بلال كامل ابراهيم صيام د. عبد أحمد الشكري	أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة – فلسطين-لتحسين الاستجابة للأزمات	93-69
5	د. بشير محمد النجاب	مفهوم الارهاب الدولي من منظور مفاهيمي واستراتيجي	107-94
6	د. محمد زروق محمد ابراهيم عثمان	المدن الذكية كآلية لتعزيز العقد الإجتماعي دراسة حالة مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان عام 2020م	120-108
7	Rami H. Alabadla Ahmed T. Al_Shareef Suliman O. Alodany	Impact of Coronavirus on Society Health in Gaza Strip: Scientific Paper from the Perspective of the Safety and Infection Control Unit	143-121

مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management

المقاومة العادلة في الحرب غير المتكافئة

Just resistance in asymmetric war

محمد رمضان الاغا

Mohammed R. Al-Agha

رئيس تحرير مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، أستاذ التنمية المستدامة في الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين

Editor in Chief of the Journal of Strategic Studies of Disaster and Opportunity Management, Professor of Sustainable Development at the Islamic University of Gaza - Palestine

malagha@iugaza.edu.ps

يوثق هذا البحث كـ: الأغا، محمد رمضان (2021): المقاومة العادلة في الحرب غير المتكافئة، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (3)، العدد (9)، برلين، ص 12-19.

الملخص

تعتبر المقاومة للاحتلال والطغيان والظلم حق من حقوق الانسان والمواد وفق إعلان (1789) الذي أقر بفرنسا، هدفت الدراسة إلى بيان دور المقاومة العادلة في إدارة الحرب غير المتكافئة في الدول المحتلة، مما يساهم في تعزيز شرعية مقاومة المحتل. استخدم الباحث المنهج التجريبي المتعمد على خبراته في العديد من المجالات والمشاركات في المنتديات العالمية وورش العمل والمناقشات الفكرية في هذا المجال ومن واقع التجارب في المواقع الوظيفية المختلفة. توصلت الدراسة إلى أن اشكال المقاومة متنوعة ويستخدمه المجتمع الفلسطيني، توحيد البرنامج الوطني بما يشمل كافة أشكال مقاومة، عدالة القضية الفلسطينية عززت الحاضنة الشعبية والعالمية والرأي العام. أوصت الدراسة بالعمل على تعزيز أشكال المقاومة في أماكن تواجد المجتمع الفلسطيني، الاستفادة من التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني بعد معركة سيف القدس، وبناء منظومة متعددة الجوانب للمقاومة على الصعيد السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي في ظل شح الموارد والامكانية وسيطرة الاحتلال عليها.

الكلمات المفتاحية: المقاومة العادلة، الحرب اللامتماثلة، المقاومة المسلحة، حق الانسان، صراع النفوذ.

Abstract

Resistance of occupation and injustice is considered a human right enshrined in humanitarian and international charters and laws. The study aimed at clarifying the role of just resistance in managing asymmetric war in the occupied countries, which contributes to strengthening the legitimacy of the resistance of the occupier. The researcher used the descriptive/experimental approach based on his experiences in many fields, participations in international forums, workshops and related intellectual discussions, and from the reality of experiences in different job sites. The study concluded that the forms of resistance used by the Palestinian society are diverse, the most important of which is the unification of the national program, including all forms of resistance, the justice of the Palestinian cause, which strengthened the popular and international incubator and public opinion. The study recommended working to strengthen the various forms of resistance in all places of the Palestinian presence, benefiting from international solidarity after the Battle of the Sword of Jerusalem, and building a multi-faceted system of resistance at the political, diplomatic, economic, social and developmental levels, in light of the scarcity of resources and capabilities, and the occupation's control over it.

Keywords: just resistance, asymmetric war, armed resistance, human rights, Geneva Conventions, power struggles.

الملخص المفاهيمي

ادت الممارسات الاسرائيلية في بيت المقدس إلى تشكيل فجوة بين الدول المطبعة وشعوبها خاصة بعد احداث حي الشيخ جراح، وذلك من خلال العديد من مسيرات التضامن مع الشعب الفلسطيني ومقدساته ورفضًا للتطبيع والأعمال الارهابية التى يمارسها الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، إذ أن ثقافة حقوق الانسان وحقوق الشعوب لدى الدول الغربية ساهمت في تبنى الرواية الفلسطينية في معركة سيف القدس وهذا من شأنه أن يساهم في صناعة الأجيال الشابة المؤمنة بمشروع التحرير للأراضي الفلسطينية، وإعادة ترميم الحاضر وبناء المستقبل ووقف نزيف السيطرة الفكرية والذهنية على الشعوب.

الشكل التالي يوضح المخلص المفاهيمي للمقاومة العادلة في الحرب غير المتكافئة

والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات للمقاومة العادلة والحرب غير المتكافئة

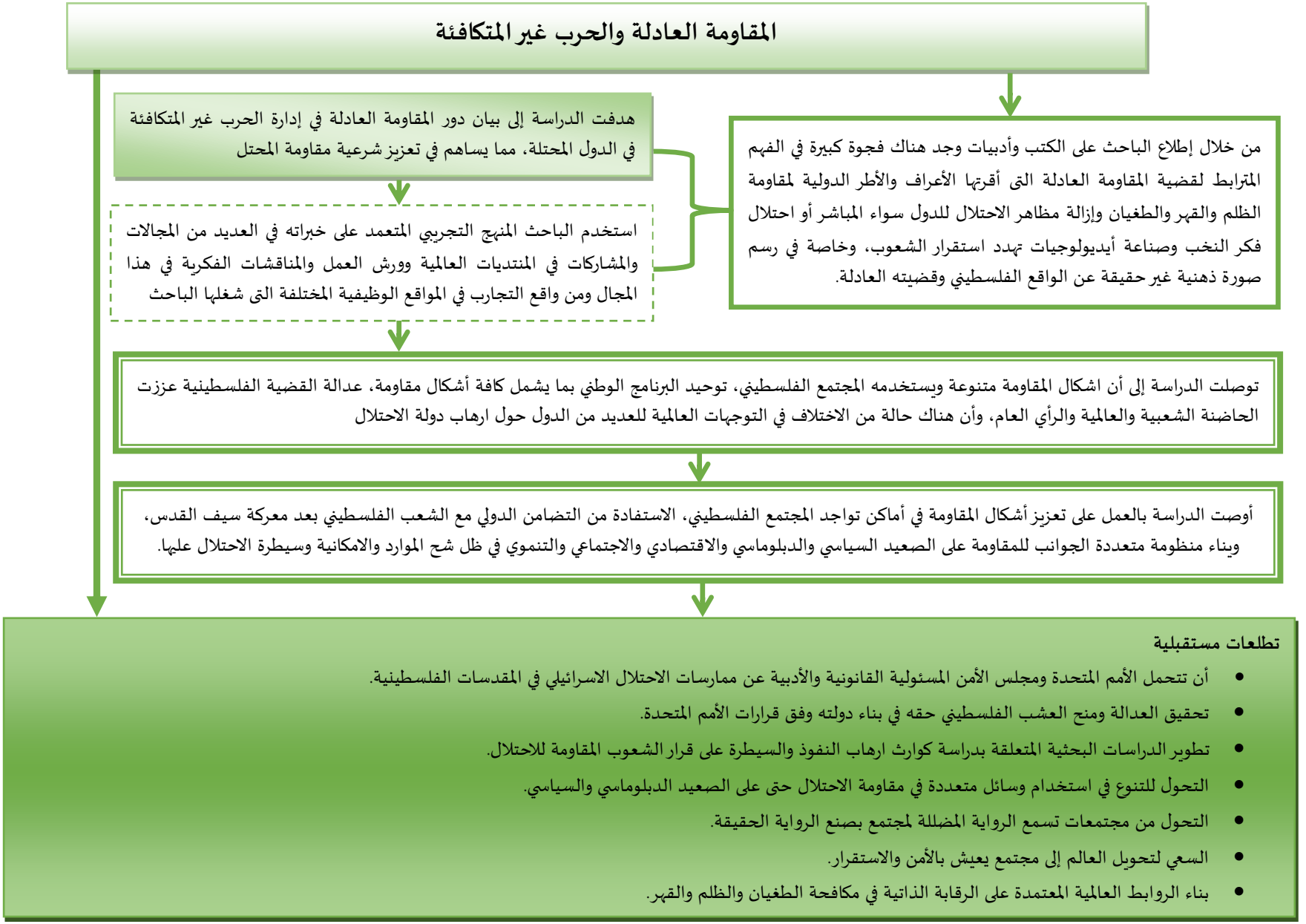
المقاومة العادلة والحرب غير المتكافئة
من خلال إطلاع الباحث على الكتب وأدبيات وجد هناك فجوة كبيرة في الفهم المترابط لقضية المقاومة العادلة التى أقرتها الأعراف والأطر الدولية لمقاومة الظلم والقهر والطغيان وإزالة مظاهر الاحتلال للدول سواء المباشر أو احتلال فكر النخب وصناعة أيديولوجيات تهدد استقرار الشعوب، وخاصة في رسم صورة ذهنية غير حقيقة عن الواقع الفلسطيني وقضيته العادلة.
هدفت الدراسة إلى بيان دور المقاومة العادلة في إدارة الحرب غير المتكافئة في الدول المحتلة، مما يساهم في تعزيز شرعية مقاومة المحتل
استخدم الباحث المنهج التجريبي المتعمد على خبراته في العديد من المجالات والمشاركات في المنتديات العالمية وورش العمل والمناقشات الفكرية في هذا المجال ومن واقع التجارب في المواقع الوظيفية المختلفة التى شغلها الباحث
توصلت الدراسة إلى أن اشكال المقاومة متنوعة ويستخدمه المجتمع الفلسطيني، توحيد البرنامج الوطني بما يشمل كافة أشكال مقاومة، عدالة القضية الفلسطينية عززت الحاضنة الشعبية والعالمية والرأي العام، وأن هناك حالة من الاختلاف في التوجهات العالمية للعديد من الدول حول ارهاب دولة الاحتلال
أوصت الدراسة بالعمل على تعزيز أشكال المقاومة في أماكن تواجد المجتمع الفلسطيني، الاستفادة من التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني بعد معركة سيف القدس، وبناء منظومة متعددة الجوانب للمقاومة على الصعيد السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي في ظل شح الموارد والامكانية وسيطرة الاحتلال عليها.
تطلعات مستقبلية
أن تتحمل الأمم المتحدة ومجلس الأمن المسئولية القانونية والأدبية عن ممارسات الاحتلال الاسرائيلي في المقدسات الفلسطينية.
تحقيق العدالة ومنح العشب الفلسطيني حقه في بناء دولته وفق قرارات الأمم المتحدة.
تطوير الدراسات البحثية المتعلقة بدراسة كوارث ارهاب النفوذ والسيطرة على قرار الشعوب المقاومة للاحتلال.
التحول للتنوع في استخدام وسائل متعددة في مقاومة الاحتلال حتى على الصعيد الدبلوماسي والسياسي.
التحول من مجتمعات تسمع الرواية المضللة لمجتمع بصنع الرواية الحقيقة.
السعي لتحويل العالم إلى مجتمع يعيش بالأمن والاستقرار.
بناء الروابط العالمية المعتمدة على الرقابة الذاتية في مكافحة الطغيان والظلم والقهر.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة

تعتبر الحروب غير المتماثلة أو (غير المتكافئة) من المصطلحات الحديثة التي ظهرت مع بداية القرن الحادي والعشين وشاع استخدامه بين المستويات السياسية والعسكرية والفكرية، حيث أن هناك العديد من تجارب حركات المقاومة للاحتلال الذي استنزف موارد الدول المحتلة، بحيث أن هناك اختلاف في شكل الحروب والصراعات الكلاسيكية وقد عمدت الدول على استخدام إرهاب النفوذ والسيطرة والهيمنة على الموارد والمقدرات بدون التدخل العسكري، ولم يبقى دول محتلة في هذه اللحظة إلا فلسطين.

تعرضت الأراضي الفلسطينية للاعتداءات العسكرية المتكررة بأشكال مختلفة، واستخدم الاحتلال الإسرائيلي إرهاب الدولة ضد التجمعات الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1948م، وفي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، مستخدمًا أدوات متعددة ما بين الاستخدام المفرط للسلاح واستهداف المدنيين، والاعتقال المتكرر للمواطنين وتجريب المباني والمنشآت وتشريد المجتمع الفلسطيني، واغتصاب الأراضي والموارد والمقدرات في ظل غياب العدالة الدولية.

تعتبر المقاومة العادلة من أكبر حقوق الشعوب والانسان لمواجهة حالة الطغيان المستمر للاحتلال، وقد منح "إعلان حقوق الإنسان والمواطن" (1789) الفرنسي أربعة حقوق طبيعية للإنسان لا يجوز المساس بها: (حق الملكية، وحق الحرية، والحق في الأمن، والحق في مقاومة الظلم والاستبداد). واعتبرت المادة 33 من النص الثاني لهذا الإعلان، الذي صدر في 1793، أن حق مقاومة الظلم هو النتيجة الطبيعية لحقوق الإنسان الأخرى. أما "إعلان حقوق وواجبات الإنسان الاجتماعي"، الذي أقر في جنيف في 1793/6/9، فنص في مادته العاشرة على ستة حقوق هي: (المساواة، والحرية، والأمن، والملكية، والضمان الاجتماعي، ومقاومة الظلم). ثم أكدت المادة 44 أنه "لكل مواطن الحق في مقاومة الظلم"[1]

2.1 مشكلة الدراسة:

ساهمت الحياة البشرية في ارتفاع معدلات الصراع المستمر على الموارد أو الجغرافيا السياسية، إذ ظهر للباحث وجود فجوة كبيرة في الفهم المترابط لقضية المقاومة العادلة التى أقرتها الأعراف والأطر الدولية لمقاومة الظلم والقهر والطغيان وإزالة مظاهر الاحتلال للدول سواء المباشر أو احتلال فكر النخب وصناعة أيديولوجيات تهدد استقرار الشعوب، وخاصة في رسم صورة ذهنية غير حقيقة عن الواقع الفلسطيني وقضيته العادلة.

3.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان دور المقاومة العادلة في إدارة الحرب غير المتكافئة في الدول المحتلة، مما يساهم في تعزيز شرعية مقاومة المحتل، وحماية المجتمع من استبداد الدول المحتلة وتعزيز العدالة الدولية في صناعة الحماية الشاملة للشعوب المهمشة والمحتلة، ومنه ظهرت الأهداف التالية:

- بيان أثر المقاومة العادلة على الحرب غير المتكافئة
- التعرف على أسباب نشر ثقافة عدالة المقاومة في ظل الاحتلال.

[1] مناع، هشام (2018): الإمعان في حقوق الإنسان: موسوعة عالمية مختصرة -قاموس إنجليزي - فرنسي – عربي، دار بيسان والمعهد الاسكندنافي، بيروت.

4.1 أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة في تقديم بعض المواضيع الهامة والساخنة في المجالات الخاصة بحقوق الشعب في مقاومة احتلال الشعوب والأرض والموارد والتحكم في المنافذ والجغرافيا السياسية.
- إثراء المكتبة العربية بالدراسات البحثية الهامة والتي ترتبط في القضايا العادلة والساخنة.

5.1 منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لوصف ظاهرة المقاومة العادلة وأهم مؤثراتها على الحرب غير المتكافئة، ونشر ثقافة حقوق الشعوب في حماية أنفسهم من ممارسات الدول المحتلة في استهداف المقدسات والشعوب، والمنهج الحدسي الذي يعتمد على خبرات الباحث من خلال الزيارات الدولية، والندوات والمؤتمرات العلمية الدولية والأبحاث والدراسات التي نشرها الباحث، والمواقع الإدارية والأكاديمية التى عمل بها الباحث، والمشاركة البحثية في أعمال المنتديات العالمية المختلفة.

2. المقاومة العادلة في الحرب غير المتكافئة

انتهت المعركة ولم تنته الحرب التي شنها العدو الصهيوني على غزة والضفة والقدس وأراضي 48، خلال شهر مايو أيار 2021 والتي استمرت لمدة أحد عشر يوما. فالاحتلال لا زال مفتوح الشهية باستمرار العمل على تدمير المقدرات الفلسطينية في هذه الأماكن، المقدرات المادية المدنية خصوصا والتي كان يركز عليها. وذلك لعلمه بصعوبة قدرته على الوصول إلى أهداف المقاومة التي انزعج من قدراتها.

الحرب التي يخوضها العدو ضد الشعب الفلسطيني على مدار عشرة عقود ونيف، إنما هي حرب غير متكافئة أو غير متماثلة. وذلك كون العدو يمتلك أحدث ما أنتجته ترسانة السلاح الأمريكية والأوروبية، بينما لا تمتلك المقاومة الفلسطينية سوى أدوات دفاع أو هجوم بدائية جدا لا مجال لمقارنتها مع إمكانيات الاحتلال دقيقة التوجيه وعالية التكنولوجيا.

الحرب غير المتماثلة إنما يخوضها الضعيف ضد القوي، أو ما تسمى أحيانا بالحرب العادلة أو حرب الاستنزاف. فالقوة التي يمتلكها الطرف الضعيف لا تستطيع أن تقارع تلك التي يمتلكها الطرف القوي. لكن كمية الأذى أو التأثير التي تصيب الطرف القوي على مدى زمني طويل تكون أكثر ضررا بجمهوره، والذي عادة لا يستطيع تحمل مثل هذه الأضرار مما يضطره إلى التراجع والنكوص، ومن ثم الانسحاب وإعطاء الضعيف حقوقه التي يفرضها القانون الدولي والشرائع المختلفة سماوية ووضعية.

3. حرب الاستنزاف أيضا حرب عادلة

حرب الاستنزاف هي حرب عادلة تتماشى مع القوانين الدولية والإنسانية تماما، ولدى الشعب الفلسطيني ترسانة من القرارات الدولية سواء في مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة أو منظمات دولية اخرى، يستطيع بها مقارعة الاحتلال بل وهزيمته هزيمة منكرة إذا ما أجاد استخدام ما في جعبته من هذه القرارات والقوانين. مشكلة الشعب الفلسطيني تكمن في الحاجة إلى موقف عربي موحد، يساعده في تحديات البيئة الإقليمية والدولية، التي يحاول العدو الهيمنة عليها بطرائق مختلفة كالتطبيع والاقتصاد والأمن والاستخبارات والعلاقات

الدولية والاستقواء بالغرب خصوصا اميركا، كلها أدوات يستخدمها الاحتلال لإبقاء القضية الفلسطينية تراوح مكانها ودون إحراز أي تقدم يذكر على مدار عقود سبعة ماضيات.[1]

4. أهداف العدوان

لعل أهم أهداف الاحتلال هي استمرار سيطرته على الأرض الفلسطينية والتوسع في الاستيطان في الضفة الغربية، واضعاف القوة الشعبية والمجتمعية والسياسية من خلال الحصار المالي والاقتصادي. أما أهداف الشعب الفلسطيني من مقاومته فهي نيل الحرية وكافة الحقوق حسب المواثيق الدولية التي كفلتها الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة، للوصول إلى دولة ذات سيادة حرة ومستقلة أسوة بكافة دول العالم في هذا العصر.

لذلك فإن الحرب العادلة التي يخوضها الشعب الفلسطيني هي مقاومة عادلة بسبب رفض الاحتلال الموافقة على الانصياع القوانين والقرارات الدولية ذات الصلة. المقاومة العادلة تتطابق في أنشطتها واهدافها وأسبابها تماما مع ما تنطق به المواثيق والشرائع الدولية. وفي نفس الوقت فإن كل ممارسات الاحتلال تتنافي مع القيم والأخلاق الإنسانية والدولية التي أقرتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على مدار عقود.

5. القيم الإنسانية والمواثيق الدولية

صحيح أن مواجهة الاحتلال عملية معقدة وطويلة بسبب اختلال موازين القوى، لكن الإرادة والإصرار والاستناد إلى القيم الإنسانية والمواثيق الدولية هي بيت القصيد واحد أهم المرتكزات التي يجب الاهتمام بها والاعتماد عليها كأدوات تحرر وتحرير.

إذ أنه هناك العديد من تحديات تطبيق القانون الدولي الإنساني أثناء النزاعات غير المتماثلة أبرزها أن القانون الدولي الانساني صمم للكيانات الرسمية والتي يقصد بها الدول، وقد أسس العلوم العسكرية العديد من النظريات التى تطلب استخدام وسائل مختلفة في حال اختلاف موازين القوى وغياب تكافؤ القوة العسكرية، لإرغام الدولة المحتلة على تجاوز تحدى التفوق العسكري، إن مدى "التكافؤ العسكري" قد حدد آنذاك العمليات المتآلفة بين المجتمعات بكل مستوياتها، مما يساهم في زيادة تعقيد الصراعات وبالتالي يزداد عدم التكافؤ بكل ما يتصل بالاستراتيجيات والعمليات العسكرية. كما وأن فرص التعاطي الرسمي والدعم الدولي لحركات التحرر تتراجع وتفرض العقوبات الاقتصادية،[2] وقد ظهر أن الدول العظمي تعمل على وضع الأحزاب والتنظيمات والكيانات التى تعمل على تحرير شعوبها على قوائم الارهاب الدولي وهذا من شأنه يزيد من التحديات في معالجة أثار الاحتلال وفقدان العدالة الانسانية.

6. التكنولوجيا وعدم التكافؤ العسكري

ساهمت التكنولوجيا في تعزيز القوة لتشكيل التوازنات العالمية وأصبحت أحد العوامل الحاسمة في إدارة المعارك والصراعات، وذلك لامتلاكها إمكانيات متنوعة في تجاوز مخاطر المواجهة المباشرة في الصراع العسكري بين الجيوش وحركات التحرر والمقاومة، وذلك ساهم في تجاوز الوظائف التقليدية للأدوات العسكرية ووظائفها الاعتيادية، وقد ظهر حديثًا عدم تكافؤ فرص استخدام التقنيات والتكنولوجيا وتسخيرها في العمليات العسكرية بين فصائل المقاومة المسلحة وبين الجيوش النظامية، إذن أن التقدم المتسارع في "التكنولوجيا" وتسخيرها في القضايا السياسية والعسكرية والأمنية يقود إلى عدم التكافؤ العسكري.[3]

---

[1] الشريف، حمدي (2016): نظرية الحرب العادلة بين اليوتوبيا والأيديولوجيا، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، الرباط

[2] روابحي، عمر (2015): تحديات تطبيق القانون الدولي الإنساني أثناء النزاعات غير المتماثلة، المجلة الدولية للقانون.

[3] لوربار، عزرائيل (2012): التكنولوجيا العسكرية ووسائل القتال والمخابرات، جار رعوت للنشر، تل أبيب

إن صناعة التكافؤ من عدمه في تسخير التكنولوجيات الأساسية الجديدة (New Core Technologies) ساهمت وبجدارة أن تغير وتبدل الثوابت العسكرية التقليدية عبر التسلسل الزمني للتغيرات والتحديثات لتقودنا أنماط جديدة من الصراعات غير النمطية واللامتماثلة، مما يعمل على تشكيل قناعات تؤدي إلى وجوده دمارًا يقلص على احتمالات بقاء الجنس البشرى، فحينما تتغير ثوابت العمليات العسكرية بشكل جذري، فإن المصطلحات مثل "العسكرية" و"العمليات" قد تصبح قديمة وبالية وحينها فمن المتوقع دخول عالمنا إلى فترة تحول خطيرة للغاية. فالثوابت "العسكرية" هي بمثابة عوامل عامة تحدد الأوضاع الفاصلة لأي دولة كانت، وهي تعنى أيضًا وجود عدة عوامل وعدة قوانين مادية ويؤدى غيابها إلى حالة من الفوضى. إذ أن مسألة دمج التكنولوجيا في آليات الحروب توجه ممتد منذ أن ظهرت الحروب؛ وإن تاريخ تطور الحروب يرتبط طرديًا مع تطور التكنولوجيا.[1]

7. استراتيجيات لا بد منها لحماية مشروع المقاومة:

- تنوع استخدام استراتيجيات التمويه للوسائل القتالية لقوى المقاومة والتحرر.
- اتباع استراتيجية المفاجأة في استخدام نوعيات الأسلحة والوسائل.
- تعزيز الحضور الاعلامي لفصائل المقاومة بما يتوافق مع الاحداث والممارسات الاسرائيلية في المناطق والتجمعات الفلسطينية.
- فتح اتصال التفاوض من مبدأ القوة وذلك بتشكيل وفود مجتمعية ومدنية تتفاوض بشكل مباشر مع دولة الاحتلال بعيدًا على الوسطاء.
- تشكيل تحالفات شعبية تضغط على صناع القرار في دولهم.
- إعادة تشكيل النظام الفلسطيني بما يعزز أساليب وأشكال المقاومة المختلفة.
- إثارة التضامن المستمر للشعب الفلسطيني في الداخل المحتل.
- تعزيز القيم والمبادئ التى تستند على القانون الدولي الانساني في إدارة الصراع مع الاحتلال وصولًا لحالة التحرر.

8. الخلاصة

نشأ مصطلح المقاومة العادلة من الظلم والقهر الذي تتعرض له الشعوب في ظل الاحتلال لها من قبل القوات الغازية ودعم من الدول العزمي وغياب العدالة الانسانية في النظام الدولي القائم على التميز بين الدول النامية والهشة والمحتلة والدول التى تمارس الطغيان والقوة، وقد ظهر في الفترة الأخيرة حالة تضامن دولي كبير في معركة سيف القدس مما يتطلب العمل بشكل متوازي مع حالة التضامن وفتح آفاق مباشرة مع الدول الغربية لنشر الرواية الفلسطينية الحقيقة، وذلك بالاستفادة القصوى من حالة البث المباشر لما يحدث في الأراضي الفلسطينية.

إن غياب التكافؤ في الصراع بين الفلسطينيين ودولة الاحتلال يمكن الاستعاضة عنه في صياغة مشروع مقاومة على الصعيد الاقتصادي والتنموي والسياسي والدبلوماسي واستخدام أدوات جديدة في فضح ممارسات الاحتلال ضد المقدسات، وغياب معايير العدالة الانسانية في التعاطي الغربي مع الاحتلال عبر القرارات غير المدروسة

[1] عامر، غادة (2020): تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللا متماثلة (الحروب غير النمطية)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد.

لرؤساء تلك الدول، وإعادة رسم مسار الهرولة نحو التطبيع مع الاحتلال وفق مبدأ رفض الشعوب لممارسات الحكام في القضية الفلسطينية.

إن عدالة القضية الفلسطينية وحالة التغييب التى مارستها الأنظمة المستبدة للقضية ضنًا منها أنها انتهت ولم يتم النظر لها وخاصة بعد عصر الرئيس الامريكي السابق ترامب في إعطاء الضوء الاخضر للاحتلال بضم الضفة والقدس تم رفضه على الصعيد الشعبي الأمريكي خلال معركة سيف القدس ما رافقها من تظاهرات مؤيدة للشعب الفلسطيني واستنكار لما يمارسه المحتل ضد المدنيين، وحالة الرفض حول التسليح الأمريكي لدولة الاحتلال، يتطلب من الباحثين توثيق الأسلحة الأمريكية التى يستخدمها المحتل في استهداف الأعيان المدنية مما يخالف قواعد وبرتوكولات القانون الدولي الانساني.

8. المراجع

- الشريف، حمدي (2016): نظرية الحرب العادلة بين اليوتوبيا والأيديولوجيا، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، الرباط
- روابحي، عمر (2015): تحديات تطبيق القانون الدولي الإنساني أثناء النزاعات غير المتماثلة، المجلة الدولية للقانون.
- عامر، غادة (2020): تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللا متماثلة (الحروب غير النمطية)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد.
- مناع، هشام (2018): الإمعان في حقوق الإنسان: موسوعة عالمية مختصرة - قاموس إنجليزي - فرنسي – عربي، دار بيسان والمعهد الاسكندنافي، بيروت.
- لوربار، عزرائيل (2012): التكنلوجيا العسكرية ووسائل القتال والمخابرات، جار رعوت للنشر، تل أبيب.

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management

مستقبل النظام الدولي "رؤية استشرافية تنبؤية "

The Future of International Order is a Predictive, "Forward-Looking Vision"

م. نظير محمود أمين الطائي
Natheer M. A. Altaayiy
جامعة بيان / اربيل- العراق
Bayan University / Erbil- Iraq
natheerameen99@gmail.com

يوثق هذا البحث كـ: الطائي، نظير محمود أمين (2021): مستقبل النظام الدولي "رؤية استشرافية تنبؤية"، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، م(2)، ع(10)، ألمانيا، ص *20-54*

المستخلص

العالم يعيش اليوم مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين حالة اللا نظام دولي؛ لغياب قدرة الولايات المتحدة التي تربعت على قمة النظام الدولي بعد انهيار القطب الشرقي المنافس لها عام 1990م، في إدارة السلطة العالمية لوحدها، وبدء هذا العجز عام 2008م، وهو عام الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة التي تعرضت لها الولايات المتحدة، وتزامن في هذه الفترة خروج القوة الأوروبية والروسية الاتحادية عن الخضوع والاستسلام الكامل للإرادة الامريكية. إن العالم يمر بتحولات محلية في أهم دول العالم الشرق أوسطية، وشمال أفريقيا، وشرق وغرب أوروبا، فالقوى الدولية الفاعلة في السياسة الدولية في المستويات المحلية والاقليمية والدولية تتداخل وتتفاعل بشكل معقد وسريع؛ لتفضي إلى تحولات كبيرة تشير إلى حتمية ظهور نظام دولي جديد متعدد الاقطاب، كيف ولماذا ومتى؟، الأجوبة نجدها في التنبؤ المرتكز على المنطق العلمي في المنهج الاستشرافي.

الكلمات المفتاحية: تنبؤ– استشراف – نظام دولي

Abstract

The world lives today, at the beginning of the third decade of the twentieth century, a state but an international system Due to the absence of the ability of the United States, which was at the top of the international system after the collapse of the rival Eastern Pole in 1990, in managing world power alone, and the beginning of this deficit in 2008, which is the year of the stifling financial and economic crisis that the United States was exposed to and coincided in this period with the departure of the European and Russian federal power For complete submission and surrender to the American will. The world is undergoing local transformations in the most important countries of the world in the Middle East, North Africa, East and West Europe. The international forces active in international politics at the local, regional and international levels overlap and interact in a complex and rapid

Keywords: *Forecasting - Foresight - International System*

الملخص المفاهيمي

بعد الحرب الباردة أصبح العالم يسير بنظام إدارة القطب الواحد والذي من شأنه التحكم والسيطرة على موارد العالم والدول الهشة، ومع التطور العملي والتكنولوجي وظهور العديد من الأقطاب المؤثرة في صناعة المستقبل في الشرق الأوسط، وظهرت العديد من التحولات الإقليمية والدولية التى ستؤثر على شكل ومستقبل النظام الدولي.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي

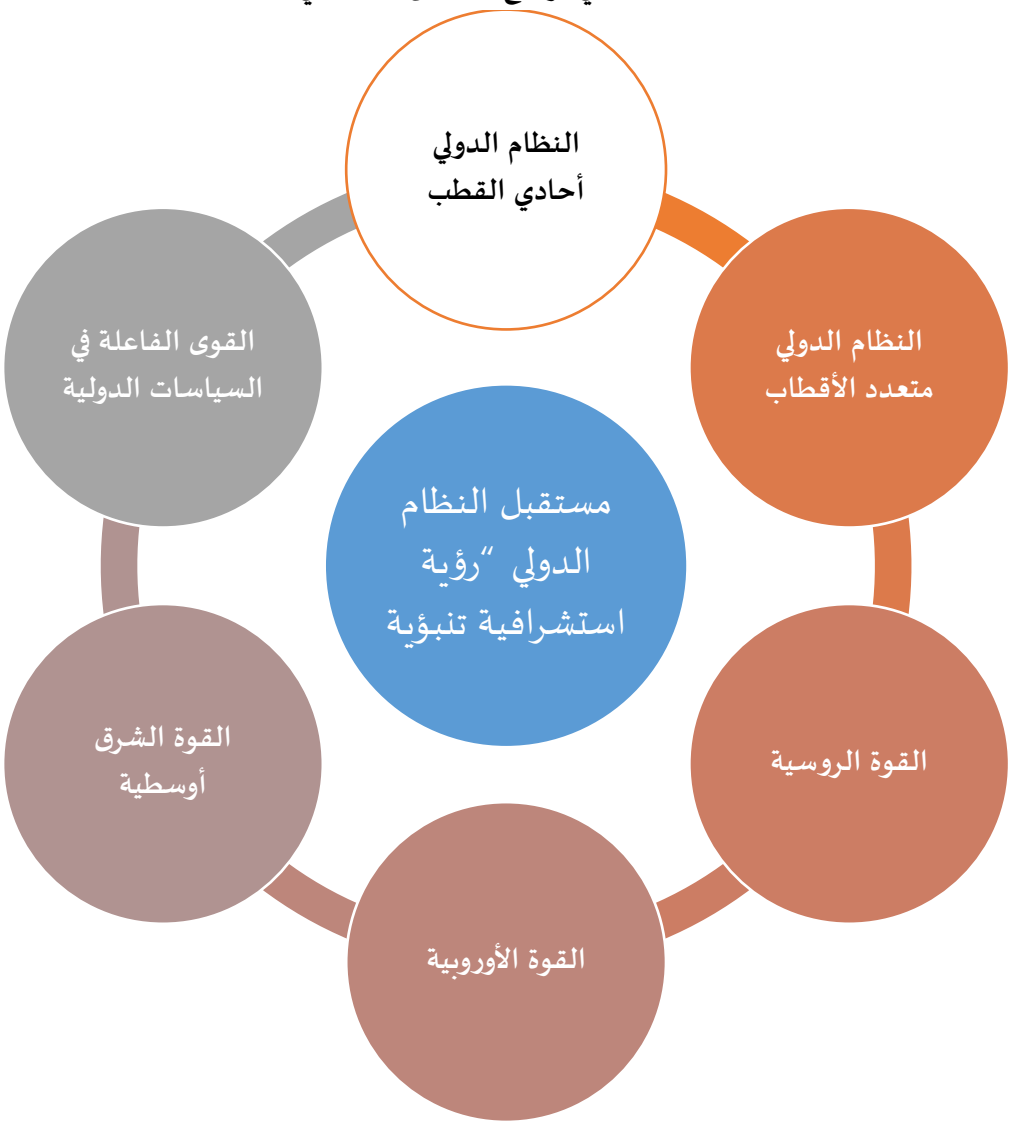

والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات لمستقبل النظام الدولي "رؤية استشرافية تنبؤية"

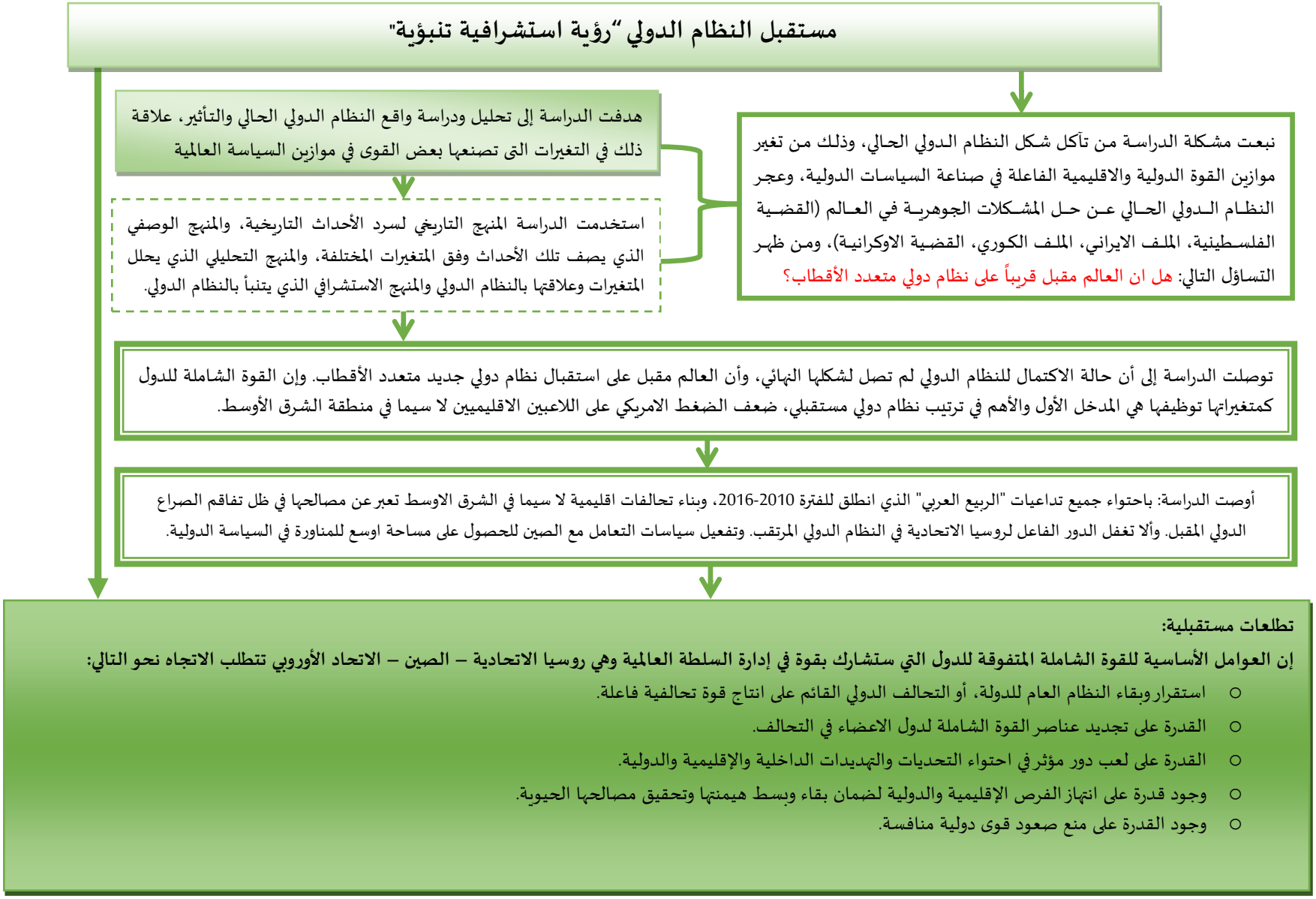
مستقبل النظام الدولي "رؤية استشرافية تنبؤية"
نبعت مشكلة الدراسة من تآكل شكل النظام الدولي الحالي، وذلك من تغير موازين القوة الدولية والاقليمية الفاعلة في صناعة السياسات الدولية، وعجز النظام الدولي الحالي عن حل المشكلات الجوهرية في العالم (القضية الفلسطينية، الملف الايراني، الملف الكوري، القضية الاوكرانية)، ومن ظهر التساؤل التالي: هل ان العالم مقبل قريباً على نظام دولي متعدد الأقطاب؟
هدفت الدراسة إلى تحليل ودراسة واقع النظام الدولي الحالي والتأثير، علاقة ذلك في التغيرات التى تصنعها بعض القوى في موازين السياسة العالمية
استخدمت الدراسة المنهج التاريخي لسرد الأحداث التاريخية، والمنهج الوصفي الذي يصف تلك الأحداث وفق المتغيرات المختلفة، والمنهج التحليلي الذي يحلل المتغيرات وعلاقتها بالنظام الدولي والمنهج الاستشرافي الذي يتنبأ بالنظام الدولي.
توصلت الدراسة إلى أن حالة الاكتمال للنظام الدولي لم تصل لشكلها النهائي، وأن العالم مقبل على استقبال نظام دولي جديد متعدد الأقطاب. وإن القوة الشاملة للدول كمتغيراتها توظيفها هي المدخل الأول والأهم في ترتيب نظام دولي مستقبلي، ضعف الضغط الامريكي على اللاعبين الاقليميين لا سيما في منطقة الشرق الأوسط.
أوصت الدراسة: باحتواء جميع تداعيات "الربيع العربي" الذي انطلق للفترة 2010-2016، وبناء تحالفات اقليمية لا سيما في الشرق الاوسط تعبر عن مصالحها في ظل تفاقم الصراع الدولي المقبل. وألا تغفل الدور الفاعل لروسيا الاتحادية في النظام الدولي المرتقب. وتفعيل سياسات التعامل مع الصين للحصول على مساحة اوسع للمناورة في السياسة الدولية.
تطلعات مستقبلية:
إن العوامل الأساسية للقوة الشاملة المتفوقة للدول التي ستشارك بقوة في إدارة السلطة العالمية وهي روسيا الاتحادية – الصين – الاتحاد الأوروبي تتطلب الاتجاه نحو التالي:
استقرار وبقاء النظام العام للدولة، أو التحالف الدولي القائم على انتاج قوة تحالفية فاعلة.
القدرة على تجديد عناصر القوة الشاملة لدول الاعضاء في التحالف.
القدرة على لعب دور مؤثر في احتواء التحديات والتهديدات الداخلية والإقليمية والدولية.
وجود قدرة على انتهاز الفرص الإقليمية والدولية لضمان بقاء وبسط هيمنتها وتحقيق مصالحها الحيوية.
وجود القدرة على منع صعود قوى دولية منافسة.

1. الإطار العام:

1.1 المقدمة:

قواعد النظام الدولي تضعها الدول الأقوى، وبقائها مرهون بقوة تلك الدول دون بروز دول منافسة في حجم ونوع عناصر قوتها، على قاعدة تنظيم العلاقات بين جميع مكونات النظام من فاعلين دوليين، والمنظمات الحكومية، وفاعلين غير دوليين من منظمات غير حكومية، ومن الشركات متعددة الجنسية، فهو إطار يرتقي إلى الحاجة الدولية الأزلية لإدارة السلطة العالمية، وطبقاً للتاريخ السياسي للعالم منذ ظهور هيمنة ونفوذ الإمبراطوريات العظمى قبل الميلاد مثل الامبراطورية الآشورية والفرعونية والبابلية والرومانية والفارسية، وبعد الميلاد مثل الامبراطورية العثمانية، والروسية القيصرية، وامبراطورية النمسا والمجر، وامبراطورية اليابان، وبعد ظهور الدولة القومية الحديثة عندما تسيدت دول عظمى على النظام الدولي هي: الإمبراطورية البريطانية، والامبراطورية الفرنسية، والامبراطورية العثمانية، وقبل وبعد الحرب العالمية الأولى حيث حكمت عدة دول عظمى محددة على قبضة النظام الدولي المتعدد الاقطاب هي: بريطانيا، وفرنسا والمانيا وايطاليا، وروسيا القيصرية، واليابان، والولايات المتحدة، ثم استقرت قيادة السلطة العالمية في نظام ثنائي القطبية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 في قضية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حقبة الحرب الباردة 1950-1990.

واثر انهيار معسكر التحالف الشيوعي الاشتراكي عام 1990م، برز على الساحة الدولية مصطلح النظام الدولي الجديد؛ ليعبر عن نهاية حقبة كانت قوى دولية وغير دولية تتحكم في إدارة السلطة العالمية، وبداية حقبة جديدة في العلاقات الدولية لها سماتها وخصائصها المميزة التي تختلف عن سابقتها، والتي حدد ملامحها فرانسيس فوكوياما عام 1990م على أنها نهاية التاريخ، وبداية تاريخ بشري جديد يهيمن فيه النموذج الليبرالية الديمقراطي الامريكي، بينما يراها الأكثرية مجرد مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية التي مرت عبر تاريخها بالعديد من الدورات والنظم تأتي وتنتهي كغيرها ليحل محلها نظام دولي جديد أكثر استقراراً وديمومة؛ لأن سجل التاريخ السياسي منذ عدة قرون ولغاية اليوم يؤكد حقيقة استحالة تمكن دولة واحدة في بسط هيمنتها على جميع مناطق العالم. التحولات في النظام الدولي، وعمليات تغيره الى نظام دولي جديد، وقرب أو ابتعاد تنبؤات المفكرين عن أسباب ودوافع وأشكال النظام الدولي المرتقب قد تساعد في بلورة تصورات صانعي القرارات في جميع الدول، ومن هنا تأتي أهمية التمعن في مثل هذه الدراسات لعلاقاتها الوثيقة بمصالح شعوب دول العالم، لا سيما بعد أن كثرت الدراسات المستقبلية الاستشرافية التي تحمل في طياتها تنبؤات قد تكون قابلة للتحقق أو لا تكون.

لذلك سوف نسلط الضوء على هذا الموضوع من خلال تناول تعريف النظام الدولي، ومراحل تطوره، والمقصود بمصطلح النظام الدولي الجديد، وسيجيب البحث عن التساؤل الأساسي الآتي: **هل يمكن التنبؤ في العلاقات الدولية في ضوء تطور المعايير العلمية ومناهج البحث وما تنتجه من أدبيات نظرية؟** وتسلط هذه الدراسة الأضواء على الجدل الدائر فيما يتعلق بالتنبؤ في العلاقات الدولية، وإلى أين وصل هذه التنبؤات التي تقدمها الواقعية الجديدة والبنائية، وكيفية فهمهما للسياسات الدولية. وتتناول التطبيقات العملية مفهوم التنبؤ في العلاقات الدولية من خلال تحديد أدوات قياس التنبؤ ومؤشراته.

ان تأكيد ادارة الرئيس الجديد جو بايدن على ضرورة اشراك جميع القوى الدولية لا سيما الحليفة منها في حل جميع المشاكل والازمات التي يواجهها العالم، وتكون بداية المشاركة في قضية الملف النووي الايراني مؤشر واضح على تحول كبير في النظام الدولي نحو التعددية القطبية.

أضحت الدراسات الاستشرافية ضرورية بشكل كبير لتسارع وتداخل المتغيرات المحلية والخارجية لجميع دول العالم، وهناك مراكز بحوث استراتيجية حكومية وأخرى غير حكومية معنية بهذه الدراسات لأنها المرشد الاول عند إعداد السياسات العامة لحكومات الدول.

2.1 مشكلة البحث:

النظام الدولي له اهمية كبيرة في مجال العلاقات الدولية، فالنظام الدولي يلعب دور الضابط لسلوك وحداته الدولية وغير الدولية، لتجنب الطبيعة الفوضوية (Anarchic Nature) في تفاعل العلاقات الدولية التي تحمل في طياتها مخاطر الحروب والصراع المتواصل بشكل يستنزف مقدرات الدول والمجتمعات.

وإن التحولات الكبيرة في موازين القوى الدولية لصالح روسيا الاتحادية، والصين، والاتحاد الأوروبي، على حساب تراجع مساحات النفوذ والهيمنة للولايات المتحدة لا سيما بعد عجزها في فرض إرادتها بقضية الملف النووي الكوري الشمالي، والملف النووي الإيراني، والقضية الأوكرانية، والقضية الفلسطينية، وعدم تحقيق الأهداف المؤملة من حربها التجارية مع الصين، تطرح سؤال امام الباحثين؛ **هل إن العالم مقبل قريباً على نظام دولي متعدد الأقطاب؟**

وهل أن الخطاب الإعلامي للرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن بضرورة اشراك جميع الحلفاء في حل القضايا الدولية يعد مؤشر بهذا الاتجاه؟ إن الإجابة القابلة للتحقق وفق المنهج الاستشرافي العلمي هي مشكلة البحث لما فيها من تعقيدات محلية، وإقليمية، ودولية في مضامين متعددة من العلاقات الدولية.

3.1 أهداف الدراسة:

- تحليل ودراسة واقع النظام الدولي الحالي والتأثير، علاقة ذلك في التغيرات التى تصنعها بعض القوى في موازين السياسة العالمية
- دراسة إمكانية التنبؤ في العلاقات الدولية في ضوء تطور المعايير العلمية.
- تقييم التنبؤات التي تقدمها الواقعية الجديدة والبنائية؟
- تحديد أدوات قياس التنبؤ ومؤشراته.

4.1 الأهمية البحثية:

تنبع أهمية استقرار نظام دولي أو بروز تحولات كبيرة ترتب إنتاج نظام دولي جديد تكمن في النتائج المهمة التي سوف تظهر جراء اتفاق الدول العظمى التي حافظت على نظام دولي موجود أو تلك القوى العظمى التي سوف تنتج نظام دولي جديد في فرض قواعدها في تفاعلات العلاقات الدولية واتجاهات وأهداف السياسة الدولية، فجميع النزاعات والصراعات والأزمات على المستويات الدولية والإقليمية أو تلك التي تحدث داخل قوى سياسية أو اجتماعية لها أبعاد خارج حدود دولها سوف لا تحل إلا من خلال هذه القواعد التي تفرضها القوى العظمى، وهي قواعد لا تكون ثابتة، بل هي متغيرة بتغير نوع وحجم وخصائص القوى العظمى الدولية المهيمنة أو التي ستهيمن على النظام الدولي .

فالتنبؤ الاستشرافي القريب من التحقق عند الدول الكبرى والمتوسطة والصغيرة يعد معيار مهم في رسم الأهداف الداخلية والخارجية، فالتنبؤ القريب من الحقيقة يساعدهم في تحقيق وضمان مصالحهم القومية، ورسم تحالفاتهم المستقبلية.

5.1 فرضية البحث:

التنبؤ وفق المنطق الاستراتيجي وبلغة الارقام والاحصائيات، وعلم الذكاء الاصطناعي في تحليل عناصر القوة الشاملة للدول في بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، وتحليل خطب الرئيس الأمريكي الجديد للفترة

من خطاب مراسم التقليد بتاريخ 2021/1/20 والتصريحات التالية له تشير إلى أن النظام الدولي المرتقب سيأخذ هيئة النظام المتعدد الاقطاب، والقطب الروسي وحلفائه سيكون نداً قوياً للقطب الأمريكي وحلفائه، مع وجود قطب ثالث صيني يستند في قوته على القوة الاقتصادية العالمية، وقطب رابع متحالف مع قطب الولايات المتحدة ولكن ليس بشكل متكامل وثابت.

6.1 منهجية البحث:

من أجل حل إشكالية البحث، واثبات صحة الفرضية، تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي لسرد الأحداث ذات الصلة، والمنهج الوصفي لوصفها، وتحليلها وفق المنهج التحليلي العلمي، والاحصائي، وتم الاعتماد على المنهج الاستشرافي بشكل رئيسي لغرض رؤية مستقبلية للنظام الدولي المتعدد الأقطاب الذي سيفرض نفسه في القريب العاجل.

2. الإطار النظري للدراسة

إن الوقوف عند مفاهيم محددة المدلولات للنظام الدولي والتنبؤ الاستراتيجي والدراسات الاستشرافية المستقبلية لا بد منه لتجنب الوقوع في الفجوات البحثية والارباك الفكري عند عرض هذا البحث، كما أن وجود مفاهيم متعددة لمفكرين من مراجع ومدراس فكرية مختلفة يزيد من هذه الفجوات، ومن الارباك الفكري، وأن الاتفاق على مدلولات محددة وواضحة يساعد الباحث والقارئ في التوصل لفهم مشترك للبحث.

1.2 النظام الدولي International Order

ظهر مفهوم النظام في بداياته بعد الثورة الصناعية الأولى في القرن الخامس عشر في علوم الفلسفة والرياضيات، والطب وتقريباً في جميع العلوم الصرفة، وانتقل مع حركة التأليف والتفكير لرواد المدرسة الوظيفية الاجتماعية الى علوم الاجتماع، ومع بدايات القرن العشرين انتقل الى علم السياسية وعلم العلاقات الدولية[1]، وهنا لا بد من التمييز بين النظام الدولي والمجتمع الدولي، النظام الدولي إطار واسع نجد فيه النظام الدولي، نجد فيه الفاعلين، دول أو منظمات دولية أو منظمات غير حكومية، وشركات متعدد الجنسية. ويحمل المجتمع الدولي في اطاره كل الفاعلين المؤثرين في إحداث تحولات تفضي إلى تغييره.

1.1.2 مفهوم النظام الدولي

نعتقد أن النظام هو مجموعة القواعد والمعايير والأعراف التي تحكم العلاقات بين الجهات الفاعلة الأساسية في البيئة الدولية. والنظام نمط مستقر ومنظم للعلاقات بين الدول، يتضمن مزيجًا جملة من المعايير الناشئة، أو تلك المفروضة من قبل القوى الدولية العظمى، ومن مؤسسات ومنظمات دولية فاعلة ومؤثرة في السياسية الدولية. فالسمة المميزة إلى نظام تتمثل في استقراره وتنظيمه، ويتميز النظام عن الفوضى أو العالقات العشوائية بدرجة ما من النمط والتنظيم. فالنظام بكونه مجموعة من "الترتيبات الحاكمة بين الدول، وتشمل قواعدها ومبادئها وأعرافها الأساسية". ويمكن أن تمثل المفاهيم النظرية التي تحلل طبيعة عمل النظام واسباب ظهوره وبقائه او تحلله بيد أنها ليست مرادفة له[2].

النظام الدولي هو الإطار المؤسسي والدبلوماسي والسياسي والقانوني الناظم للعلاقات الدولية خلال فترة تاريخية معينة. ويعد تفاعل الوحدات السياسية لهذا النظام (دول العالم) تعاونًا وتنافسًا وحربًا هو المحرك الأكبر

---

[1]- من رواد المدرسة الوظيفية الاجتماعية، دوركهايم، تالكوت بارسونز، وكارلوس مويا الذي شخص النظام الاجتماعي بأنه إطار تفاعل الفاعلين في المجتمع من الافراد والجماعات والانظمة الاجتماعية الفرعية في النظام الاسري، وفي التعليم والصحة والقضاء والامن. للمزيد ينظر:

كوهين، بيرسي (1985): النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة عادل هواري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 274-275.

[2]- باتريك، ستيوارت & فلانجان، ستيف (2016): فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة راند، كاليفورنيا، ص 7.

فيه، إضافة إلى كل إطار تنظيمي قادر على التأثير في واقع العلاقات الدولية، مثل المنظمات والحركات السياسية والشركات الكبرى ذات النفوذ العابر للحدود[1].

2.1.2 نشأة وتطور النظام الدولي:[2]

نشأ مفهوم النظام الدولي في ظل اتفاقيات ويستفاليا (1644-1648) التي أنهت حربيْ الثلاثين سنة والثمانين سنة التي مزقت أوروبا وتصارعت فيها الإمبراطورية الإسبانية المدعومة من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ودول شمال القارة البروتستانتية في أغلبها والمتحالفة مع ألمانيا وفرنسا، والتي دخلت هذا الحلف رغم كاثوليكيتها لدفع التوسع الإسباني الذي احتل أجزاء من أراضيها. استندت اتفاقيات وستفاليا إلى مفهوم القومية باعتباره محددًا مركزيًا على المستوى السياسي والاستراتيجي في جميع دول أوروبا التي كانت يومها مركز العالم بلا منازع.

وشكلت تلك الاتفاقيات البذرة الأولى للدولة الوطنية القومية التي ازدهرت في العقود والقرون التي تلت المصادقة عليها، لا سيما بعد انتشار حركات التحرر القومية التي تطلب بدول مستقله لها ضد الدول التي تستعمرها. حكمت اتفاقيات ويستفاليا النظام الدولي حتى اندلاع الحرب العالمية الأول (1914-1918) التي شهدت تحالفات سياسية واستراتيجية غير مسبوقة في تنوعها واتساعها؛ مما أظهر محدودية الدولة القومية وعجزها عن توفير الأمن الجماعي الذي كان الدافعَ الأبرز لظهورها.

ورتبت الحرب العالمية الأولى عودة سريعة لمفهوم المصالح والقوة في تفاعلات العلاقات الدولية، وبسبب عجز بعض الدول عن حماية حدوها ومصالحها الإقليمية والدولية برزت الحاجة للتحالفات الدولية والأمن والمصالح المشتركة، والمجال الحيوي. وشهدت المرحلة اللاحقة على الحرب العالمية الأولى بروز الولايات المتحدة قوة عسكرية كان لها دور حاسم في توجيه مسار الحرب، وكذلك قوة اقتصادية واعدة. وفي شرقي أوروبا حولت الثورة البلشفية روسيا القيصرية من إمبراطورية مترهلة إلى اتحاد كونفدرالي لم يسبق له مثيل في العصر الحديث مساحة وديمغرافيا ومؤهلات اقتصادية وطبيعية. وشهدت هذه المرحلة أيضا بروز اليابان كقوة عسكرية واقتصادية وسياسية في شرق آسيا حتى هزيمتها من قبل الولايات المتحدة في مرحلة ما نهاية الحرب العالمية الثانية.

وأدى نظام تعدد الاقطاب إلى نشوب الحرب العالمية الثانية بسبب اتساع رقعة الصراعات بين القوى الدولية العظمى على مناطق عديدة في العالم من أجل الاستحواذ على ثرواتها، وتوسع مساحات النفوذ والهيمنة في العالم. وحيث إن مميزات النظام الدولي أنه ذو طبيعة مرحلية، فغالبًا ما يبرز نظام دولي جديد بناءً على موازين قوة استراتيجية قائمة وآنية، تكون عادة مترتبة على مواجهة عسكرية مدمرة (مثل الحربين العالميتين) أو صراع إيديولوجي شرس وطويل الأمد. لذلك ظهر نظام دولي متعدد الاقطاب بسبب تسيد عدة قوى دولية متوازية القوة على إدارة السلطة العالمية، وبسبب تراجع حجم ونوع القوة الشاملة في الدول الأوروبية العظمى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مع بقائها في دولتين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وكان هذا العامل وراء ترعهما على قمة هيكلية نظام دولي ثنائي القطبية

وأدت هذه الثنائية إلى دخول العالم مرحلة "الثنائية القطبية"، وهي انقسام دول العالم إلى معسكرين: رأسمالي تقوده الولايات المتحدة واشتراكي يتزعمه الاتحاد السوفياتي. وبسبب الانهيار الاقتصادي والسياسي والأمني في المعسكر الشيوعي الاشتراكي، وانهيار جدار برلين يوم 9نوفمبر/تشرين الثاني 1989 بتداعي المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي الذي انفرط عقده نهائيا في 26 ديسمبر/كانون الأول 1991، بعد أن صار جسمًا ضخمًا بلا روح أنهكه سباق التسلح مع الغرب والسلطوية القاتلة والصراع المرير على السلطة بين أركان النظام.

---

[1]- الصديقي، سعيد & امين، سمير (2004): العولمة والنظام الدولي الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية ط1 بيروت، ص 12.

[2] تشومسكي، نعوم (1996): النظام العالمي القدية والجديد، شركة نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، صص 11-12.

مهد سقوط الاتحاد السوفياتي وانهيار المعسكر الشرقي لولادة نظام دولي جديد تفردت فيه أميركا بالقيادة وزعامة العالم، مع عجز دول العالم الثالث وبعض القوى الصاعدة عن تطوير فكرة "عدم الانحياز"، وتقديمها خيارًا منافسًا قادرًا على استثمار تركه المعسكر المنهار في سبيل بروز قطب عالمي موزيًا للقطب الليبرالي.

وبانتصاف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، باتت الصين قوة اقتصادية عالمية يُحسب لها حسابها، لاسيما بعد تحقيقها نموًا اقتصاديًا سريعًا يُؤهلها لتصدر العالم اقتصاديًا في النصف الثاني من هذا القرن، كما برزت دول مثل كوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة "مجموعة النمور الاسيوية" ودول اخرى مثل الهند، والبرازيل كقوى اقتصادية مؤثرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية.

ودفع هذا التعدد القطبي على المستوى الاقتصادي، وعجز الولايات المتحدة عن إدارة السلطة العالمية لوحدها، وبروز مشاكل خطيرة في اقتصادها للفترة 2007-2009، وبعد نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين تعاظمت تداعيات الانتشار العالمي لجائحة كوفيد 19 والسلالة الفيروسية المتحولة له، بالتزامن مع تعاظم تداعيات البيئة والمناخ والانفجار السكاني ونزاعات الحدود ومصادر المياه العذبة والهجرات الشرعية وغير الشرعية، وبروز تحالفات دولية جديدة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وعودة السياسات الاقتصاديات القومية ممثلة بالحروب التجارية بين الاتحاد الاوربي والصين والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، بسبب هذه التحولات تنبأ كثيرين إلى تبلوره في تعددية سياسية واستراتيجية للنظام الدولي المرتقب، لكن اشكالية ظهور هذا النظام بشكل كامل وثابت ما زال خاضع للعديد من الدراسات والبحوث.

3.1.2 مفهوم التنبؤ

التنبؤ: في اللغة العربية من الفعل تنبأ يتنبأ، والمفعول به متنبأ به، فيقال تنبأ بالأمر بمعنى أخبر به قبل وقوعه. ويقال تتنبأ الارصاد الجوية، أي تخبرنا بحالة الطقس القادمة. استنباءٌ بمعنى استخبرهُ؛ وجاءت مفردة نبأ في القرآن الكريم بمعنى الخبر ، قال تعالي: **"عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ*"**[1]**..** وقال تعالي: **"قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"**[2] [3] . وباللغة الانجليزية التنبؤ (forecast). واصطلاحاً التنبؤ توظيف الخبرة والدراية لتقديم رأي أو توصيف لحالة محددة قادمة. والمرادف القريب لمفردة تنبؤ هي مفردة التكهن مدلولها توقع أو أحداث في المستقبل، وكذلك مفردة تخمين اعطاء رأي تقريبي لسعر أو كمية أو وصف مواد او حالات محددة.

ويمكننا القول إن التنبؤ هو أخبار على ما سيكون انطلاقاً مما هو كائن، مثل أن تتنبأ لمستقبل شخص بعد دراسة وتحليل سمات شخصيته الحالية، وقدراه العقلية والمادية. أو تتنبأ نتيجة مباراة بين فريقين بعد دراسة وتحليل خبرات وإنجازات الفريقين في الفترات الماضية والحالية. والمفهوم الذي يخص التنبؤ في علم العلاقات الدولية هو مفهوم الدراسات الاستراتيجية الدولية، وبهذا الصدد نشر المحلل السياسي الأمريكي الشهير جورج فريدمان دراسة مهمة على موقع مركز ستراتفور الأمريكي، المختص بالشؤون الجيوستراتيجية والمعلوماتية الاستخبارية الدولية في إطار الامن الدولي، فقد اشار فريدمان الى تعريف التنبؤ الاستراتيجي (بأنه ذلك النوع من الإدراك البعيد غالبا عن أجهزة الاستخبارات)، بمعنى الأحداث التي لا يمكن فهمها من خلال المصادر، والتي لم يكن المشاركون فيها يقصدونها أو يتوقعونها. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها لا تمكن صناع القرار من توقع احتمالات وقوع الأحداث، لكنها تتيح لهم الاستعداد لتحولات واسعة النطاق. ويؤكد فريدمان أنه بالنسبة لمعظم القادة السياسيين، تعتبر

---

[1] القران الكريم، سورة النبأ، الآية 1-2

[2] القران الكريم، سورة التغابن، الآية 7

[3]- موقع المعاني (30 سبتمبر 2020): مفهوم كلمة تنبؤ، (معجم لسان العرب – معجم القاموس المحيط) ساعة الدخول 19:10، رابط النشر- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

القضايا المباشرة الخاضعة للسيطرة أكثر جاذبية، بينما تتطلب القضايا الاستراتيجية، والتي تكون المعلومات عنها خاطئة، جهدًا ضخمًا ذا تكاليف سياسية تتحدى الفكر التقليدي، تبدو العديد من التوقعات الاستراتيجية الصحيحة سخيفة لمستخدم المعلومات. وبهذا المعنى، تعتبر شكلًا من أشكال الاستخبارات التي تمارس على أفضل وجه خارج أجهزة الاستخبارات الحكومية والدولة.[1] فهو يحدد ضرورة توفر معلومات شاملة عن النموذج مع التحليل الكلي لها. ويشير الى قواعد لا بد من الالتزام بها:[2]

- ليس المطلوب جمع معلومات عن الوقائع، والحقائق وإنما تحليل وفهم مخرجاتها في الفترة القادمة؛ على سبيل المثال: حصل تحالف بين مجموعة من الدول، فإنه تتقارب عناصر قوتهم الشاملة، باستثناء دولة واحدة تتفوق بالقوة الاقتصادية، والعسكرية، إذن التنبؤ يشير الى وجود احتمال كبير لتبوء هذه الدولة قيادة التحالف في المستقبل المنظور إذا بقي تفوقها المشار إليه مستمر ومتصاعد.
- قيمة تحليل الوقائع والحقائق متغيرة طبقاً للمكان والزمان. لأن عناصر القوة الشاملة للدولة في تغير، مثال: القوة الاقتصادية قد تتراجع، وتعم البطالة، وتتراجع نسب النمو، والدخل القومي والفردي، وتؤثر على القوة العسكرية والأمنية. وغيرها من العناصر الأخرى فهي مترابطة متكاملة متفاعلة في التأثير.
- فهم واضح وسليم لجميع القوى المؤثرة المحيطة بصانعي القرارات في الدول، فقد أشار الى هذه المسألة كل من آدم سميث، ونيقولا ميكافيلي: إلى اليد الخفية التي تدفع الأفراد والجماعات إلى تحقيق المصالح بطرق لا يتوقعها صانع القرار، وما أكدهُ ميكافيلي على ضرورة عدم رفع نظر صانع القرار عن احتمال الحرب مع الأصدقاء والخصوم والأعداء، وأكد أيضاً على تلاقي التنبؤ مع الفكر الماركسي في مسألة ان الضرورة أساس استمرار الحياة.

أما عن أهم الآليات التي يحددها فريدمان في هذا البحث، أو في كتابه 100 سنة قادمة، أو في كتاب بول كندي "الاستعداد للقرن القادم"[3]، فهما يؤكدان على ضرورة توفر:[4]

- فريق متخصص في جميع عناصر القوة الشاملة للدولة، أو الدول النموذج، وعلاقاتها الدولية.
- تحليل دقيق للمستقبل القريب والمتوسط والبعيد لهذه العناصر، ولطبيعة العلاقات الدولية.
- جهاز استخبارات لجمع وتكديس جميع المعلومات المتعلقة بالفقرة الأولى.
- ارتباط التنبؤ ودراسة المستقبل بإطار التخطيط الاستراتيجي للدولة. ونجاح التخطيط مرهون بنجاح التنبؤ الذي يستمر اعتماده من قبل صانعي القرار.

وبذلك يكون التنبؤ المنهج العلمي القريب للتحقق مرهون بعملية دراسة وتحليل لجميع الشؤون والقضايا المتعلقة بموضوع التنبؤ وبالمقارنة مع مثيلاته ذات الصلة والتأثير. فلا مجال لتنبؤ السحرة، والطلاسم، والبلورات السحرية، وقارئ الكف والفنجان في شؤون ومصالح الافراد والشعوب والدول في عالم اليوم.

---

[1]- شلبابي، نسرين & شعنان، مسعود (2021): عملية التنبؤ في العلاقات الدولية، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد (6)، العدد (1)، جامعة باتنة (1)، الجزائر، ص ص: 83-99.

[2]- شنيكات، خالد حامد & عربيات، غالب عبد (2012): التنبؤ في العلاقات الدولية دراسة في الأدبيات النظرية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (39)، العدد (3)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ص 601-618

[3]- للمزيد من المعلومات ينظر:

- كندي، بول (1993): الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد عبد الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن –عمان، ص 22-25.
- كندي، بول (1999): تأملات في القرن الامريكي التالي، ترجمة عيسى سمعان، مجلة الفكر السياسي العدد 6.
- Friedman, George (2010): The Next 100 Years, penguinrandomhouse,2010

[4]- أحمد، أحمد يوسف (2000): النظام الاقليمي العربي وتحديات الحاضر ومسؤوليات المستقبل، مجلة شؤون عربية القاهرة –العدد 103، ص 19-21.

2.2 الاستشراف والتنبؤ ونظريات العلاقات الدولية:

العلاقة البحثية في الدراسات الاستشرافية مع نظريات العلاقات الدولية لم تحقق النسبة الكافية لتوكيد صحتها في تنبؤ نتائج تفاعلاتها على الصعيد الأمني والسياسي والاقتصادي والعلمي والبيئي والاجتماعي؛ وقد أشار إلى ذلك مجموعة من فقهاء علم العلاقات الدولية.[1] إن جوهر التنبؤ الناجح هو صحية عمليات التحليل، المستندة على صحة المعلومات المتوفرة، والتي تعتمد على صحة تتبع تفاعل وترابط المعلومات في جميع مضامين العلاقات الدولية المتداخلة مع مضامين وقائع ونشاطات الفاعليين الدوليين لا سينما المؤثرين منهم؛ ومع الفاعلين غير الدوليين لا سيما الأكثر تأثيراً منهم.[2] والتحليل يجب أن يقوم به فريق يتمتع بأعلى درجات الكفاءة والخبرة.

1.2.2 شروط الاستشراف والتنبؤ

من أهم شروط التنبؤ الذي يحمل نسبة عالية من النجاح **هو فهم وتحليل الماضي لا سيما الماضي القريب**، الذي لديه إفرازات ما زالت تتفاعل في عمليات التأثير المتبادل مع وقائع الحاضر. فلا وجود لنظرية معتمدة بشكل نسبي لا تعير أهمية للماضي، فالنظرية المثالية التي تجاوزها مع المفكرين والمخططين الاستراتيجيين جل تركيزها على الماضي لا سيما جوانبه الروحية الاعتبارية؛ والنظرية الواقعية التقليدية والجديدة تركز على الماضي في جوانبه المادية أكثر من جوانبه الاعتبارية؛ وهذه الميزة نجدها في النظرية البنائية والسلوكية التي تعمقت في دراسة الماضي لا سيما موروثيه المؤثر في سلوك الافراد والجماعات والاحزاب والقوميات والأديان؛ النظرية السلوكية عندما ركزت على عامل الشؤون الاجتماعية قد شخصت محرك مهم من محركات السياسة الداخلية المتفاعلة مع السياستين الاقليمية والدولية، والحال نجده في الليبرالية التي تحلل الماضي، وبشكل دقيق النشاطات الاقتصادية ذات الابعاد العالمية، لا سيما في مسائل ميول ورغبات وحقوق وحريات الأفراد المتفاعلة بين المستويات المحلية والاقليمية والدولية، ولها انعكاسات على اهداف واتجاهات السياسة الدولية، وجاءت النظريات العلمية لتحلل الظواهر الطبيعية منذ تاريخ الخليقة لغاية اليوم لتستنبط قوانينها التي حققت ثورة هائلة في انتاج وتنظيم المعلومات، وثورة الاتصالات والمواصلات، وأسلحة الدمار الاستراتيجية، والحروب الإلكترونية، وآخرها ثورة الذكاء الاصطناعي، واستخدامات الروبوتات.[3] وأضحت القوة العلمية ترتب انعكاسات على جميع عناصر القوة الناعمة والخشنة والذكية بشكل يؤثر بتواصل في تفاعل العلاقات الدولية، لا سيما في مسائل تصنيف الدول من ناحية حجم ونوع القوة الشاملة. **القوة العلمية** أفرزت متغيرات كبيرة ومتسارعة ومكثفة جداً في العلاقات الدولية بشكل لا يمكن لأي نظرية استيعاب تطوراتها المتلاحقة المتسارعة. وأدى ذلك الى وجود مناهج عديدة وجديدة لدراسة وتحليل العلاقات الدولية.[4]

وأضحى هناك تشوشاً في مخرجات تفاعل العلاقات الدولية، والدولة التي كانت أداة مركزية في التفاعل، واجهت ومازالت تواجه تحديات كبيرة من أبرزها تنامي فاعلية الشركات المتعددة الجنسية في تفاعل العلاقات الدولية لا

---

[1]- اشار "**Rosenu**" فشلنا في التنبؤ بنهاية الحرب الباردة، وفشلنا في التعلم من اخطاءنا لتصحيح عمليات اجراء التنبؤ بشكل سليم، للمزيد:
Rosenau, Jams & sign El signposts & symptoms (1995): interpreting change and anomalies' in world politics, European Journal of international Relation, vol, 1, p 1-4.

[2] Singer J. David (1990) Models- Methods and prograss in world politics, A pace Research odyssey boulder , westview, p 74.

[3] -see more:

- intelligence and international affairs: disruption anticipated", Chatham House report, June 2018
- B.J.Copeland (27-3-2018), "Artificial intelligence" ،www.britannica.com, Retrieved.
- www.alaraby.co.uk، kris-bondi, "The House That Learns: How AI Makes Smart Homes Smarter

[4]-- أمينة، رباحي (2011): تأثير التحولات الاستراتيجية في النظام الدولي على التنظير في العلاقات الدولية، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، عدد حزيران، الجزائر، ص 27-31.

سيما شركات التجارة الحرة، وانتاج الطاقة، والأسلحة فوق التقليدية، والاتصالات الفضائية الالكترونية، وتنامي دور المنظمات الدولية، ودور المنظمات غير الحكومية.

وهناك متغير آخر كبير رتب تقلص دور الدولة وهو الثورة العلمية التي جعلت نشاطات الأفراد والجماعات والأحزاب والجمعيات تطبق وتتطور خارج حدود وإرادة وسيادة الدول، وقد أشار هانز مورغنثار سابقاً أهمية انعكاسات التغيير التكنولوجي المتسارع على مخرجات تفاعل العلاقات الدولية، لأنه يرتب تغيير الاستراتيجيات العسكرية والاستراتيجيات الاقتصادية والسياسية؛ ناهيك عن آثاره العديدة على الوقائع الثقافية والاجتماعية. وكلها تجتمع لتغيير هياكل وأشكال السياسات الدولية.[1]

يمكننا القول إن النظريات التي يستعين بها الباحثون والدارسون في تحليل وفهم تفاعلات العلاقات الدولية والتنبؤ مساراتها ونتائج متغيراتها بعد الحداثة احاطتها التعميمات التالية:

- القوانين والأنماط والبديهيات نسبية وغير ثابتة.
- الهياكل الدولية الأساسية لم تتغير بشكل متوازي مع تغير تفاعلات العلاقات الدولية.
- وجود مساحات كبيرة من الغموس في الجوانب الاجتماعية لشعوب الدول لم تتطرق إليها النظريات المعتمدة في فهم وتفسير تفاعلات العلاقات الدولية. مع وجود صعوبة وجود نظرية تستوعب الكم الهائل المتناقض للوقائع الاجتماعية لشعوب جميع دول العالم لا سيما الفاعلة منها في العلاقات الدولية.[2]
- اتساع الهوة بين انعكاسات التطور الهائل والسريع والكثيف للتكنولوجيا الحديثة على البيئة العالمية بالشكل الذي رتب تهديد دمار شامل لها دون استخدامات أسلحة الدمار الشاملة المتعارف عليها، والحلول والعلاجات لم تعاد عليها نظريات العلاقات الدولية، ناهيك عن غياب الاجماع عن مبادي الأمن الجماعي البيئي العالمي.[3]

2.2.2 العلاقة بين التنبؤ والاستشراف

التنبؤ (Prediction) مفادهُ أن المستقبل موضوع معطى مسبق، وما هو مطلوب هنا إماطة اللثام عنه فحسب. وترسم التنبؤات صورة تفصيلية لمستقبل التشابكات المختلفة، وبالتالي يمكن التنبؤ بما ستؤول إليه الظاهرة الاجتماعية في المستقبل المنظور انطلاقا من المعطيات المحيطة بها حاضرًا وكينونتها ماضيًا. الجوهر الاجرائي في مفهوم التنبؤ، إنه يستعمل في تحليل الدراسات قصيرة المدى لاستنباط التوجهات العامة والعلاقات الكمية المتشفية من مسايرة ماضي الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة والتحليل. يستند التنبؤ على أسس علمية ومنطقية وإحصائيات ونتائج سابقة ومؤشرات من المحيط، ويتسم بالموضوعية والواقعية. عادة يقدم التنبؤ نتائج دقيقة مع أدلة وبراهين ويقدم تفاصيل وعموميات. هو عملية جمع وتحليل وربط المعلومات عن موضوع الدراسة والبحث.

والاستشراف هنا يختلف عن التنبؤ. ويكمن الاختلاف بينهما في درجة تحديد "حدوث" أي من بدائل المستقبل فكلاهما يتفق في دراسة حدوث بدائل معينة للحاضر الذي نحياه، ولكنهما يختلفان في درجة تحديد حدوث أي من تلك البدائل. فالدراسة الاستشرافية لا تنتهي بتقرير حدوث أحد البدائل الواردة فيها. فهي تدرس بدائل متعددة " احتمالية " وتقارن بينها، ولكنها لا تنتهي بتحديد أي منها يمكن أن يحدث أو سوف يقع. فهي في طبيعتها دراسة للاحتمال الممكن حدوثه. وهي في ذلك تسعى لمحاولة التأثير على شكل المستقبل القادم. **أما التنبؤ** فهو تقرير

---

[1] - Michaal, Nicholson (1996): curser and conception studies. A castell Imprint, New York. P4.

[2] - شنيكات، خالد حامد & عربيات، غالب عبد (2012): مرجع سابق، ص 601-618

[3] - شنيكات، خالد حامد & عربيات، غالب عبد (2012): مرجع سابق، ص 601-618

بحدوث أحد بدائل معينة للمستقبل، بناء على تتبع مسار متغيرات معينة في الماضي والحاضر، ورصد تأثيرها على ظاهرة ما في المستقبل، بحيث ينتهي إلى أن تطور تلك المتغيرات سوف يؤدي إلى حدوث بديل معين دون غيره[1].

التنبؤ ومناهج الدراسات الاستشرافية: وبالعودة الى المدلول اللغوي للاستشراف، من الفعل استشرف، أي استخدم الوسائل المتاحة مثل صعوده الى البرج أو النافذة للحصول على نطاق أوسع للنظر والترقب، ومفردة شُرفة جاءت بسبب استخدامها لهذا الغرض، فهي المكان الذي يستطيع الفرد أن يرى فيه أبعد مما يراه في مكان آخر داخل الدار، واستشراف المستقبل بمعنى التطلع اليه. وضع كفه على أطراف حاجبيه ليتطلع إلى الأشياء ويستشرفها. ولعل أدق تعريف للمستقبلية بالتكامل مع الاستشراف هو ما تناولته مجلة (World Future Society) والقائل بأن المستقبلية هي «دراسات تستهدف تحديد وتحليل وتقويم كل التطورات المستقبلية في حياة البشر في العالم أجمع بطريقة عقلانية موضوعية»، وهي تفسح مجالا للخلق والإبداع الإنساني وللتجارب العلمية ما دامت هذه الأنشطة تساهم في تحقيق هذه الأهداف[2].

الاستشراف في اللغة الانكليزية: الاستشراف كمفردة قد تأتي باللغة الانكليزية بمعنى الاستكشاف **(prospecting)** ، وفي حالات أخرى قد تأتي بمعنى **(looking forward)**، أو **(out look)**، أو **(Foresight)** التبصر، وأن الدراسات الاستشرافية هي عملية تهذيب لغريزة معرفة ما يحدث غداً، ونقلها من إطار الحدس والغيب إلى إطار وصايا علمية عملية منهجية كما وردت سابقاً في القرن الثامن عشر في كتاب روح القوانين لمونتسيكيو "300" وصية، ويوازيها حالياً وصايا البحث الاستشرافي، فمنهم من عددها بأكثر من عشرة وصايا ومنهم من ازاد عليها، أو أنقص منها، ونجد هذه الوصايا في مراكز البحوث الاستشرافية منها موقع المركز العربي للدراسات المستقبلية، وجمعيات استشرافية منها جمعية:[3]

- World Future Society، Issued by a magazine :The Futurist, and: Futures Research Quarterly.
- And a directory of organizations and periodicals in future research, and Futures Research Directory: Organizations and Periodical Futures Research Directory Individuals. .
- World Future Studies ,Federation: It has a quarterly publication titled :Futures Bulletin and World Future Studies Federation Newsletter

أضحت جميع عمليات التطور النوعي في النظام الاجتماعي العام وأنظمته الفرعية الأمنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية مرتبطة بدراسات مستقبلية مسالكها عقلية حسية، مناهجها علمية، احصائية، وصفية، مقارنة، تاريخية تحليلية. والدراسات الاستشرافية لا تقتصر أهميتها عند الدول، بل تشمل تلبية لحاجات المنظمات الدولية، وغير الحكومية، والشركات الكبرى المتعددة الجنسية. ويذكر أن إنشتاين حاول تبرير اهتمامه بالمستقبل بكلمات قليلة، عندما سئل: لماذا اهتمامك بالمستقبل؟ فأجاب: «ببساطة لأنني ذاهب إلى هناك».

ومناهج الدراسات الاستشرافية بحاجة ماسة الى ثقافة الاستراتيجية، ثقافة جمع المعلومات وتحديد البدائل، وتحليل الارباح والخسائر قبل اتخاذ القرار. ثقافة تنقذنا من عالم فوضى الميول والرغبات، والتشبث بتاريخ المظلم والمضلل. البداية يجب أن تنطلق من الجامعات، ومن مراكز البحوث الرصينة المعنية بدراسات عن مستقبل دول وشعوب العالم.

---

[1]- الفيشاوي، فوزي عبد القادر (1996): دراسات مستقبلية رؤية عملية للزمن الاتي، مجلة الدراسات مستقبلية، العدد الأول، مركز دراسات المستقبل جامعة أسيوط مصر.

[2]- احمد صدقي الدجاين (2001): الدراسات المستقبلية وخصائص المنهج الإسلامي، فصلية المستقبل، العدد (2)، المركز الإسلامي للدراسات المستقبلية، بيروت، لبنان.

[3]- ضياء الدين، زاهر (2004): مقدمة في الدراسات المستقبلية، جامعة القاهرة، مصر.

لا يمكننا أن تصور وجود تنبؤ سليم بدون دراسات استشرافية؛ فالاستشراف هو مدخل لعلم المستقبل **(futurity)**، علم مستقبل الانسان **(Futurology)**، مستقبل الارض، علم مستقبل غزو الفضاء، العلم الذي يضع الحلول الصحيحة لمعالجة مشكلة الانفجار السكاني، ومشكلة نقص الماء والغذاء، ومشكلة ارتباك النظام البيئي وتهديد حياة جميع الكائنات الحية في العالم، هو العلم الذي لا يمكن الاستغناء عنه لمعالجة اوضاع الدول الفاشلة، بدون هذا العلم لا يمكننا ان نحقق حياة أفضل للأجيال القادمة. انهُ حاجة ملحة لشعوب العالم عبر حكوماتها او عبر قواها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأنه العلم الذي يضمن الحماية في القرن الحادي والعشرين.

لا ينفصل الحديث عن مفهوم الاستشراف عن الحديث عن مفهوم التنبؤ عن المستقبل، كما لا يمكن فصل غاية الاستشراف عن غاية بناء مستقبل أفضل، وما يميز مفهوم الاستشراف عندما نربطه بصناعة مستقبل أفضل، يفرض نفسه كعلم عقلي حسي، وليس كعلم اجتماعي نفسي طبقاً لمسالك المعرفة العقلية والحسية، وهو بذلك يبتعد عن لغة الميول الرغبات، والحدس الفطري، وخرافات السحرة وقراءة البلورة، وصور حل رموز الطلاسم. وتثار تساؤلات عن الاستشراف، والدراسات الاستشرافية، أو الدراسات المستقبلية هل هي علم، هل هي فن، هل هي علم وفن؟ المهم انه حاجة ماسة للتطور نحو الافضل واحتواء وحل المشاكلة التي تهدد حياة ومستقبل الانسانية. يُعد هربرت جورج ويلز أول من وظف مصطلح الاستشراف لخدمة «علم المستقبل» عام 1902 في أبحاثه، وقدم إضافات عميقة في تأصيل الاهتمام العلمي بالدراسات المستقبلية. وهناك إجماع على أن أوسيب فلختهايم **(Ossip Flechtheim)** هو أول من تطرق إلى مصطلح «علم المستقبل» سنة 1943م.[1]

3.2.2 سمات مناهج الدراسات الاستشرافية

وتجدر الإشارة أن البعض لا يتطرق لمفهوم الاستشراف بمفردة **(Prospectively)**، إلا بالتطرق إلى سماته، ويركزون على سماته، بمعنى تحديد المفهوم عبر الاشارة الى أحد سماته، وهي:

- سمة «التنبؤ المشروط من منظور احتمالي وعلمي نسبي».
- سمة التخصص التي هي «عبارة عن تخصص علمي يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات في مختلف مجالات السلوك الإنساني، والغرض من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات أن يختاروا بحكمة من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين».
- سمة التنظيم لمجموعة من التنبؤات المشروطة، التي تتضمن المعالم الرئيسية لمجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات لحقبة زمنية لا تتجاوز عشرين سنة. او اطول من ذلك على وفق الامانات العلمية والتكنولوجية والبشرية المتاحة.
- سمة تحليل التغيير بجميع مظاهرة الانية واصولها التاريخية.
- سمة تحليل الماضي وتفسر الحاضر، ويدرس العلاقة السببية بين العوامل والمتغيرات المؤثرة.
- سمة الشمولية والنظرة الكلية لتفاعل العوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.
- سمة القدرة على احتواء التعقيدات في جميع القضايا.
- سمة التفاعل والتكامل والترابط في المزج بين الأساليب الكيفية والأساليب الكمية في العمل المستقبلي.
- سمة الحيادية والعلمية.
- سمة الشمول والنظرة الكلية للظاهرة محل الدراسة والتحليل.

[1]- الحي، وليد عبد (2013): مناهج الدراسات المستقبلية، نرمز الإمارات للدراسات والبحوث.76-عرض كتب برنارد لويس، ازمة الاسلام، دمشق

- اعتماد تحليلات زمنية متواصلة ومتكاملة في خمسة ابعاد «مراحل»:
  - المستقبل المباشر ويمتد لسنتين.
  - المستقبل القريب؛ ويمتد من سنتين إلى خمس سنوات.
  - المستقبل المتوسط ويمتد ما بين خمس إلى عشرين سنة.
  - المستقبل البعيد؛ ويمتد ما بين عشرين سنة إلى خمسين سنة.
  - المستقبل غير المنظور، ويمتد إلى أكثر من خمسين سنة.
- تشخيص تحقق زمني في ثلاثة ابعاد:
  - الممكن **(Possible)**: أي الاحتمال المعقول الذي يمكن أن تأخذه الظاهرة، انطلاقا من مؤشرات قائمة لبلوغه.
  - المحتمل **(Probable)**: وهو إحدى احتمالات تطور الظاهرة، التي مؤشراتها غير متوفرة في الواقع[1].
  - المؤكد **(Assurances)**: وجود قناعة بحدوث التطور او تطبيق المخطط.

وفي هذا الإطار يجب أن نذكر أن دقة، أو عدم دقة صور المستقبل المرسومة لأي ظاهرة تتوقف على عاملين مهمين:

- التتابع الدقيق للواقع الحاضر للظاهرة.
- تكامل وشمولية المعلومات عن الظاهرة، فأي نقص فيها يرتب خطأ في تشخيص البديل المناسب لها، أو تصور تطورها في المستقبل.

4.2.2 الصعوبات التي تواجه الدراسات الاستشرافية:

أهم الصعوبات أن يفاجئنا المستقبل بأحداث وتطورات لم يدخلها الباحثون في الحسبان. فلا يستطيع أحد اليوم على سبيل التأكيد أن يحدد مثلاً الآثار السياسية والاجتماعية للتحولات التكنولوجية عميقة الأثر التي ستحدث خلال فترة الدراسة. وتزيد أهمية هذا الاعتبار عند البحث في مستقبل دول العالم الثالث، أو في موضوع العلاقات الدولية، أو لا يمكن لأحد الجزم بحجم ونوع ومدة وتاريخ الكوارث الطبيعية مثل البراكين والزلازل؛ **وهناك صعوبات في بناء سيناريوهات مستقبلية يواجها الباحث المستقبلي:**[2]

- أن المشهد ينطلق من الحالة الراهنة للظاهرة، أي الحالة الأولية، ثم يتجه لتوضيح العوامل والمتغيرات التي تدخل على هذه الحالة، وتؤدي إلى تغيرها في المستقبل، أي ان المشهد الذي يصوره الباحث في المستقبل المنظور هو نفسه معرض للتغيير.
- يتم التركيز في بناء المشاهد على توضيح العوامل والمتغيرات المؤثرة في حالات الظاهرة ومسارات الانتقال، من حالة إلى أخرى، دون الاهتمام بآليات الانتقال.
- أن معظم المشاهد تتسم بالشمول، لكن تمييز المتغير الاكثر تأثيراً يختلف من بلد الى بلد اخر لأسباب اجتماعية وبيولوجية وعقائدية وغيرهم.

[1]- النعيمي، عبد العزيز بن علي & العطر، عبد الله سيف (2012): صناعة المستقبل الاستراتيجي وفق نظرية (P Master)، المركز العربي للدراسات المستقبلية، قطر.

[2]- كنيث سوري ، محاضرات استاذ العلاقات الدولية لعام 2018، تحت الرابط CIGI

- أن عدم اتساق التفاعلات والتداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الداخلية منها والخارجية، في عملية تركيب المشهد تؤثر في سلامة بنائه، يرتب صعوبة في إعطاء مشهد قريب جداً للحتمية المستقبلية.

3.2 التنبؤ والاستشراف والمفاهيم اخرى ذات صلة

1.3.2 مفاهيم ذات صلة:[1]

- **التخطيط Planning:**

فهو تلك العملية المنظمة التي تعيد من خلالها السلطة المركزية صياغة هياكلها الاقتصادية والاجتماعية والامنية والعلمية بواسطة مجموعة من السياسات المتكاملة والمتاحة لها، والتي تحرص على تنفيذها الفعلي ومتابعتها. كما يعرف التخطيط بأنه مجموعة من الخيارات التي تمثل القناة المركزية لإحداث تغيرات في التوجه لتعظيم القوة الشاملة باتخاذ أفضل الوسائل والآليات المنوطة بتمويلها. وبذلك يقترن التخطيط بقدرات متاحة حاضراً، وبنطاق محلي محدود، لكنه لا ينفصل في مدياته البعيدة عن الاستشراف، لأن الاستشراف يدرس جميع مراحل التخطيط، وما آلت اليه نتائجه.

- **الحدس Intuition:**

الحدس هو اتصال بوعينا الداخلي، ويتشكل من فطرتنا السليمة وخبراتنا ومعلوماتنا المتراكمة والمخزنة في الذاكرة وفي العقل الباطن، فكلنا له حدسه بلا تفرقة، ولكن الكثيرين منا أهملوا استخدامه وذلك لعدم إيمانهم بوجوده أو بقدرتهم على استدعائه، كما أن أصحاب الحدس الجيد يتميزون أيضاً بحدة وقوة الذهن، فعند بحثهم عن نتيجة أو "حقيقة ما" ينظرون للمعلومات والخبرات السابقة لديهم ككتلة واحدة "ككل" ويستعرضونها بسرعة إذا ارادها الذهن، ولكن بشكل غير تحليلي، أو غير منطقي، أي القول إنهم يكونون انطباع ما.

- **التخمين Guessing:**

خَمَنَ الشيءَ يَخْمِنه خَمْناً وخَمَنَ يَخْمُنُ خَمْناً، قال فيه بالحَدْسِ والتخمينِ أَي بالوهم والظن. لا يعتمد التخمين على أي أسس علمية أو مؤشرات ولكنه فقط نتاج لتهيؤات، وخيالات من العقل. قد ينجح وقد يفشل ولا يمكن أن يحمل أي دليل فهو مجرد تصور عام لما سيحدث.

- **التوقع والتقوقع الفكري Expectancy and intellectual retrenchment :**

التوقع: هو رسم صورة مجسدة في ذهن الفرد أنها سوف تتحقق إذا ما قام بعمل أو نشاط محدد، وتقترح نظرية التوقع أن الفرد أن تصرف بطريقة معينة لوجود دافع أو حافز، أو تخوف وضرر لاختيار سلوك محدد بعينه، والاندفاع بسبب وجود حافر أو تجنب ضرر سوف يحصل عليه أو يقع له، أو هناك نتيجة يرغب بها أو لا يرغب بها سوف تحصل، والحافر والنتيجة هما في إطار المستقبل القريب أو المتوسط أو البعيد، هذه هو إطار التوقع.

فالتوقع هو الاعتقاد بأن الجهد الذي سوف تبذله حكومات أو مؤسسات أو أحزاب سوف يؤدي إلى تحقيق أهداف مخطط لها أو مرغوب بها، إن مستلزمات تحقق التوقع هي الكفاءة الذاتية والثقة بالنفس، والقدرة على تنظيف الامكانات بشكل علمي وعملي، فلا يجوز أن يهمل الطالب دروسه ويتوقع النجاح، ولا يجوز أن تفشل الحكومات في سياستها الداخلية وتتوقع نجاح سياستها الخارجية، فالتوقع السليم مرتبط بلغة العقل والمنطق.

التقوقع: إن من أخطر ما يصيب ذهن الإنسان هو أن تستحوذ عليه فكرة محددة يكون أسيرًا فكريًا لها. ومن أخطر ما قد يصيب الإنسان هو أن تستحوذ عليه فكرة يصبح أسيرها لا يقبل بوجود أفكار أخرى ومقاربات أخرى

[1] -Bandura, A. (1986): Social foundation of thought and action: A social cognitive theory, New Jersey: Prentice- Hall .P147.

بل مناهج فكرية أخرى. والوجه الأخطر في التقوقع هو أن يماس الفرد أو مجموعة أفرد نشاطات اقصائية قسرية بحق من يخالفهم الرأي والفكرة، والتقوقع مرض خطير يهدد الدراسات الاستشرافية المستقبلية لأنه يحاصر مجالات وآفاق التنبؤ المتعدد الأبعاد والمتجدد طبقًا لتجدد المتغيرات والظروف الموضوعية لصيرورة الافكار والبديهيات ثم النظريات الفكرية.

إن الاغناء الفكري للاستشراف يأتي من خلال المجال العلمي لتضارب النظريات وتقاطعها واثبات الأفضل منها. كما أن تعدد واختلاف الخصوصيات الاجتماعية والنفسية والمادية لشعوب العالم تجعل عملية حصرهم في منظومة فكرية واحدة يتمسك بها فريق نظري محدد لحقبة زمنية هي محاولة مستحيلة التحقق والنجاح.[1]

2.3.2 هل الاستشراف علم بحد ذاته

آراء ترفض تسمية الاستشراف كعلم Opinions reject the name of Foresight as a science:

هناك تيار لا يعترف بوجود علم الاستشراف، فقد اشار بعض المفكرون منهم فراد بولاك **(Fred Polak)** في مؤلفه تصورات المستقبل، الى ان المستقبل مجهول، فكيف نرسي علما على المجهول. وتسمية «علم المستقبل» لا تنسجم مع خاصية العلم هو خاصية اليقين، العلم له نظريات وفرضيات مؤكدة، والاستشراف، والمستقبليات لا تملك هذه الخصائص، كما ان المتغيرات سريعة ومتنوعة ومفاجئة لا يمكن السيطرة عليها جميعاً. ويؤكد برتراند دي جوفنال في مؤلفه «فن التكهن» الصادر سنة 1967 أن الدراسة العلمية للمستقبل فن من الفنون، ولا يمكن أن تكون علما، بل وينفي دي جوفنال ظهور علم المستقبل. فالمستقبل ليس عالم اليقين، وإنما عالم الاحتمالات، والمستقبل ليس محددا يقينا، فكيف يكون علم من العلوم.

آراء تؤيد تسمية الاستشراف كعلم Opinions favor naming the Foresight as a science:

هناك تيار يعترف بوجود علم الاستشراف حيث يدرج الدراسة المستقبلية ضمن «الدراسات البينية» كفرع جديد ناتج عن حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مترابطين أو غير مترابطين. وفي هذا الصدد، يقر المفكر مهدي المنجرة: «أن الدراسة العلمية للمستقبل تسلك دوما سبيلا مفتوحا يعتمد التفكير فيه على دراسة خيارات وبدائل، كما أنها شاملة ومنهجها متعدد التخصصات». وهي في نظر البعض الآخر نتاج لعملية تفاعلية بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، وهي ليست علما، وإنما تبني رؤاها على العلوم المختلفة. إنها مجال معرفي بيني **(Interdisciplinary)** متداخل وعابر للتخصصات وتقنياته كل المعارف والمناهج العلمية، ومفتوح على الإبداعات البشرية التي لا تتوقف على الفنون والآداب والعلوم. مما يعني أن الدراسات المستقبلية حقل شامل ومتعدد التخصصات العلمية والفنية على حد سواء.[2]

وللدراسات الاستشرافية المستقبلية أكثر من عشر مرادفات، فمنها: علم المستقبل، وبحوث المستقبليات، ودراسات البصيرة، وبحث السياسات، والتنبؤ التخطيطي، والتحركات المستقبلية، والمنظور والمأمول المستقبلي، والتنبؤ المشروط المستقبلية، وغيرها. وأجرت جمعية المستقبل العلمية عام 1975م استفتاء حول المصطلح المفضل عند أعضائها وكان الرد الإيجابي لمصطلحين فقط وهما: دراسات المستقبل، بحث الأمور المستقبلية، وعلم المستقبل رفضتها رئاسة الوزراء السويدية عام 1974م. بعد ذكر كل هذه المرادفات رجّح الدكتور علي الزهراني مصطلح: (علم المستقبل) فهو من أقرب المرادفات للدراسات المستقبلية.[3]

---

[1]- Bandura, A. (1986): Last resource, p,149.

[2]- إبراهيم، محمد نصحي (د.ت): الدراسات المستقبلية (نشأتها -مفهومها-اهميتها)، تاريخ الدخول 27 سبتمبر 2020، ساعة 16:15، رابط الموقع: http://kenanaonline.com

[3]- الحافظ، محمد مطيع (11 أغسطس 2015): العلم والتعليم: الواقع والمستقبل، حوار اجراه محمد ماهر سقا اميني، جريدة البيان، ومجلة طيبة بدبي، تاريخ الدخول 28 سبتمبر 2020م، ساعة 17:10، رابط الموقع: http://www.alukah.net/culture/0/90252

ويمكننا القول بعد ما تم ذكره انفاً، ان نحدد المفهوم:

هو نشاط ذهني إنساني فردي، وجمعي منظم يهدف تحديد ملامح مستقبل نظام قادم، والنشاط يعتمد على كم هائل من البيانات والاحصاءات، والتحليلات، المستندة بشكل كبير على مناهج المنطق، والحليل العلمي، والمقارن، والتاريخي، والاحصائي، وقد يتم استخدام معدات عالية التقنية من الادمغة الالكترونية الاصطناعية «أجيال متطورة من الروبوتات» وأجيال جديدة من الذكاء الاصطناعي، ويستمر هذا النشاط بالاجتهاد في رصد التغيير وتحليله، أو رصد وتحليل جميع الظواهر ذات الصلة بالتغيير لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطويرها في المستقبل ، والاستشراف عامل مؤثر في عملية صنع واتخاذ القرار ، وترجيح أحد الخيارات على غيره .

3. تحليل تاريخ النظام الدولي 1648-2019

1.3 الاستشراف والنظام الدولي

يركز المنهج الاستشرافي على تحليل ودراسة كل المعطيات التاريخية التي كانت ومازالت تؤثر في بناء نظام دولي عند نهاية نظام دولي زائل، ومن بعد ذلك تحليل ودراسة التفاعلات والتحولات في النظام الدولي القائم من أجل التنبؤ بسمات النظام الدولي القادم. ويقصد بالنظام الدولي مجموعة الوحدات السياسية سواء على مستوى الدول، التي تتفاعل فيما بينها بصورة منتظمة ومتكررة لتصل إلى مرحلة الاعتماد المتبادل مما يجعل هذه الوحدات تعمل كأجزاء متكاملة في نسق معين، وبالتالي فإن النظام الدولي يمثل حجم التفاعلات التي تقوم بها الدول، والمنظمات الدولية، والفواعل دون القومية مثل حركات التحرير والعوامل عبر القومية مثل الشركات المتعددة الجنسية وغيرها. وتبقى مقولة كينث والتز حول ضرورة التمييز بين الانظمة الدولية وفقاً لعدد القوى الدولية العظمى المتحكمة فيه، فوجود قوتان ترتب نظام دولي ثنائي القطبية **(Bipolar system)**، وجود قوة دولية عظمى واحدة يعني وجود نظام دولي احادي القطب **(unipolar system)**، ووجود قوى دولية عظمى متعددة ترسم نظام دولي متعدد الاقطاب **(multi polar)**.[1]

1.1.3 تعريف أشهر المفكرين للنظم الدولي

في هذا السياق **عرفه** موريست ايست "أنه النظام الذي يمثل أنماطاً من التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الارضية (الدول) التي تتواجد خلال وقت محدد".[2] أما هولستي فقال عنه "تجمع يضم هويات سياسية مختلفة قبائل، مدن، دول، أمم، إمبراطوريات، تتفاعل فيما بينها بتواتر معقول، وفقاً لعمليات منتظمة"[3]؛ ومورتن كوبلان وصف النظام الدولي بأنه "مجموعة من المتغيرات المترابطة فيما بينها، والمتميزة عن محيطها، وتستند هذه المتغيرات على قواعد سلوكية تميز العلاقات القائمة عن مجموعة من المتغيرات الخارجية عن مجموعة المتغيرات الخارجية الفردية"[4]. وبهذا الصدد أشار ستانلي هوفمان أن النظام الدولي "عبارة عن نمط للعلاقات بين الوحدات الاساسية للسياسة الدولية، ويتحدد هذا النمط بطريقة بنيان أو هيكل للعالم، وقد تطرأ تغييرات على النظام مردها التطور التكنولوجي أو التغيير في الأهداف الرئيسية كوحدات النظام، أو نتيجة تغيير في نمط وشكل الصراع بين مختلف الوحدات المشكلة للنظام"[5]. ويمكن اعطاء تعريف مقتضب وعملي، يركز على الفاعلين الدوليين وغير الدوليين للنظام الدولي " انه مجموع التفاعلات المترابطة في نطاق حركة وحدات

---

[1]- سليمان، خليل عرنوس (2011): الأزمة الدولية والنظام الدولي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ص 9.

[2]- شرف، أحمد (1992): مسيرة النظام الدولي الجديد قبل وبعد حرب الخليج الثانية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ص 2.

[3]- الهزايمة، محمد عوض (2005): قضايا دولية، تركة قرن مضى وحمولة قرن آتي، جامعة العلوم التطبيقية، الاردن-عمان، ص 18.

[4] - Kaplan, Morton A . (1962): system and process International politics. NY. Jhon wilew and sons'. p12.

[5]- فهمي، عبد القادر محمد (1997): النظام السياسي الدولي، دراسة في الاصول النظرية، داروائل للنشر، الاردن-عمان، ص17.

المجتمع"[1]. وهو مجموعة قواعد يصنعها القوى العظمى في العالم سواء كانت هذه القوى دول منفردة أو متحالفة، تتميز بالتفوق الشامل للقوة المؤثرة، وهي قواعد يكون ثباتها وبقائها مرهون بثبات تميز هذه القوى بقوتها الشاملة المؤثرة، ومن خلال ذلك نستنتج أن النظام الدولي له خصائص هي:

- نظام يجسد نسقاً من التفاعلات او العلاقات تتميز بالوضوح والاستمرار.
- نظام يعيش في حالات من الديناميكية، والتغيير المستمرين.
- هيكلية النظام تشمل دول منظمات دولية، ومنظمات غير حكومية ن وشركات عملاقة عابرة للجنسية.

ولهذا نجد ان النظام يضمن بنية علاقات دولية قائمة على تعاون وتنافس وصراع من اجل الوصول الى:[2]

- القطب الدولي أي تحقيق صفة الدولة الاهم في التأثير في تفاعلات العلاقات الدولية.
- القطب الاقليم أي تحقيق صفة الاقليم الاهم في التأثير في تفاعلات العلاقات الدولية.
- القطب الاقليمي أي تحقيق صفة الدولة الاهم في الاقليم المهم في تفاعلات العلاقات الدولية.

وهذا التعاون والتنافس والصراع ميز النظام الدولي منذ ظهوره بتغير مستمر للقوى العظمى المهيمنة عليه، وحتى الفاعلين غير الدوليين هم في تغير مستمر فتارة نجد شركات عملاقة متخصصة بنشاطات اقتصادية محددة لها دور مؤثر في تفاعلات السياسية الدولية بشكل متواصل، يتقلص دورها لصالح شركات عالمية اخرى متخصصة في مجالات العلوم والتكنولوجية او الاتصالات الالكترونية الدولية، التغير هو القانون الثابت في النظام الدولي، بيد أن المشكلة هنا تتعلق بحجم ونوع التنبؤ المطلوب لمعرفة مستقبل النظام الحالي وما هي أبرز المتغيرات فيه، ومن هي القوى التي سوف تعلو على حساب تراجع وتقلص نفوذ وتأثير قوى أخرى في النظام الدولي.

هناك حقيقة تكاد ترتقي الى مستوى الحتمية التاريخية مفادها ان النظام الدولي لا يمكنه الثبات على شكل وهيكل واحد لحقبة زمنية طويلة ؛ فمنذ نشوء الدولة القومية الحديثة هو في تبدل مستمر ؛ ولو اخذنا المدة قبل وبعد الحرب العالمية الاولى نجده نظام متعدد الاقطاب بالرغم من تغيير الدول العظمى المشكلة لها ، فقد كانت روسيا القيصرية، والمانيا ، وامبراطورية النمسا والمجر، والدولة الثمانية من ضمن الاقطاب المتعددة للنظام ؛ ولكن بعد الحرب العالمية الاولى خرجت هذه الدول من هيكلية النظام الدولي الذي اقتصر على بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان وعودة سريعة لألمانيا في اطار هيكلية النظام الدولي المتعدد الاقطاب. وبعد الحرب العالمية الثانية اقتصر إطار هيكل النظام الدولي على قطبين، هما الاتحاد السوفيتي وحلفائه، والولايات المتحدة وحلفائها. وبعد نهاية حقبة الحرب الباردة عام 1991 اقتصر هيكل النظام الدولي على الولايات المتحدة؛ ثم ظهر عجزها في ادارة السلطة العالمية بعد عام 2008 عندما أعلن الرئيس الروسي الاتحادي وقتذاك ميدفيديف عن نهاية مدة تفرد الولايات المتحدة في إدارة السلطة العالمية، وعجزها في تحقيق نصر كامل في حربها في العراق وافغانستان والصومال؛ وتزامن ذلك مع الازمة الاقتصادية الخانقة للولايات المتحدة 2008-2010م.

هذه المقدمة تدفعنا الى اجراء تحليل سريع ووجيز لمراحل صيرورة النظام الدولي منذ ظهور اول واهم معاهدات التنظيم الدولي عقب تعاقب ظهور الدولة القومية الحديثة. **ان استنتاج قواعد متكررة عند تبدل النظام الدولي القديم الى نظام دولي جديد مختلف عنه في الخصائص والهيكلية هو هدف تحليل جميع الانظمة الدولية في فترات زمنية مختلفة من اجل توظيف هذه القواعد للتنبؤ بالنظام الدولي المرتقب.**

---

[1] - Lahneman, William H. (2003): Changing Power Cycles and Foreign Policy Role- Power Realignments: Asia, Europe, and North America, International Political Science Review, vol.24, N°1, P.P. 100 - 101.

[2]- عبد الحي، وليد (2002): التحولات الدولية المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن –عمان، ص 7-8.

2.1.3 مراحل تطور مفهوم النظام الدولي

1.2.1.3 المرحلة الأولى 1648 – 1914

تبدأ هذه المرحلة من معاهدة وستفاليا سنة 1648 والتي أنهت الحروب الدينية وأقامت النظام الدولي الحديث المبني على تعدد الدول القومية واستقلالها، كما أخذت بفكرة توازن القوى كوسيلة لتحقيق السلام وأعطت أهمية للبعثات الدبلوماسية، وتنتهي هذه المرحلة بنهاية الحرب العالمية الأولى. وكانت قوة الدولة مرادفة لقوتها العسكرية، وكانت أوروبا تمثل مركز الثقل في هذا النظام. أما الولايات المتحدة الأميركية فكانت على أطراف هذا النظام ولم يكن لها دور فعال نتيجة سياسة العزلة التي اتبعتها. كانت الفكرة القومية هي الظاهرة الأساسية في النظام الدولي فهي أساس قيام الدول وأساس الصراع بين المصالح القومية للدول، ولم تكن الظواهر الأيدولوجية الأخرى قد ظهرت بعد مثل الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية وغيرها[1].

2.2.1.3 المرحلة الثانية 1914 –1945 Multi-polarity

تبدأ هذه المرحلة من الحرب العالمية الأولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد تميزت هذه المرحلة بزوال أربع امبراطوريات، كما اقتحمت أوروبا موجة جديدة من الجمهوريات، وتحول عدد كبير من الدول الأوربية لديكتاتوريات، وشجع حق تقرير المصير على ظهور قوميات جديدة طالبت بالاستقلال، وظهرت الولايات المتحدة كدولة ذات نفوذ وأخيرا ظهرت اليابان وروسيا كدولتي عظميين، ومن أجل ذلك اتسمت هذه المرحلة بالأزمات التي أدت إلى عدم التفاهم بين الدول ومن ثم نشوب الحرب العالمية الثانية.

3.2.1.3 المرحلة الثالثة 1945-1989

نشأت مع الحرب العالمية الثانية وامتدت حتى عام 1989م والتي وصفت بأنها مرحلة (الحرب الباردة) واتسمت بالثنائية القطبية **(Bipolarity)** حيث شهدت هذه المرحلة صعوداً سريعاً لقوتين كبيرتين متنافستين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية. وكانت القنبلتان النوويتان اللتان ألقتهما الولايات المتحدة الأمريكية على "هيروشيما ونجازاكي" في شهر أغسطس عام 1945م إيذاناً ببدء عصر تكون لأمريكا فيه اليد العليا، سواء كان ذلك على الصعيد العسكري أم السياسي أم الاقتصادي، إذ تم تدعيم الموقف العسكري بموقف سياسي من خلال مبدأ ترومان المعلن في مارس 1947م، واقتصادياً ببرنامج (مارشال) للمساعدات المعلن في يونيو 1947م، والذي ساعد على إعادة إعمار أوروبا الغربية واليابان، كما ساعد في تدعيم الاقتصاد الأمريكي. وخلال هذه المرحلة ظهرت الأيدولوجية كإحدى أهم الظواهر في المجتمع الدولي، وأخذ الانقسام داخل النظام الدولي يأخذ طابع الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي الاشتراكي والمعسكر الغربي الرأسمالي، وتبع ذلك ظهور عدد من الظواهر مثل الحرب الباردة والتعايش السلمي والوفاق الدولي وغيرها.

4.2.1.3 المرحلة الرابعة 1989 لغاية اليوم

تبدأ هذه المرحلة من نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي بانهيار الاتحاد السوفيتي وحتى الآن، ويطلق عليها النظام الدولي الجديد وأخيراً العولمة، وتعود بدايات شيوع هذا المفهوم إلى حرب الخليج الثانية (1990) حيث بدأت الدعاية الأميركية بالترويج لهذا المفهوم، حيث ظهر لأول مرة عند إعلان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب من على منصة قاعة اجتماع الهيئة التشريعية لمجلس النواب الأمريكي في 17 يناير 1991 بداية النظام العالمي الجديد **(World New)** ويلاحظ استخدام كلمة **(Order)** ولم يستخدم كلمة

---

[1]- للمزيد ينظر:

- توفيق، حسنين (1995): النظام الدولي الجديد، مجلة الفكر العربي "عدد خاص"، ص. 45-96.
- مقلد، اسماعيل صبري (2001): "العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع"، جامعة أسيوط، مصر، ص 52-56.

(System) مثلاً وذلك لأن في كلمة **(Order)** من القسر والتوجيه والأمر ما ليس في غيره. ونتناول فيما يلي أهم خصائص النظام الدولي الجديد.

2.3 الخصائص والمخرجات للنظام الدولي الحالي:

1.2.3 خصائص النظام الدولي

1.1.2.3 القطبية الأحادية Uni-polarity

فالسمة الأساسية هي هيمنة **(hegemony)** الولايات المتحدة على النظام الدولي من الناحية السياسية والعسكرية، وانفرادها بقيادة العالم والتصرف بصورة فردية دون حاجة للحلفاء بدلاً من القطبية الثنائية السابقة.

مظاهر القطبية الاحادية

***المستوى السياسي:** على المستوى السياسي قامت أمريكا بدور المنظم للمجتمع الدولي، وراود الكثيرين في العالم الأمل بانتهاء الحرب والاتجاه بخطوات ثابتة نحو السلام العالمي، ومنذ أحداث 11 سبتمبر ظهرت نوعية جديدة من الاستقطاب، وحلت ثنائية جديدة تتمثل في مواجهة بين الولايات المتحدة وقوى الإرهاب ودول وصفتها أميركا بالدول المارقة والتي تشكل ملاذاً للإرهاب. وفي هذا الصدد كشف التحرك الفردي للولايات المتحدة تجاه الحرب على أفغانستان واحتلال العراق عن عجز أوروبا عن أن تشكل قوى سياسة تتبوأ مكاناً يليق بقوتها إلى درجة وصفها بأنها عملاق اقتصادي لكنها ليست سوى قزم سياسي.

***المستوى العسكري:** على المستوى العسكري استندت الولايات المتحدة في فرض زعامتها على العالم، إلى قوتها العسكرية والنووية الكبيرة؛ مما أدى إلى انفرادها بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية، بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في مجال الاستخبارات والتجسس الالكتروني والمراقبة بواسطة الأقمار الاصطناعية والعتاد الحربي المتطور من السفن والطائرات والمدفعيات والصواريخ الرشاشات... ،كما يتسم النظام الدولي الجديد بحل الأحلاف العسكرية الاشتراكية السابقة كحلف وارسو، وإقامة القواعد العسكرية الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم، وخاصة في الشرق الأوسط- كالكويت والسعودية وقطر، والضغط على الدول المنتجة للسلاح وخاصة النووي كإيران وكوريا الشمالية .

***المستوى الثقافي:** أثر انهيار قوى كونية وأخرى إقليمية متحالفة معها انهارت ثقافات سياسية واجتماعية؛ كانت تتفاعل في إطار الفكر الاشتراكي الشيوعي والفكر الاشتراكي القومي؛ لتبرز ثقافات تتناغم مع النمط الرأسمالي الغربي ، فنجد هيمنة العولمة الثقافية الغربية والأمريكية تحديدًا، وتسخيرها لآليات إعلامية وفنية ولغوية لفرض نفوذها وتهديد وجود الهويات الثقافية المحلية على الصعيد العالمي، وتأثرت الثقافات المحلية لمعظم الدول بأنماط استهلاكية ومعيشية وتعليمية جديدة لا سيما بعد الثورة الكبيرة في عالم الاتصالات الالكترونية والمواصلات.

* **المستوى الاقتصادي:** أما على المستوى الاقتصادي فيمكن القول إن النظام الحالي هو نظام متعدد الأقطاب الاقتصادية تبرز فيه قوى اقتصادية كبرى سواء في أوروبا أو في دول شرق آسيا، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة المالية العالمية التي أظهرت هشاشة الاقتصاد الأمريكي. في مقابل منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، ومنظمة نافتا، التابعة للهيمنة الغربية في إدارة العلاقات الاقتصادية الدولية حتى أن أغلب المختصين بالشؤون الاقتصادية الدولية يعدون صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإعمار والانشاء التابعين للأمم المتحدة هما تحت سيطرة القطب الاقتصادي الغربي.

في المقابل نجد منظمة الدول المستقلة، ومجموعة دول بريكس، ومنظمة شنغهاي جميعها تحت سيطرة القطب الدولي بقيادة روسيا الاتحادية المنافس للقطب الغربي.

2.1.2.3 تعدد الفاعلين الدوليين

بتعدد وتوزع مصادر السلطة على مستوى العالم نتيجة تصاعد قوة الشركات المتعددة الجنسية والمنظمات عبر القومية والمنظمات غير الحكومية التي أصبحت تشكل تحدياً لسيادة الدولة وسلطتها، كما يمكن القول إن النظام الدولي قد عرف فاعلا جديدا كعنصر من عناصر المجتمع الدولي يتمثل في عولمة الإرهاب، فقد خرج الإرهاب من رحم العولمة الأمريكية ليمثل نوعاً من العولمة المضادة، وهو فاعل ليس قطرياً ولا إقليمياً ولا يمر عبر مؤسسات الدول وله مقوماته الذاتية واستقلاليته وكثير من الجماهير المتعاطفة معه ، وهناك أيضا تزايد دور منظمات ولجان حقوق الإنسان والدفاع عن البيئة.

3.1.2.3 زيادة عدد الدول

يتسم النظام الدولي الجديد بزيادة عدد الدول الداخلة فيه فبعد أن كانت الدول الموقعة على ميثاق الأمم المتحدة 51 دولة بعد الحرب العالمية الثانية؛ أصبح اليوم عدد الدول الأعضاء 203 دولة تشمل جميع القارات، ومن ثم سقط مفهوم الاجماع حول الأولويات الدولية، والاجماع حول التنظيم الدولي والامن الجماعي. وزيادة عدد الدول رتب توسع الفجوة الاقتصادية والسياسية والامنية بين الدول بشكل ادى الى زيادة عدد وانواع المشاكل والازمات والقضايا الدولية التي تهدد جميع انواع الامن في مستوياته الثلاثة المحلية والاقليمية والدولية.

4.1.2.3 ظاهرة الاستقطاب

يطلق البعض على هذه المرحلة 1951-1991 مرحلة الاستقطاب **(Polarization)**، وكذلك على المرحلة اتي تلتها 1991-2008م، الفرق بينهما أن الاستقطاب في الأولى كان ثنائي، وفي المرحلة التالية كان أحادي حيث يرى بعض المحللين أن السنوات القادمة وتحديدًا خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ستعيد إلى الواجهة عدد من المتنافسين العالميين المتنمرين الصغار كالهند واليابان إلى الساحة الدولية، وعودة بعض القوى الكبرى كالصين وروسيا إلى رقعة الشطرنج الدولية كذلك كدول متحدية ومنافسه للولايات المتحدة الاميركية، وهو ما سيحول النظام إلى نظام تعددي أكثر من ميوله إلى نظام ثنائي القطب، ولكن سيكون أقرب إلى التعددية القطبية الفضفاضة منه إلى المحكمة، حيث سيبدو نظام التعددية القطبية فيه على شكل تحالفات بدلًا من تكتلات. وفي مقال للكاتب "دانيال دريزنر" تحت عنوان "ما بعد النظام العالمي الجديد" أو "جديد النظام العالمي الجديد (**The New New World Order**)" والذي نشرته مجلة **(Foreign affairs)** في عام 2006م، حيث يوضح أن المعطيات التي فرضها الواقع الدولي من تصاعد قوى ذات ثقل اقتصادي وسياسي متنام أصبحت محددات لا يمكن لأمريكا غض الطرف عنها. وفي سبيل بحث الولايات المتحدة عن مصالحها ربما تجد من الأفضل أن تتلاق مصالحها مع مصالح هذه القوى المتنامية؛ لتعيد تشكيل النظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب، غير أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى تأسيس جديد لنظام متعدد الأقطاب بقدر ما تسعى إلى احتواء هذه القوى الصاعدة، وخاصة العملاقين الصيني والهندي[1].

5.1.2.3 الانتشار العامودي والافقي لأسلحة الدمار الشاملة، مبدأ توازن الرعب النووي

كانت استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية تتبنى سياسة الردع والاحتواء مع الاتحاد السوفياتي والدول المعادية الأخرى، وتقوم هذه السياسة على إقناع العدو بضرورة الابتعاد عن تهديد الأمن والمصالح الأميركية خوفاً من

[1]- يوسف، ناصيف حتى (1992): التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاساته على النظام الإقليمي العربي"، المستقبل العربي، المجلد (15)، العدد (165) ص: 29-52.

اللجوء إلى الأسلحة النووية والتدمير الشامل، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي اتجهت السياسة الأمنية الأميركية نحو تقليل تدخل الولايات المتحدة عسكرياً في الخارج وظهر هناك نوع من التوافق الدولي نحو تجنب الحرب والعمل على تسوية المنازعات بالطرق السلمية. إلا أنه بعد أحداث 11 سبتمبر تحولت هذه الاستراتيجية نحو إعطاء أولوية للحرب على الإرهاب وتبني سياسة الضربات الوقائية، وفي الوقت نفسه احتفظت السياسة الأميركية لنفسها بحق استخدام الأسلحة النووية بشكل محدود ضد الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة دول مارقة ترعى الإرهاب وتهدد السلم العالمي بامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل مثل العراق وإيران وكوريا الشمالية، وقد قادت هذه السياسة إلى وجود مفهوم جديد للأمن.[1] أما على صعيد الأسلحة الإستراتيجية، فإن التوجه الدولي العام هو ضبط مثل هذه الأسلحة، خصوصاً وأن اتفاقية "ستارت2" START2 بين الولايات المتحدة وروسيا في العام 1993 قضت بتخفيض الترسانتين النوويتين بنسبة عالية. وهناك تعاون روسي -أميركي لضبط الأسلحة النووية الموجودة في أوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان. على أن التفجيرات النووية المتلاحقة في الهند وباكستان، وامتلاك إسرائيل لمئات الرؤوس النووية، من العلامات البارزة على انتشار السلاح النووي وبقاء المخاطر المهدّدة للإنسانية. وفي نفس الوقت عقد مؤتمر الانتشار النووي بنيويورك في الفترة من 3مايو إلى 28 مايو الجاري لضبط المخزون النووي وتقنيات استعمالاته الحربية والغرض المباشر من هذا المؤتمر هو طبعاً ضبط المخزون النووي في دول الاتحاد السوفياتي السابق لمنع تسربه إلى الشبكات المعادية، وفي الوقت نفسه التضييق على الدولتين غير الخاضعتين لهذه المنظومة (إيران وكوريا الشمالية) لمنع تسريبهما التقنية والمواد لأطراف ما[2].

6.1.2.3 اضمحلال دور القانون الدولي وازدواجية المعايير

ثمة مشاهد عن تجاهل القانون الدولي العام، أو عن التناقض في تطبيق قواعده في غير منطقة من العالم، سواء بالنسبة لحقوق الإنسان، أو حفظ السلام، أو حماية البيئة الطبيعية من التلوث والتدمير. حيث نجد ازدواجية في المعايير وتجاوزات عديدة في مفهوم حقوق الإنسان، فحصار العراق على مدى سبع سنوات سبّب أضراراً بالغة في أوساط الشعب العراقي، من وفيات الأطفال إلى التهديد البيولوجي لحياة الملايين من المدنيين. هذا رغم احتجاجات الصليب الأحمر الدولي ومنظمة الصحة العالمية على الإبادة الجماعية، المنافية للقانون الدولي، ومن بعد الحصار الشامل احتلال وتدمير الدولة العراقية، وسبقة احتلال افغانستان، ومن قبله احتلال دولة الصومال ثم الانسحاب منها وتركها تتخبط في الفوضى السياسية والأمنية، حدث ذلك بغياب الغطاء القانوني الدولي ، وسبق كل ذلك كما حظر التجارة الأميركية المضروب على كوبا زيادة معدل الوفيات، وانتشار الأمراض والجرائم الاجتماعية، وفي فلسطين تستمر انتهاكات القواعد الدولية من خلال الأوضاع المأساوية للمساجين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وسبب هذه الصور البشعة في السياسة الدولية هو غطرسة القوة الامريكية التي تبوأت قمة النظام الدولي وقتذاك[3] .

7.1.2.3 تآكل سيادة الدول

في الوقت نفسه تدهورت سلطة الدولة القومية ومن ثم سيادة الدولة وتضاءل دور المنظمات الدولية في تسوية الصراعات وحل المشكلات الدولية؛ ليحل محلها دور الولايات المتحدة قائدة العالم، ويعود تراجع مكانة الدولة في

---

[1]- أحمد، سيد أبو ضيف (2003): "الهيمنة الأمريكية: نموذج القطب الواحد وسيناريوهات النظام العالمي الجديد"، عالم الفكر، العدد 5، المجلد 31، ص7-ص 34.

[2]- الوكالة الدولية للطاقة الذرية (2010): تقرير حول تجديد أو تفعيل اتفاقية ستارت 2 بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية أثر زيارة تاريخية للرئيس الأمريكي بارك أوباما لموسكو، فينا. (International Atomic Energy Agency " IAEA) عبر الرابط:
https://www.iaea.org/ar/min-nahn/aleamal-fi-alwakalat-alduwaliat-lilttaqat-aldhariya .

[3]- Ikenberry, G. John (2003): "Strategic Reactions to American Preeminence: Great Power Politics in the Age of Unipolarity", National Intellegence Council.

العلاقات، مع بروز فاعلين أقوياء في شبكة التفاعلات الدولية: الشركات المتعددة الجنسية، المنظمات الإقليمية والدولية، المنظمات غير الحكومية، رجال الأعمال، الأسواق التجارية ..الخ.

تأكل سيادة الدول رتب تحول في سلوك المنظمات الدولية، فقد كانت المنظمات الدولية في السابق عبارة عن مؤسسات تابعة للدولة القومية، أما الآن فقد غدا للمنظمات الدولية وجود متميز ومستقل عن إرادات الدول المنشئة لها. وليس أدل على ذلك من إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1991م الذي أيد التدخل الإنساني من دون طلب أو حتى موافقة الدولة المعنية، كما حدث من استخدام القوة لمصلحة "السكان المدنيين" في الصومال. واسهمت ثورة الاتصالات والمعلومات؛ حيث خرقت الأطر القومية الوطنية للدول في الثقافة والفنون والآداب ومنظومة الاخلاق والقيم حتى اضحت خليطًا غير متجانس يؤثر في فاعلية القرارات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية للدول.

8.1.2.3 استمرار عدم التوازن في القوى

نلاحظ أن مجلس الأمن الدولي لا يزال يعكس موازين القوى السائدة منذ مؤتمر يالطا عقب الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب الباردة، فما زالت الدول تستخدم حق الفيتو إلا أنه برز النفوذ الأميركي في قرارات هذا المجلس، انعكاساً لموازين القوى الجديدة بعد انهيار الإتحاد السوفياتي. فالقرارات المتعلقة بالغزو العراقي للكويت جاءت من دون اعتراض دولة من الدول الدائمة العضوية خاصة بعد غياب "الفيتو السوفييتي"، حتى وإن اعترضت فهي لا تملك قوة المنع، أو التهديد بالردع من أجل المنع.[1]

9.1.2.3 تغير أهمية حجم ونوع عناصر القوة الشاملة:

في السابق كانت القوة العسكرية تتمتع بمزايا لا مثيل لها في تحقيق الفائدة السياسية والاقتصادية للدولة. لكن تحولات العصر وتطوراته قد جعلت الأداة الاقتصادية والعلمية، والسياسية، والمعلوماتية الاستخباراتية كلها تتقارب مع منزلة الأداة العسكرية. ولو يحقق التميز في الأداة العسكرية لوحدها تفوق أو ضمان الأمن القومي للدول.

10.1.2.3 الميل نحو التكتلات الدولية الكبيرة:

من أبرز ملامح النظام الدولي الجديد هو اتجاهه نحو التكتلات الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية الكبرى، ولم تعد الدولة مرتكزاً أساسياً في رسم تصورات المستقبل مهما كان من حجم ونوع قوة هذه الدولة، ولذا فإن أنظمة الدول المستقلة لن تجد لها مكاناً بارزاً إلا من خلال تكتلات كبرى بدت ملامحها من المجموعة الأوروبية التي تشكل أقوى قوة اقتصادية في الاتحاد الأوروبي، وروسيا الاتحادية في منظمة الدول المستقلة ومجموعة دول بريكس، والولايات المتحدة من خلال منظمة الدول الأمريكية أو نافتا أو التحالف الأمني ضد الارهاب مع حلفائها في حلف شمال الاطلسي، وحلفائها التقليديون في الشرق الأوسط، وكذلك الحال مع الصين في منظمة شنغهاي وحلفائها الاقليميين مثل كوريا الشمالية وفيتنام .

11.1.2.3 الثورة التكنولوجية

من السمات المميزة لهذه المرحلة الثورة الهائلة في وسائل الاتصال ونقل المعلومات وسرعة تداولها عبر الدول، والتي انعكست بشكل كبير على سرعة التواصل وفي معدل التغير. فإذا كانت البشرية قد احتاجت ما يقرب من 1800عام حتى تبدأ الثورة الصناعية الأولى، واحتاجت كذلك إلى مائة عام تقريباً حتى تدخل الثورة الصناعية الثانية، فقد احتاجت إلى ما لا يزيد على ربع قرن لتدخل الثورة الصناعية الثالثة التي نعيشها الآن عبر التطور

[1]- أدريانسيس، ديريك وآخرون (2016): تفكيك دولة العراق في عشر سنوات هزت العالم عقد على احتلال العراق2003-2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ،ص 33-35.

الكبير في مجالات الفضاء والمعلومات، والعقول الالكترونية، والهندسة الفضائية. والذكاء الاصطناعي، بيد أن التطور التكنولوجي الهائل اصطحب معه مشاكل خطيرة تهدد الأمن البيئي العالمي، والإقليمي والمحلي، ناهيك عن توظيف الارهاب وعصابات الجرائم المنظمة والمافيات لاستخدامات التكنولوجيا العالية التقنية والكفاءة بشكل هدد وما زال يهدد الأمن القومي للدول بشكل خطير. إضافة إلى تعاظم خطر تهديد الانفجار السكاني في العالم.

12.1.2.3 خاصية اللاتجانس

فالنظام السياسي الدولي يشكل نظاماً غير متجانس، حيث تتجلى مظاهر عدم التجانس في:[1]

- حالة التباين الشديد بين وحدات النظام الدولي من حيث الحجم والقوة رغم تمتعها نظرياً بالسيادة والمساواة أمام القانون.
- العلاقة غير المتوازنة بين دول الشمال ودول الجنوب، فعلى صعيد التجارة الدولية تستحوذ الدول الصناعية النصيب الأعظم من النشاط التجاري العالمي في حين لا يمثل نصيب الدول النامية إلا قدراً ضئيلاً.
- وتظهر حالة انعدام التجانس في ازدياد الهوة التكنولوجية بين الشمال والجنوب، ما خلق حالة من التبعية التكنولوجية نتيجة سيطرة الشمال على أدوات الثورة العلمية والتكنولوجية.

13.1.2.3 تصاعد التوترات والصراعات

فقد تزايدت التهديدات الإرهابية على ضمان واستقرار السلم والأمن الدوليين، مع تزايد ملحوظ وخطير للحروب الأهلية والإقليمية بأسباب دينية أو عرقية أو اقتصادية مثل باكستان، الصومال، رواندا بروندي، رواندا وحاليًا العراق وأفغانستان... ثم تنامي الهجرة القسرية بسبب الحروب والفقر والكوارث الطبيعية... وتزايد التوتر السياسي في الشرق الأوسط والقوقاز والبلقان وأفريقيا الوسطى. واحتلال الولايات المتحدة لأفغانستان عام 2002م، والعراق 2003م، والحرب الاسرائيلية –اللبنانية 2006م، والحروب الإقليمية الأهلية المأساوية 2010-2019م في سوريا وليبيا والعراق واليمن، وتهديدات عدم التحكم بأسلحة الدمار الشاملة في الملفين الكوري الشمالي والايراني.[2]

14.1.2.3 مخاطر التحديات العالمية المستقبلية

شكلت قضية الانفجار السكاني العالمي بشكل لا يوازي إمكانات الدول في تغطية الحاجات الأساسية لهذه الزيادات تحدي مستقبلي خطير، كما شكلت قضية تعاظم التصدعات البيئة في الاحتباس الحراري والتصحر والجفاف وتكاثر السموم والملوثات، وانتشار الفيروسات القاتلة هي الاخرى تحدي أكثر خطورة يهدد مستقبل الحياة البشرية، ناهيك عن زيادة اعداد المهاجرين الشرعيين أو غير الشرعيين بين دول العالم بشكل يصدع الأمن المحلي والاقليمي للعديد من الدول.

2.2.3 المخرجات وفق المنهج الاستشرافي:

تؤشر مخرجات التحليل التاريخي للنظام الدولي منذ ظهوره بعد عام 1648 لغاية اليوم جملة من البديهيات التي تدعم عملية الدراسة الاستشرافية والتنبؤ المستقبلي، وهي:

- إنه في تغير مستمر.
- التغير يحدث في تواريخ مختلفة لكنها لا تتجاوز القرن من الزمن.

---

[1] - Pfaff, William,(1991): Redefining World Power, *Foreign Affairs*, Vol., 70, No., 1.

[2]- الأتاسي، جمال (1991): حول التطورات في النظام العالمي الجديد، المستقبل العربي، السنة الرابعة عشرة، المجلد (14)، العدد (153)، نوفمبر ص: 124-135،

- القواعد التي ترتب عمل النظام الدولي تضعها الدول الأعظم الكبيرة، وتشارك فيها الدول المتوسطة الأقل قوة وتخضع لها الدول الضعيفة.
- هيكلية كل نظام تخضع لمعايير حسابات القوة الشاملة للدول.
- هيكلية النظام الدولي في تغير متواصل طبقا لتغير حجم ونوع القوة المنفردة او المتحالفة للدول.
- النظام الدولي في مجال التأثير والتأثر لم يعد يقتصر على الدول فقط بل هناك دور متفاعل فيه للشركات المتعددة الجنسية العملاقة، ولمنظمات حكومية واخرى غير حكومية، مع وجود تأثير متبادل لأحزاب وافكار وقادة متميزين تصاعد مع نهاية القرن العشرين، وتعاظم بداية القرن الحادي والعشرين، بيد ان الدور الاكبر في التأثير المتبادل بقي للدولة، لا سيما الدولة العظمى الكبيرة.
- كل نظام ينتج معاهدات واتفاقيات دولية تشكل قانون دولي عام وقانون دولي خاص وقانون دولي انساني تكون معيار لفض المنازعات والصراعات ولكن برغبة ودعم الدول العظمى الكبيرة.
- النظام الحالي تعرض لتحولات كبيرة سوف تفضي لتبدله من نظام احادي القطب الى نظام متعدد الاقطاب للأسباب:[1]

- تمكن روسيا الاتحادية من اعادة بناء نفسها وفرض هيمنها في إطار اقليمها بعد نجاحها في حربها في جورجيا ضد أنصار الولايات المتحدة عام 2008، ضم جزيرة القرم اليها وفرض سيطرتها الجيوسياسية على اوكرانيا، وتطوير انتاجها الحربي، واقتصادها الوطني وتأسيس تالف دولي في منظمة الدول المستقلة لشرق اربا، ومنظمة شنغهاي، ومجموعة دول بريكس الاقتصادية.
- تمكن الصين من انتزاع المكانة العالمية المنافسة للولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي.
- تمكن الاتحاد الاوربي في انتهاج سياسة أكثر استقلالية عن القرار الامريكي الامني والسياسي والاقتصادي.
- فشل الولايات المتحدة في ادارة السلطة العالمية بشكل منفرد في لشرق الاوسط وشرق اسيا وشمال افريقيا وشرق اوروبا ناهيك عن فشلها في حل المعضلة الفلسطينية والافغانستانية.

ختاما ومن خلال استعراض أهم خصائص النظام الدولي الحالي، والتحولات الكبيرة التي طرأت عليه في العقدين الاخرين للقرن الحادي والعشرين ووفق المنهج الاستشرافي يمكننا القول إن بدايات العقد الثالث لهذا القرن سوف تشهد ولادة نظام دولي جديد متعدد الاقطاب.

4. التنبؤ بخصائص النظام الدولي القادم

النظام الدولي الجديد مع قرب نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين يتسم بتحولات تشير إلى قرب انهياره وظهور نظام دولي جديد آخر يختلف في خصائصه عما هو عليه النظام الدولي 1990-2019 بالرغم من حدوث تحول كبير فيه عام 2008م، عندما تعرضت الولايات المتحدة إلى أعنف هزة اقتصادية أدت إلى تقويض أداته الاقتصادية العالمية، وخروج روسيا الاتحادية من إطار تأثيرها الإقليمي إلى التأثير الفاعل العالمي بعد انتصارها في معركة جورجيا وانتزاع فضاء جزيرة القرم وشرق أوكرانيا. كما أن تعاظم المشاكل الدولية وعجز الولايات المتحدة من معالجتها واحتواء تداعياتها مثل التهديد الأمني البيئي العالمي، والاستخدامات الانسانية الشرعية أو غير الشرعية للقوة العلمية والذكاء الاصطناعي، والمخدرات والجريمة المنظمة، والهجرات الشرعية

[1]- صالح، رعد قاسم (2019): الاستراتيجية الامريكية الجديدة في محاربة الارهاب 2014-2018، دار النور المانيا، ص ص 310-315

وغير الشرعية ومثيلاتها؛ مما تتطلب مواجهتها أنماطا متميزة من التنسيق والتعاون الدوليين، وتزايد التوجه نحو إنشاء التكتلات الإقليمية والكيانات الاقتصادية الكبرى؛ وتزايد الاهتمام الدولي بقضايا التحول الديموقراطي ونطاقه[1].

1.4 معطيات التنبؤ

التنبؤ من أجل تحديد خصائص أو ملامح نظام دولي قادم لا بد أن يمر بمرحلة استخدام النظرية الأكثر ملائمة لتحليل النظام الدولي القائم، بمعنى تحليل المعطيات الحالية، التي أفرزتها التحولات في عناصر القوة لإبراز القوى الدولية والإقليمية والمحلية، والتحولات حتمية لكنها مترابطة ومتبادلة الأثر والتأثر ، بمعنى أن أي تغيير يجري في وحدة محددة من وحدات النظام سيؤدي إلى تغيرات في عدد آخر من الوحدات، على اعتبار أن التعريف المتفق عليه للنظام الدولي "مجموعة من الوحدات التي تتفاعل فيما بينها، فهو نظام هيكل فيه وحدات تتفاعل بشكل مستمر"[2]. ويمكن تلخيص معطيات التحولات التي حدثت في النظام الدولي الاحادي المضطرب:

- **معطى اختلال** في توازن القوة بين الاطراف الاقليمية في النظام الاقليمي؛ والأطراف الدولية في النظام الدولي المتفاعل مع الانظمة الاقليمية الفرعية له. فبعد ان كان التوازن يحقق السلام والاستقرار؛ أفرز عدم التوازن تصدع الاستقرار وجنوح الدول المتفوقة نحو الحرب والعدوان بهدف التوسع وجني أكبر المنافع المكنة " استغلال فرصة التفوق".[3]
- **معطى اختلال التوازن رتب تبدل خريطة هيكل النظام الدولي**، فقد أدى انهيار القوة الألمانية بعد الحرب العالمية الاولى؛ والثانية إلى اختلال توازن القوى، والاختلال بدوره رتب تغير خارطة هيكل النظام الدولي حيث تراجعت ألمانيا عن مكانتها المتقدمة في هيكلية النظام الدولي، وتقدم فرنسا وبريطانيا في هيكلية النظام الدولي؛ والتراجع مردهُ تراجع عناصر القوة الشاملة في المانيا، وتراجع مكانة بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا في هيكلية النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية مردهٌ هو الاخر تراجع حجم ونوع عناصر القوة الشاملة في هذه الدول لصالح تقدم عناصر القوة الشاملة في الاتحاد السوفيتي؛ وفي الولايات المتحدة 1950-1991م، ومعطى تبدل هيكلية النظام من ثنائي القطبية إلى أحادي القطب 1991-2008م مفرده أيضاً لتراجع عناصر القوة الشاملة عند الاتحاد السوفيتي السابق ، وتقدم عناصر القوة الشاملة عند الولايات المتحدة، تلك العناصر التي أصابها ضعف نسبي تتفاوت النسب فيها؛ هو الاخر رتب تراجع الولايات المتحدة عن احتكار المكانة في قمة النظام الدولي .
- **معطى تبدل خارطة هيكلية النظام الدولي أدت إلى تبدل اهتمامات المجتمع الدولي** من قضايا دولية محددة الى قضايا دولية اخرى، مثل قضية احتواء تهديدات عدم التحكم الفاعل في انتشار اسلحة الدمار الشاملة، الامن البيئي العالمي، قضية الانفجار السكاني، حقوق وحريات الانسان.
- **معطى ظهور أنماط تعاونية وتحقيق الانسجام بين القوى الكبرى أو ما يسمى بالمشاركة الدولية** لحل بعض المشاكل العالقة. فقد أفرز تفاعل العلاقات الدولية وجود مشاكل وقضايا لا يقدر على حلها أي من العالمين الشيوعي والرأسمالي، ورتب ذلك وجود منظمات واتفاقيات تعاون في هذه المشاكل والقضايا، كالقضية الفلسطينية، وقضية قبول الصين الشعبية، وألمانيا الشرقية والغربية في الأمم المتحدة،

---

[1]- النجار، غانم (2001): الغرب وحقوق الإنسان: إشكالية العلاقة والتحولات الدولية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد التاسع والعشرون، العدد الرابع، شتاء ص: 7- 41.

[2]-عبد الحي وليد (1994): تحول المسلمات في نظرية العلاقات الدولية، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، ص 45.

[3]- يوسف، يامن خالد (2010): واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة، واحتمالات المستقبلية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص 40-41.

ومسائل الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل، فحدث تغير شكلي بسيط في النظام الدولي في سبعينيات القرن الماضي أطلق عليه "التعايش السلمي أو الوفاق الدولي".

- **معطى عدم التحكم في منع استخدام وانتشار اسلحة الدمار الشاملة**، فلا يوجد اتفاق متكامل بين القوى الدولية تجاه الملف النووي الكوري الشمالي والايراني، وحتى الاسرائيلي.
- **معطى غياب التعاون لتحقيق الامن اجماعي ولو بنسب ضئيلة**، ففي قضية محاربة الارهاب الدولي في الفترة 2011-2019 نجد أن هناك أطراف دولية تجتهد في توظيف محاربة الارهاب في تمدد نفوذها وجني منافع مالية جراء بيع الأسلحة لأطول مدة ولأكثر عدد من المشترين، وهناك أطراف دولية غير مبالية في محاربة الارهاب لأنه بعديد عن تهديد مصالحها، وهناك أطراف دولية تمعن وتسعى بجد في محاربة الارهاب، وهناك اختلاف يصل إلى التنافر في اتباع أساليب متفق عليها في محاربة الارهاب، ناهيك عن اختلاف وجهاء النظر الدولية في تعريف الارهاب .

2.4 سيناريوهات مستقبل هيكلية النظام الدولي المرتقب

مما تقدم وجدنا أن خصائص كل نظام دولي تتحدد بطبيعة حجم ونوع وتوظيف عناصر القوة الشاملة عند القوى الدولية العظمى، وإن تساوت بين قوتين. وتفوقت على القوى الأخرى أصبح النظام الدولي ثنائي القطبية، وإن انفردت دولة عظمى بتفوقها في عناصر على جميع القوى الدولية المنافسة يكون نظام أحادي القطبية، إذ أن هامش التفرد في إدارة السلطة العالمية من قبل الدولة العظمى الأقوى يتحدد بحجم ونوع الفروق بينها وبين القوى الدولية الأخرى في عناصر القوة الشاملة. وإن تساوت مجموعة من الدول في حجم ونوع وتوظيف عناصر قوتها الشاملة يصبح النظام الدولي متعدد الأقطاب، والتفاوت في هامش المشاركة في إدارة السلطة العالمية من قبل هذه القوى يأتي من ذلك التفاوت في معايير ومقاسات حجم ونوع وتوظيف أي من عناصر القوة الشاملة، قد يكون العنصر الاقتصادي، أو السياسي، أو العلمي، أو العسكري، أو الاجتماعي. من هنا لا يستطيع المحلل في تقديم رؤية استشرافية عن خصائص النظام الدولي القادم إلا التطرق لهذه القواعد التي تكاد تكون قوانين محددة في ولادة أي نظام دولي.

1.2.4 السناريو الاول

ويقطع القائلون إن النظام الدولي الحالي سوف يترسخ كنظام أحادي القطبية، تستمر الولايات المتحدة تتربع على قمته دونما منافسة أو تحدٍ، ويدعم مكانتها هذه تأييد حلفائها الغربيين، وحلفائها الشرق أوسطيين وقدرتها على استخدام قوتها العسكرية لحسم أي صراع تقرر الاشتراك فيه، بدعم من تفوق قوتها الاقتصادية والعلمية والمعلوماتية، وطبقا لهذا التيار، فإن نقطة انطلاق وبداية هذا النظام الدولي الجديد ترتبط بأزمة الخليج الثانية 1992/1991. وتطورت بعد انفراد الولايات المتحدة كطرف أساس في قضية الملفين النوويين الكوري الشمالي والايراني، وقيامها بحرب اقتصادية ضد أطراف فاعلة في التجارة والعلاقات الاقتصادية الدولية كالصين ودول الاتحاد الاوروبي.[1]

البيئة النفسية التي يعيشها أصحاب هذا الرأي ما زالت في إطار البيئة النفسية السياسية للفترة 1990-2002 حيث كانت الولايات المتحدة تقود العالم طبقا لمعايير أمنها القومي وليس لمعايير الامم المتحدة والأمن الجماعي الدولي. بيد أن تطور عناصر القوة عند المنافسين لمكانة الولايات المتحدة صدعت هذه البيئة النفسية السياسية بالرغم من وجود اجتهاد عند إدارة الرئيس الامريكي الخامس والاربعين ترامب في توكيد هذه البيئة.

[1] - Krauthammer, Charles (1992): “The Unipolar Moment: In Rethinking America’s Security Beyond the Cold War”, New York: Norton and Company

2.2.4 السيناريو الثاني

التحول من النظام الحالي إلى نظام تعدد القوى، أنصار هذا التيار يرون أن التغيرات التى طرأت على هيكل النظام الدولي نتيجة لتفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة لم تؤد إلى إقامة نظام دولي جديد، لكنها تمثل انتقالاً إلى حالة "تعدد القوى"، وليس إلى "نظام القطب الواحد"، وأن هذه التعددية تختلف عن نظام تعدد القوى الذي ساد في القرن التاسع عشر. منطق هذه الرؤية يستمد قوته من أوجه القصور في اتجاه القطبية الأحادية. فمن جانب، فإن الولايات المتحدة وإن تمتعت بتفوق قوتها العسكرية بما جعل منها القوة الأولى في العالم، إلا أن الاعتماد على تلك القوة ليس كافيا بذاته. وهناك أيضا القيود التى يواجهها استخدام القوة العسكرية نتيجة للتزايد المستمر في ظاهرة الاعتماد المتبادل في العلاقات الدولية، الأمر الذي يمثل بذاته قيداً على إمكانيات ونطاق فرص توظيف القوة العسكرية الأمريكية في قيادة النظام الدولي. إضافة إلى ما سبق، فإن مراجعة عناصر القوة في كل من الولايات المتحدة وأوروبا واليابان باعتبارها وحدات القوة الرئيسية للنظام الدولي إنما توضح افتقار كل منها منفردة إلى التمتع بالتفوق في كل عناصر القوة، مما دفع البعض لتشخيص حالة هذا النظام الدولي بأنه "نظام تغيب فيه فئة القوى العظمى". وهناك رابعاً طبيعة وحجم المشكلات الاقتصادية التى تواجهها الولايات المتحدة، مقارنة بغيرها من القوى الغربية، والتي تؤدى في مجملها إلى الحد من تأثير المكون الاقتصادي في القوة الأمريكية[1].

أصحاب هذا السناريو يدعمون وجهة نظرهم في النقاط التالية: [2]

- الأحداث التاريخية المعاصرة توضح صعوبة قيام قوة وحيدة عملياً بفرض إرادتها وإملاء رؤيتها، وبشكل منفرد ومطلق، على المستوى الكوني بدون مساندة وتأييد قوى دولية أخرى.
- تحليل عناصر القوة الشاملة للولايات المتحدة تؤشر الى تراجع بعضها وتقدم بعضها وعدم استقرار مستوياتها لأسباب ذاتية وأخرى متعلقة بالتقدم الهائل والسريع عند عناصر قوة منافسيها، مثال التطور الهائل للقوة الاستراتيجية الروسية 2008-2019م، والتطور الهائل للقوة الاقتصادية الصينية 2004-2019م، والتطور الهائل للقوة العلمية اليابانية 1990-2019م، بالرغم من افتقارها لعنصر القوة العسكرية، وارتقاء هذا التطور الى مستوى الندية مع مثيلاتها في عناصر القوة الأمريكية الشاملة.

العالم أضحى اليوم أكثر اتساعًا ليس جغرافيًا ولكن في مضامين العلاقات الدولية وتداخل أهمية وتأثير الفواعل الدولية وغير الدولية وعلى مستويات محلية وإقليمية وعالمية تؤشر استحالة انفراد قوة عظمى في إدارة السلطة العالمية في العقد القادم. فالعالم بحاجة إلى مجمعات إقليمية لضبط حركة تدفق التفاعلات الدولية في جميع المضامين لا سيما الأمنية والاقتصادية والعلمية.

3.2.4 السناريو الثالث

التيار الثالث وإن كان يؤمن بحدوث تغييرات جذرية في النظام الدولي، إلا أنه يرى أن هذا النظام الدولي الجديد مازال في طور التكوين، لم تستقر دعاماته أو تتضح خصائصه كنظام متكامل المعالم ومحدد القواعد بعد، والمقصود هنا هو نظام الاحادي القطب الذي تتربع على قمته الولايات المتحدة منذ عام 1991، ومن هنا جاء ارتباطه بأوصاف الفوضى الدولية، وما شابهها، وذلك للتعبير عن طبيعة هذه المرحلة في تكوين النظام الدولي الجديد. وعلى ذلك، يصبح من المبكر نسبيًا الحديث عن نظام دولي جديد مرتقب، فالنظام الحالي هو مازال قيد التكوين في مرحلته الانتقالية؛ يمارس فيها اختياراته بالانتقاء والاستبعاد من تراث نظام القطبية الثنائية

[1]- بسيوني، عبير (2011): السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، دار النهضة، القاهرة. ص 55.

[2]- حسين خليل (2010): العلاقات الدولية، النظرية والواقع. الأشخاص والقضايا، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت. ص 21-23.

والإضافة إليه، ويبذل محاولاته باتجاه استكمال شكله وبنيته، وصياغة قواعده ومنطلقاته الذاتية كنظام دولي جديد، واستيفاء لمسات إخراجها في صورة نهائية، وبلورة قواعده في صياغة قوية معبرة تتفق ومتطلبات استقرار النظام والتعبير عن خصائصه، الحرب، والعدوان، وتشجيع الحقوق المدنية.[1]

تلك الرؤية تستمد منطقها من مقارنة النظام الدولي الجديد بسابقيه، أي نظام توازن القوى، ثم نظام القطبية الثنائية. تلك المقارنة تكشف أن النظام الدولي الجديد، يمثل وإلى حد كبير، نوعًا من القطيعة المعرفية أو الفكرية مع سابقيه، ذلك أنه لا يمثل نظاماً لتوازن القوى على نحو ما كان سائداً خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وهو في الوقت ذاته، ليس نظاماً ثنائي القطبية على نحو ما كان سائداً خلال فترة الحرب الباردة. ومع ذلك، فإن هذا النظام الدولي الجديد لم يستطع أن يستقر على هيكلية محددة، أو أن يبلور لنفسه قواعد تعامل دولي ثابتة نسبيا، أو يقدم نظرية متكاملة أو نظاما معرفيًا له نسقه المتماسك من المبادئ والأهداف التى تحظى بالقبول العام وتصلح أساساً لصياغة بنية أو هيكل نظامه، وإرساء قواعد شرعيته كنظام دولي جديد.

في هذا الاتجاه، يذكر دونا هيو المختص بدراسة النظام الدولي أن العالم قد شهد خلال الأعوام الستين الماضية تحولين معرفيين تمثل أولهما في التحول من نموذج الحرب العالمية الثانية إلى نموذج الحرب الباردة، ومن نظام توازن القوى إلى نظام دولي ثنائي القطبية، كما ساد الصراع لتحديد من له أن يحكم العالم: مبادئ السلام السوفيتي (**Pax Sovietica**) أم السلام الأمريكي (**Pax Americana**). وقد شهد العالم نماذج متعددة ينقصها الثبات والتناغم والنظام النسبي. فالأعداء السابقون يصبحون حلفاء، والحلفاء السابقون يصبحون أعداء، أسلحة الدمار الشامل المتبادل التى أنهت الحرب العالمية الثانية صارت وسيلة الدمار المتبادل المؤكد في الحرب الباردة، مما نشأ عنه مأزق نووي بين القوتين الأعظم، وإن لم يحل ذلك دون وقوع حروب محلية. وهكذا كان العالم يعيش في ظل توازن "رعب عالمي" يدعم "التعايش السلمي".[2]

أما التحول المعرفي الثاني فقد حدث مع نهاية الحرب الباردة ونموذجها المعرفي. فقد اختفت مجموعة المبادئ المقبولة والمتفق عليها بين الأطراف كإطار مرجعي تتفاعل من خلاله الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مع عالم تلك الحقبة. ومع تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991، كان من الطبيعي أن تشهد اهتمامات الأمن القومي التى صاحبت الصراع الأيديولوجي بين القوتين العظمتين تحولاً عميقاً. فقد أصبحت توجهات سياسات خارجية كسياسة الاحتواء، وحروب التحرير الوطني بما كان لها من شأن، أصبحت توجهات مهجورة مهملة مثلها في ذلك مثل مبدأ ترومان، ومبدأ ايزنهاور، ومبدأ نيكسون، ومبدأ ريجان، ومبدأ بريجينيف.[3]

كما فقدت مصطلحات العالم الأول والعالم الثاني والعالم الثالث تماسكها، واختفت أحلاف عسكرية مثل حلف وارسو، ومنظمة اتفاقية جنوب شرق أسيا. كما أن معالم الحيرة والارتباك قد ازدادت بصفة خاصة في أعقاب أحداث 11 سبتمبر2001. وهكذا، تبدو حقيقة الأمر أن النظام الدولي المعاصر ما زال عليه أن يتوصل وبشكل متكامل إلى بناء نموذجه المعرفي الواضح والمقبول، ليساعد على فهم التحولات والتغيرات في السياسة الدولية. من

---

[1]- الخطيب، جهاد عمر محمد (2017): العلاقات الامريكية الصينية آفاق الصراع والتعاون، المركز الديمقراطي العربي، ص 33.

[2]-- حافظ، حسين (2010): الاستراتيجية الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، مجلة الدراسات الدولية، العدد 46. ص 44.

[3]- للمزيد:

- **توفيق، حسنين (1995): مصدر سابق، ص 52.**
- **مقلد، اسماعيل صبري (2001): "العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع"، أسيوط: جامعة أسيوط، ص52-56.**

هنا، تبدو أهمية أحداث سبتمبر 2001 من منظور قوة الدفع التى أوجدتها دولياً باتجاه دفع العالم للقبول بنظام دولي جديد في ظل سلام أمريكي.[1]

على ضوء ما سبق، يتضح أن التنبؤ بشكل وخصائص النظام الدولي المرتقب يستمد أهميته في جانب منها من ارتباطه بتحليل التحولات الكبرى تمثلها مجموعة الظواهر والتحديات العالمية الجديدة ، بالرغم من وجود تنوعاً بين التيارات الفكرية بصدد تفسير أسباب ونتائج هذه التحولات؛ هل هذا الحال الذي يعيشه العالم منذ عام 2008 بعد ان فرضت روسيا الاتحادية واقعا جيوسياسيًا في جورجيا والقرم واوكرانيا ثم في الشرق الاوسط في فضاء سوريا الفترة 2015-2019 ، والتحدي الكوري الايراني للولايات المتحدة في مسألة اسلحة الدمار الشاملة ، والحرب الاقتصادية المعلنة بين الولايات المتحدة من جهة والصين وأوروبا الغربية من جهة اخرى هو حال نظام دولي واضح المعالم والقواعد المنظمة ، كلا انها تحولا ت ستفضي الى انبثاق نظام دولي جديد.

5. الاستنتاجات والتوصيات

1.5 الخاتمة:

بعد ظهور الدولة القومية الحديثة، وتزايد عددها بعد الحرب العالمية الاولى، والحرب العالمية الثانية، وكذلك ظهور دول جديدة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991، نجد أن ظاهرة السلطة العالمية التي تنظم وتدير العلاقات الدولية والسياسة الدولية تهيمن عليها دول محددة متوازية في عناصر قوتها الشاملة، وهي محدودة العدد بالمقارنة مع العدد الكلي لدول العالم، فعندما تكون هناك أكثر من دولتين تتحكم في إدارة السلطة العالمية يطلق على هذه الظاهرة "النظام الدولي المتعدد الاقطاب" وهذه الظاهرة سائدة للفترة ما قبل الحرب العالمية الاولى وحتى عام 1950 حيث أصبح هذا النظام تحت هيمنة الولايات المتحدة الامريكية من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى وانقسمت دول العالم الى معسكرين أحدهما شرقي مع الاتحاد السوفيتي والآخر غربي مع الولايات المتحدة وتحت مسميات متنافرة .

وبعد عام 1990 انفردت الولايات المتحدة بالهيمنة على النظام الدولي حتى اتضحت وقائع تشير إلى عدم قدرتها على إدارة السلطة العالمية مع نهاية العقد الاول للقرن الحادي والعشرين، وازدادت هذه الوقائع لتصل الى مستوى تحولات كبيرة تشير وفق المنهج الاستشرافي الى تنبؤ مؤكد بقرب ظهور نظام متعدد الاقطاب، فهل تكون الولايات المتحدة فيه قطب كالأقطاب الأخرى أم أنها ستكون متميزة عنهم في التأثير في تفاعل العلاقات الدولية واتجاهات السياسة الدولية، وهل أن العالم سوف يشهد استقرار وأمن أكثر مما هو عليه الآن أم هناك أزمات وصراعات ونزاعات جديدة ستظهر تجعل من النظام الدولي نظامًا غير مستقر وغير ذي جدوى، الأجوبة لا يمكن الإجابة عليها إلا بعد استحضار منهج أدوات التحليل الاستشرافي.

تراجع حجم ونوع القوة الشاملة الأمريكية التي تؤهلها لقيادة السلطة العالمية بشكل منفرد. وقد عبر عن أزمة تراجع القوة الشاملة الأمريكية الرئيس الأمريكي الرابع والأربعين باراك أوباما "بالعجز الذي قيد القدرة على بناء الأمة من الداخل". كما يشير الصراع بين جماعات المصالح الخاصة وجماعات الضغط السياسية من جهة وجماعات المصالح العامة من جهة ثانية إلى تقويض قدرة النظام السياسي على التجديد والتطوير وبناء التحالفات الإقليمية والدولية للمحافظة على التفوق السياسي الدولي، ورتب الصراع المستديم بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري وحلفائهما المحليين والدوليين إلى تشويش الرؤية لدور العامل الاجتماعي في المشاركة بصنع القرار الاستراتيجي والإسهام في بناء تفوق القوة الشاملة القومية.

---

[1] -Benjamin R. Barber, ”Fear's of Empire : War , Terrorism , and Democracy”. New York Norton, 2003, Reviewed by G. John Ikenberry, Foreign Affairs, March/April 2004.

وبذلك يمكننا القول إن النظام الدولي الاحادي القطب سيكون في عام 2020 قد شارف على الانتهاء، لينبثق عنه نظام دولي منتصف عام 2021 متعدد الأقطاب تكون الندية فيه بتحالف ثلاثة أطراف للتنافس أو التعاون أو الصراع مع طرف واحد، أو تحالف طرفين ضد طرفين؛ لغياب قدرة طرف واحد على الاستحواذ على إدارة السلطة العالمية لوحده.

2.5 الاستنتاجات:

من خلال دراسة وتحليل الأنظمة الدولية المتعاقبة منذ ظهور النظام الدولي بعد معاهدة ويستفاليا 1648 ولغاية اليوم وجدنا أن تفوق دول أو دولة معينة بعناصر قوتها الشاملة مع وجود قائد أو قيادة جماعية تحسن توظيف هذه العناصر في بسط النفوذ والهيمنة إلى خارج الحدود الوطنية، لا سيما في المناطق التي تحتل مكانة استراتيجية في العلاقات الدولية، فان هذه الدولة أو مجموعة الدول تفرض قواعد في تفاعل العلاقات الدولية في مضامينها التي تؤثر وتتأثر في مصالح هذه الدولة أو تلك الدول المتفوقة. وقوة طبيعة التفوق هي التي تحدد قوة أو ضعف التزام الدول بالقواعد المفروضة من الدولة أو مجموعة الدول المتفوقة.

- إن التأكيد المتواصل للرئيس الجديد جو بايدن على وجود تهديد مؤكد من قبل روسيا الاتحادية والصين لمكانة الولايات المتحدة الامريكية في العالم، واصراره على بناء تحالف جديد أكثر قوة مع الاتحاد الاوروبي هو مؤشر واضح بأن العالم مقبل على استقبال نظام دولي جديد متعدد الأقطاب.
- يمكننا القوة إن القوة الشاملة للدول كمتغيراتها توظيفها هي المدخل الأول والأهم في ترتيب نظام دولي مستقبلي بعد أن اكتسبت روسيا الاتحادية والصين تطور ملحوظ في حجم ونوع عناصر قوتهم الشاملة.
- ضعف الضغط الامريكي على اللاعبين الاقليميين لا سيما في منطقة الشرق الاوسط خلال حقبة ما بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة رتب تداعيات ضعف الانظمة الحليفة للولايات المتحدة في العالم
- روسيا الاتحادية، وتطورها النوعي والكمي للقوة الاستراتيجية الروسية التي اضحت تخرج من اطارها الاقليمي لتنتزع فضاءات مهمة في العالم لا سيما في منطقة الشرق الاوسط حيث الاحتياطي الاول للطاقة الاحفورية والطاقة الصديقة للبيئة، والمحيط المتجمد الشمالي حيث الذوبان الذي يظهر كثرة المواد الأولية في الصناعات التكنولوجية والتطور النوعي في السياسة الدولية في بناء قوة تحالفية مع منظمات دواية مثل بريكس وشنغهاي.
- الصين وتطورها الاقتصادي المذهل الذي ترافق مع التطور العلمي التكنولوجي في التقنية الحديثة العالية الكفاءة في الذكاء الصناعي. ونجاحها في أن تكون الند المنافس القوى في الحرب الاقتصادية مع الولايات المتحدة التي تعاظمت مع مجيء إدارة الرئيس الامريكي ترامب لا سيما بعد بداية عام 2019.
- الاتحاد الاوروبي، واليابان، وتقدمهم الاقتصادي الذي تمحور حول التعاون الالماني الفرنسي، فبالرغم من خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي نجد أن التعاون الاقتصادي الأوروبي أخذ ينحرف كثيرًا عن أهداف حلف شمال الاطلسي الأمنية التي تخضع للهيمنة الامريكية، وظهرت بوادر الاختلافات واضحة في معالجة الملف النووي الايراني، وحرية التجارة الدولية لا سيما في عهد الرئيس الامريكي ترامب الذي بدء بتطبيق شعار "امريكا اولا"

3.5 التوصيات:

العالم وفق التحولات الحالية مقبل على نظام متعدد الاقطاب، ويمكننا أن ندعم هذه الرؤية في النقاط التالية:

- لا بد أن يدفع في اتجاه وجود تنظيم سياسي ثالث ينافس الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة، ومن المرجح ان يقود الرئيس السابق دولاند ترامب جهود ناجحة لتأسيس حركة شعبوية في هذا اتجاه تعيد ترصين المكانة الاولى للولايات المتحدة في العالم.
- على حلفاء الولايات المتحدة احتواء جميع تداعيات "الربيع العربي" الذي انطلق للفترة 2010-2016، من اجل بناء تحالفات اقليمية لا سيما في الشرق الاوسط تعبر عن مصالحها في ظل تفاقم الصراع الدولي المقبل.
- على دول العالم الضعيفة، والمتوسطة ان لا تغفل الدور الفاعل لروسيا الاتحادية في النظام الدولي المرتقب.
- لا بد من وجود مراجعة لجميع دول العالم ومنها دول منطقة الشرق الاوسط لتفعيل سياستها في جميع المضامين مع الصين للحصول على مساحة اوسع للمناورة في السياسة الدولية.
- لا بد على صانعي القرارات في دول العالم ان تدرك ضرورة اعادة حساباتها في التعامل مع هذا القطب المهم في النظام الدولي المرتقب.

4.5 تطلعات مستقبلية

- **إن العوامل الأساسية للقوة الشاملة المتفوقة للدول التي ستشارك بقوة في إدارة السلطة العالمية وهي روسيا الاتحادية – الصين – الاتحاد الأوروبي تتطلب الاتجاه نحو التالي:**
  - استقرار وبقاء النظام العام للدولة، أو التحالف الدولي القائم على انتاج قوة تحالفية فاعلة.
  - القدرة على تجديد عناصر القوة الشاملة لدول الاعضاء في التحالف.
  - القدرة على لعب دور مؤثر في احتواء التحديات والتهديدات الداخلية والإقليمية والدولية.
  - وجود قدرة على انتهاز الفرص الإقليمية والدولية لضمان بقاء وبسط هيمنتها وتحقيق مصالحها الحيوية.
  - وجود القدرة على منع صعود قوى دولية منافسة.

المصادر:

- القران الكريم، سورة النبأ، الآية 1-2
- القران الكريم، سورة التغابن، الآية 7

المراجع العربية

- كوهين، بيرسي (1985): النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة عادل هواري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية
- باتريك، ستيوارت & فلانجان، ستيف (2016): فهم النظام الدولي الحالي، مؤسسة راند، كاليفورنيا.
- الصديقي، سعيد & امين، سمير (2004): العولمة والنظام الدولي الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية ط1 بيروت.
- تشومسكي، نعوم (1996): النظام العالمي القدية والجديد، شركة نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- شلبابي، نسرين & شعنان، مسعود (2021): عملية التنبؤ في العلاقات الدولية، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، المجلد (6)، العدد (1)، جامعة باتنة (1)، الجزائر.

- شنيكات، خالد حامد & عربيات، غالب عبد (2012): التنبؤ في العلاقات الدولية دراسة في الأدبيات النظرية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (39)، العدد (3)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.
- كندي، بول (1993): الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد عبد الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن –عمان.
- كندي، بول (1999): تأملات في القرن الامريكي التالي، ترجمة عيسى سمعان، مجلة الفكر السياسي العدد6.
- أحمد، أحمد يوسف (2000): النظام الاقليمي العربي وتحديات الحاضر ومسؤوليات المستقبل، مجلة شؤون عربية القاهرة –العدد 103.
- أمينة، رباحي (2011): تأثير التحولات الاستراتيجية في النظام الدولي على التنظير في العلاقات الدولية، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، عدد حزيران، الجزائر.
- الفيشاوي، فوزي عبد القادر (1996): دراسات مستقبلية رؤية عملية للزمن الاتي، مجلة الدراسات مستقبلية، العدد الأول، مركز دراسات المستقبل جامعة أسيوط مصر.
- الدجاين، احمد صدقي (2001): الدراسات المستقبلية وخصائص المنهج الإسلامي، فصلية المستقبل، العدد (2)، المركز الإسلامي للدراسات المستقبلية، بيروت، لبنان.
- ضياء الدين، زاهر (2004): مقدمة في الدراسات المستقبلية، جامعة القاهرة، مصر.
- الحي، وليد عبد (2013): مناهج الدراسات المستقبلية، نرمز الإمارات للدراسات والبحوث.76-عرض كتب برنارد لويس، ازمة الاسلام، دمشق.
- النعيمي، عبد العزيز بن علي & العطر، عبد الله سيف (2012): صناعة المستقبل الاستراتيجي وفق نظرية (P Master)، المركز العربي للدراسات المستقبلية، قطر.
- سليمان، خليل عرنوس (2011): الأزمة الدولية والنظام الدولي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.
- شرف، أحمد (1992): مسيرة النظام الدولي الجديد قبل وبعد حرب الخليج الثانية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة.
- الهزايمة، محمد عوض (2005): قضايا دولية، تركة قرن مضى وحمولة قرن آتي، جامعة العلوم التطبيقية، الاردن-عمان.
- فهمي، عبد القادر محمد (1997): النظام السياسي الدولي، دراسة في الاصول النظرية، دار وائل للنشر، الاردن-عمان.
- عبد الحي، وليد (2002): التحولات الدولية المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن –عمان.
- توفيق، حسنين (1995): النظام الدولي الجديد، مجلة الفكر العربي "عدد خاص".
- مقلد، اسماعيل صبري (2001): "العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع"، جامعة أسيوط، مصر.
- يوسف، ناصيف حتى (1992): التحولات في النظام العالمي والمناخ الفكري الجديد وانعكاساته على النظام الإقليمي العربي"، المستقبل العربي، المجلد (15)، العدد (165).
- أحمد، سيد أبو ضيف (2003): "الهيمنة الأمريكية: نموذج القطب الواحد وسيناريوهات النظام العالمي الجديد"، عالم الفكر، العدد 5، المجلد 31.
- أدريانسيس، ديريك وآخرون (2016): تفكيك دولة العراق في عشر سنوات هزت العالم عقد على احتلال العراق 2003-2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

- الأتاسي، جمال (1991): حول التطورات في النظام العالمي الجديد، المستقبل العربي، السنة الرابعة عشرة، المجلد (14)، العدد (153).
- صالح، رعد قاسم (2019): الاستراتيجية الامريكية الجديدة في محاربة الارهاب 2014-2018، دار النور المانيا.
- النجار، غانم (2001): الغرب وحقوق الإنسان: إشكالية العلاقة والتحولات الدولية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد التاسع والعشرون، العدد الرابع.
- عبد الحي وليد (1994): تحول المسلمات في نظرية العلاقات الدولية، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، الجزائر.
- يوسف، يامن خالد (2010): واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة، واحتمالات المستقبلية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- بسيوني، عبير (2011): السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، دار النهضة، القاهرة.
- حسين خليل (2010): العلاقات الدولية، النظرية والواقع. الأشخاص والقضايا، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- الخطيب، جهاد عمر محمد (2017): العلاقات الامريكية الصينية آفاق الصراع والتعاون، المركز الديمقراطي العربي.
- حافظ، حسين (2010): الاستراتيجية الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، مجلة الدراسات الدولية، العدد 46.
- مقلد، اسماعيل صبري (2001): "العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع"، أسيوط: جامعة أسيوط.

المصادر الاجنبية:

- Friedman, George (2010): The Next 100 Years, penguin and omhouse.
- Rosenau, Jams & sign El signposts & symptoms (1995): interpreting change and anomalies' in world politics, European Journal of international Relation, vol, 1.
- Singer J. David (1990) Models- Methods and prograss in world politics, A pace Research odyssey boulder , westview..
- intelligence and international affairs: disruption anticipated, Chatham House report, June 2018
- B.J.Copeland (27-3-2018), "Artificial intelligence" ،www.britannica.com, Retrieved.
- Michaal, Nicholson (1996): curser and conception studies. A castell Imprint, New York.
- Bandura, A. (1986): Social foundation of thought and action: A social cognitive theory, New Jersey: Prentice- Hall.
- Kaplan, Morton A . (1962): system and process International politics. NY. Jhon wilew and sons'.
- Lahneman, William H. (2003): Changing Power Cycles and Foreign Policy Role-Power Realignments: Asia, Europe, and North America, International Political Science Review, vol.24, N°1, P.P. 100 - 101.
- Ikenberry, G. John (2003): "Strategic Reactions to American Preeminence: Great Power Politics in the Age of Unipolarity", National Intellegence Council.
- www.alaraby.co.uk ،kris-bondi, "The House That Learns: How AI Makes Smart Homes Smarter
- Krauthammer, Charles (1992): "The Unipolar Moment: In Rethinking America's Security Beyond the Cold War", New York: Norton and Company
- Benjamin R. Barber, "Fear's of Empire : War , Terrorism , and Democracy". New York Norton, 2003,

- Pfaff, William,(1991): Redefining World Power, Foreign Affairs, Vol., 70, No., 1.
- Reviewed by G. John Ikenberry, Foreign Affairs, March/April 2004.

مواقع الانترنيت

- موقع المعاني (30 سبتمبر 2020): مفهوم كلمة تنبؤ، (معجم لسان العرب – معجم القاموس المحيط) ساعة الدخول 19:10، رابط النشر: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
- إبراهيم، محمد نصحي (د.ت): الدراسات **المستقبلية (نشأتها -مفهومها-اهميتها)، تاريخ الدخول 27 سبتمبر 2020، ساعة 16:15، رابط الموقع:**

http://kenanaonline.com

- الحافظ، محمد مطيع (11 أغسطس 2015): العلم والتعليم: الواقع والمستقبل، حوار اجراه محمد ماهر سقا اميني، **جريدة البيان، ومجلة طيبة بدبي، تاريخ الدخول 28 سبتمبر 2020م، ساعة 17:10، رابط الموقع:**

http://www.alukah.net/culture/0/90252

- الوكالة الدولية للطاقة الذرية (2010): تقرير حول تجديد أو تفعيل اتفاقية ستارت 2 بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية أثر زيارة تاريخية للرئيس الأمريكي بارك أوباما لموسكو، فينا. **(International Atomic Energy Agency " IAEA** عبر الرابط:

https://www.iaea.org/ar/min-nahn/aleamal-fi-alwakalat-alduwaliat-lilttaqat-aldhariya .

- كنيث سوري ، محاضرات استاذ العلاقات الدولية لعام 2018، تحت الرابط .CIGI

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management

فوبيا فيروس كورونا (كوفيد 19) وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي "دراسة سوسيو إسلامية "

virus (Covid 19)And its impact on social Phobia Corona "An Islamic socio study "development in the Arab world

د. شاوش نزيهة
Dr. Chaouche Naziha
دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص الإدارة والعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة- الجزائر.
doctorate in sociology, specialty Administration and work,Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider, University, Biskra- Algeria
nazihachaouche@yahoo.com

يوثق هذا البحث كـ: نزيهة، شاوش (2021): فوبيا فيروس كورونا (كوفيد 19) وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي "دراسة سوسيو إسلامية"، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (3)، العدد (10)، ألمانيا، ص55-67

المستخلص

اجتاح بلدان العالم في الآونة الأخيرة فيروس كورونا (كوفيد 19)، والذي ظهر بمدينة ووهان الصينية أواخر ديسمبر2019، وانتشرت بعدها جائحة كورونا إلى كافة أنحاء العالم، إلا أن وصل كوفيد 19 إلى العالم العربي، وخلف حالة من القلق وسبب وفيات عدة في المنطقة العربية. اظهر كوفيد 19 هشاشة النظم الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي وكشف فيروس كورونا زيادة عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجية والخدمية والمعيشية للأفراد مما سبب أزمة اجتماعية للمجتمع العربي، ومن خلال هذه الدراسة، سوف يتيح لي التعرف على كيفية تأثير فوبيا فيروس كورونا على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي.

الكلمات المفتاحية: *فوبيا، فيروس كورونا COVID19، التنمية، التنمية الاجتماعية.*

Abstract

Swept the countries of the world at elytrum Corona virus (Covid 19),Which appeared in a city Wuhan, China, late December 2019,And then it spread Corona pandemic To all over the world, However, Covid 19 arrived To the Arab world, And he left a state of anxiety And the cause of several deaths in the Arab region.

Which showed Covid 19On the fragility of social systems And economic in the Arab world Corona virus is revealed To increase the element of attention to physiological needs And service and living for individuals Which caused a social crisis for Arab society, Through this study, It will let me get to know you On how corona virus phobia effects On social development In the Arab community.

Keywords: *phobia, Corona virus COVID19, Development ،Social development.*

الملخص المفاهيمي

إن تعاطي الدول العربية مع الوباء سبب حالة من فوبيا والقلق بالرغم من تعثرها في البداية عند اكتشاف الفيروس وقد اظهر كوفيد 19 عن كشف ضعف الحوكمة العالمية، مما تسبب في الأزمة الصحية العالمية عدم قدرتها على حماية شعوب العالم، وتلبية متطلباته من الناحية الصحية والاقتصادية وأيضا الاجتماعية، مما تطلب وضع التعرف على كيفية تأثير فوبيا فيروس كورونا على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي تأثير فوبيا فيروس كورونا على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي

والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات في تحديد فوبيا فيروس كورونا (كوفيد 19) وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي

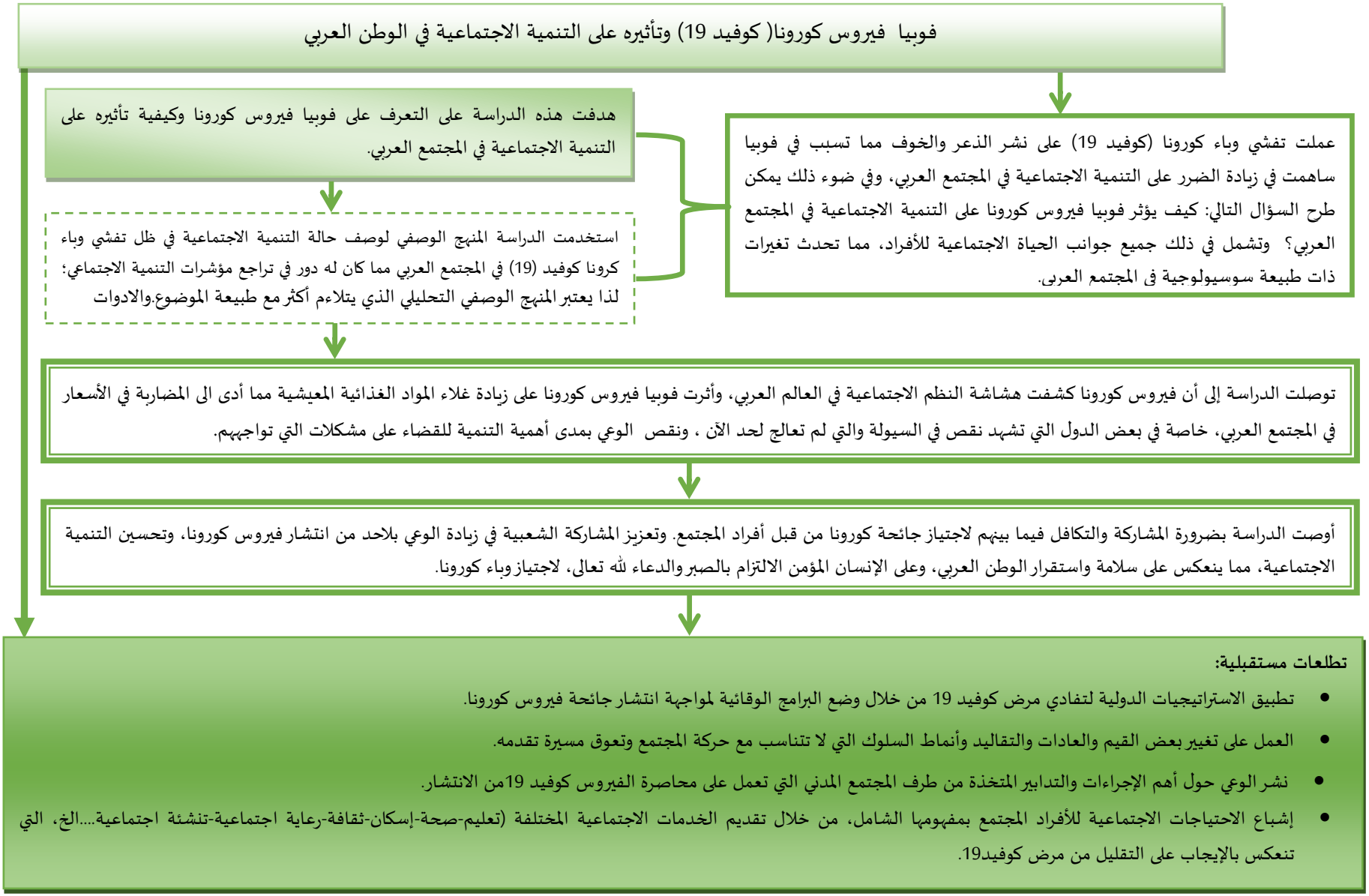
فوبيا فيروس كورونا(كوفيد 19) وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي
عملت تفشي وباء كورونا (كوفيد 19) على نشر الذعر والخوف مما تسبب في فوبيا ساهمت في زيادة الضرر على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي، وفي ضوء ذلك يمكن طرح السؤال التالي: كيف يؤثر فوبيا فيروس كورونا على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي؟ وتشمل في ذلك جميع جوانب الحياة الاجتماعية للأفراد، مما تحدث تغيرات ذات طبيعة سوسيولوجية في المجتمع العربي.
هدفت هذه الدراسة على التعرف على فوبيا فيروس كورونا وكيفية تأثيره على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي.
استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف حالة التنمية الاجتماعية في ظل تفشي وباء كرونا كوفيد (19) في المجتمع العربي مما كان له دور في تراجع مؤشرات التنمية الاجتماعي؛ لذا يعتبر المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم أكثر مع طبيعة الموضوع.والادوات
توصلت الدراسة إلى أن فيروس كورونا كشفت هشاشة النظم الاجتماعية في العالم العربي، وأثرت فوبيا فيروس كورونا على زيادة غلاء المواد الغذائية المعيشية مما أدى الى المضاربة في الأسعار في المجتمع العربي، خاصة في بعض الدول التي تشهد نقص في السيولة والتي لم تعالج لحد الآن ، ونقص الوعي بمدى أهمية التنمية للقضاء على مشكلات التي تواجههم.
أوصت الدراسة بضرورة المشاركة والتكافل فيما بينهم لاجتياز جائحة كورونا من قبل أفراد المجتمع. وتعزيز المشاركة الشعبية في زيادة الوعي بلاحد من انتشار فيروس كورونا، وتحسين التنمية الاجتماعية، مما ينعكس على سلامة واستقرار الوطن العربي، وعلى الإنسان المؤمن الالتزام بالصبر والدعاء لله تعالى، لاجتياز وباء كورونا.
تطلعات مستقبلية:
تطبيق الاستراتيجيات الدولية لتفادي مرض كوفيد 19 من خلال وضع البرامج الوقائية لمواجهة انتشار جائحة فيروس كورونا.
العمل على تغيير بعض القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي لا تتناسب مع حركة المجتمع وتعوق مسيرة تقدمه.
نشر الوعي حول أهم الإجراءات والتدابير المتخذة من طرف المجتمع المدني التي تعمل على محاصرة الفيروس كوفيد 19من الانتشار.
إشباع الاحتياجات الاجتماعية للأفراد المجتمع بمفهومها الشامل، من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة (تعليم-صحة-إسكان-ثقافة-رعاية اجتماعية-تنشئة اجتماعية....الخ، التي تنعكس بالإيجاب على التقليل من مرض كوفيد19.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة:

ظهور نوع جديد من فيروسات في الآونة الأخيرة ألا وهي فيروس COVID19 بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019، وهذا ما جعل المجتمعات الإنسانية تعاني من فوبيا فيروس كورونا، و سبب تغيير في النشاطات والمجالات الاجتماعية السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم...الخ، مما يعكس على زيادة عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجية والمعيشية للأفراد المجتمع.

كما يمكن إبراز انعكاسه على التنمية الاجتماعية من خلال تأثيراتها على القطاع الاجتماعي، وهذا ما يحدث خلل في النظم الاجتماعية في الوطن العربي.

ومن خلال هذه الدراسة تبيان، 1. الإطار العام للدراسة، 3. الإطار المفاهيمي، 3. عناصر وخصائص التنمية في الإسلام، 4. أهداف ومؤشرات التنمية، 5. أسس ومتطلبات التنمية الاجتماعية وانعكاسه على مبادئ تنمية المجتمع، 6. مقومات المجتمع العربي، 7. الأهداف الاجتماعية للتنمية المستقلة، 8. فوبيا فيروس كرونا وتأثيره على التنمية الاجتماعية، 9. نتائج والتوصيات.

2.1 مشكلة الدراسة:

الاعتزاز بالانتماء لأمة الإسلامية من جهة تنمي للفرد الاحترام الأنظمة والتقيد بها والمحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة وترسخ للفرد أيضا الوعي الثقافي حتى يتمكن من تلبية جميع احتياجاته وحل مشكلات مجتمعه المحيط به، مما تبصر له ما وصلت إليه الإنسانية من الرقي والحضارة والتقدم العلمي في شتى المجالات العلمية، إلا أن الوطن العربي عايش في الآونة الأخيرة من جائحة فيروس كورونا التي أصبحت بالنسبة له فوبيا وهذا ما اثر على التنمية الاجتماعية.

وإن طرحي فوبيا فيروس كورونا التي تستهدف للتعرف على كيفية تأثيرها على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي، وتسليط الدراسة أيضا في كيفية إتباع النصائح التي تصدرها هيئات الصحة العالمية والعمومية المحلية من اجل حماية الأنفس والآخرين وذلك بمعرفة الحقائق واتخاذ الاحتياطات الملائمة للتغلب على فيروس كورونا مع الاهتمام بجانب التنمية وتوفير بيئة صحية عالية الجودة تسهم في معالجة فوبيا كورونا التي تواجه الشعوب، مع وضع سياسات واضحة تتواءم مع البيئة الاجتماعية، التي تبث روح الانتماء الوطني من جهة، مع التغلب على فوبيا فيروس كورونا من جهة أخرى.

وفي ضوء ذلك يمكن طرح السؤال التالي: كيف يؤثر فوبيا فيروس كورونا على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي؟ وتشمل في ذلك جميع جوانب الحياة الاجتماعية للأفراد، مما تحدث تغيرات ذات طبيعة سوسيولوجية في المجتمع العربي.

3.1 أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

- ✓ تحديد مقومات المجتمع العربي الذي يلعب دور كبير في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستقلة.
- ✓ أهم عناصر وخصائص التنمية في الإسلام التي تحقق متطلبات التنمية الاجتماعية ومدى انعكاسه على مبادئ تنمية المجتمع.
- ✓ التعرف على فوبيا فيروس كورونا وكيفية تأثيره على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- ✓ إن جائحة كورونا لعبت دورا مهما في الكشف عن هشاشة النظم الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي.
- ✓ إلى عدم وجود دراسات متعمقة تناولت موضوع جائحة كورونا وهذا يوضح أن هذه المواضيع لا تزال مطروحة في البداية مما يحتاج الكثير من الدراسات والأبحاث.
- ✓ نشر التوعية بين المؤسسات الاجتماعية والرسمية وذلك من خلال تزويدهم بمخلفات جائحة كورونا كوفيد 19 على التنمية الاجتماعية، وكيف يجب أن تتخذ الدولة كامل التدابير لمواجهة أزمة كورونا كوفيد 19.

5.1 منهجية الدراسة:

إن صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس يرتبط بالمنهج الذي يختاره الباحث حسب طبيعة المشكلة ونوعية الدراسة، إن أي دراسة عملية تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات[1]، لذلك استخدمت في دراسة المنهج الوصفي لأنه يعرف على أنه، طريقة من الطرق، تحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول لأغراض محدودة[2].

ولأن هدف من الدراسة كان التعرف على فوبيا فيروس كورونا وكيفية تأثيره على التنمية الاجتماعية في المجتمع العربي، لذا المنهج الوصفي يتلاءم أكثر مع طبيعة الموضوع وهو التعرف على فوبيا كورونا وتأثيره على التنمية الاجتماعية وأيضا تحديد مقومات المجتمع العربي الذي يلعب دور كبير في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستقلة.

2. الإطار المفاهيمي:

1.2 تعريف فوبيا: تعرف على أنها، مرض نفسي وظيفي يتخذ أعراض من بينها شعور المريض بالخوف والقلق من مثيرات ليس من شأنها أن تثير الخوف أو القلق لدى الغالبية العظمى من الناس، وذلك لأنها لا تتضمن خطرا أو تهديد لحياة الفرد، ومع علمه بذلك إلا أنه يشعر بالخوف عندما يتعرض لمثل هذه المثيرات، ومن أعراض هذا الخوف الإغماء أو الشعور بالإعياء أو خفقان القلب أو زيادة إفرازات العرق والغثيان والرعشة والهلع أو الفزع ، ومن أمثلة المثيرات التي تسبب هذه الحالات الخوف كالخوف من المصاعد والزنزانات والخوف من الرعد والبرق والضوضاء والحشرات والجراثيم[3].

كما تعرف فوبيا، على أنها مرض نفسي يعرف بأنه خوف متواصل من مواقف أو نشاطات معينة عند حدوثها أو مجرد التفكير فيها هذا الخوف الشديد والمتواصل يجعل الشخص المصاب عادة يعيش في ضيق وضجر.

2.2 مفهوم الفيروس التاجي (فيروس كورونا)، كوفيد-19، ما يسمى بمرض فيروس التاجي الجديد هو في الواقع مرض منقول بالفيروس، السمة المشتركة الوحيدة لتقييمه في فئة الأنفلونزا هو أنه ناتج عن الفيروسات.

- **كما يعرف الفيروس التاجي (فيروس كورونا)**، هو مجموعة كبيرة من الفيروسات، تتكون من "مادة وراثية" في الجزء الأوسط، الجزء الذي يسمى "غلاف" من حوله ومن خلال **"نتوءات بروتينية"**، فيروس كورونا هو مرض يتكون من عدة أنواع حيث تم اكتشافه عام 1960، بدأ الفيروس، الذي يشاهد في الغالب في الحيوانات، بدا ظهوره في البشر لأول مرة، حيث ظهر التفشي الحالي لأول مرة في ووهان، الصين في ديسمبر من عام 2019م[4].

---

1. بوحوش، عمار& **الدنيبات**، محمد **محمود** (1999): **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 140.
2. أبو النصر، مدحت (2004)، **قواعد ومراحل البحث**، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص23.
3. العيسوي، عبد الرحمن محمد (1992): **علم النفس الإكلينيكي**، دار الجامعية، (د،ب)، ص 157.
4. مستشفى الدماغ اسطنبول، ما **هو الفيروس التاجي (فيروس كورونا)؟ كوفيد-19، مرض فيروس التاجي الجديد**، (https://npistanbul.com/-5093-/-19)، **تاريخ النشر**2020/04/06،**تاريخ دخول الموقع** 2020/06/24سا (20:45)

3.2 مفهوم التنمية: تباينت الآراء ووجهات نظر العلماء والمفكرين والباحثين حول تحديد مفهوم التنمية وترجع صعوبة الاتفاق إلى اختلاف التوجهات الفكرية والإيديولوجية وكذلك اختلاف التخصصات للعلماء وبالتالي استخداماتهم وتوظيفهم لهذا المفهوم في تحقيق أهداف معينة وفيما يلي سوف أوضح التصورات المختلفة على النحو التالي:

- إن مفهوم التنمية مفهوم غامض حيث انه يتضمن ثلاث صور ذهنية متلازمة في كل جهد يبذل من اجل فهم ظاهرة التنمية والتعامل معهم وهي التنمية كظروف حياة، وكهدف يراد بلوغه وكقدرة على النمو والتغيير والتطور[1].

- **عرف الأستاذ الدكتور: طلعت مصطفى السروجي وآخرون**، التنمية على أنها: تعتبر الإنسان هو المستهدف من عمليات التنمية، كما انه هو وسيلتنا، لذا فعمليات التنمية تستهدف زيادة فرص الحياة للإنسان وتحسينها للأفضل والمساواة والعدالة في إمكانية الحصول عليها، بما يضمن تحرير طاقات الفرد وإطلاق قدراته[2].

- **وعرفت التنمية في الإسلام بأنها:** العمارة وهذا اللفظ له معنى أوسع من مفهوم التنمية في الاقتصاد الوضعي، انطلاقا لقوله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ}[3].

ولفظ العمارة عامة تشمل كافة مجالات الحياة، وكل ما فيه مصلحة للفرد والأمة لان العمارة تدل على جوانب التنمية المختلفة بمعنى يتسع لأكثر من التنمية المادية.

4.2 مفهوم التنمية الاجتماعية: عرف **هوبهاويس"Hobhous"**، إن التنمية الاجتماعية هي تطور البشر في علاقاتهم المشتركة وهذا ما يسميه بالتوافق في العلاقات الاجتماعية، فتغير البناء الاجتماعي لا يعنى شيئا بالنسبة له ما لم يحدث تغيير في طبيعة العلاقات الاجتماعية، ولهذا ينظر إلى التنمية الاجتماعية على أنها علاقات الإنسان المتبادلة[4].

- أكد **"ميردال"** على انه لا يصح الفصل بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لأية مشكلة بل يجب بحث المحتوى الذي يشملها ككل، ومن ثم يعالج مشاكل التنمية عن طريق دراسة وتحليل العناصر الستة التي يتكون منها النسق الاجتماعي وهي من وجهة نظره كما يلي: الدخل والناتج وظروف الإنتاج ومستوى المعيشة وهذه العناصر الثلاثة اقتصادية، أما العنصر الرابع وهو الاتجاهات نحو الحياة والعمل، والعنصر الخامس وهو الأنظمة، والمشاركة لهذه الأنظمة، فهي عناصر اجتماعية والعنصر الأخير وهو السياسات التي يتبعها المجتمع، فهذا العنصر يجمع بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية.

من خلال تعاريف استخلص أن: فيروس كورونا بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019، وقد انتشر كوفيد-19 الآن إلى بلدان العالم وصولا إلى الدول العربية، وقد تحول هذا الفيروس الى فوبيا عانت منه المجتمعات الإنسانية مما أثر على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي.

3. عناصر وخصائص التنمية في الإسلام:

1.3 عناصر مفهوم الإسلام للتنمية:

- ✓ المفهوم الإسلامي للتنمية له خصائص الشمولية والتوازن، بحيث يشمل الجوانب المادية والروحية معا، ويلبي حاجة الفرد والجماعة في تناسق تام.
- ✓ الجهد التنموي يهتم بالإنسان، وهذا يعني أن التنمية موجهة للإنسان ولترقية حياته المادية والاجتماعية والثقافية والبيئية المحيطة به.

---

5. السروجي، طلعت مصطفى & وآخرون (2001): **التنمية الاجتماعية المثال والواقع**، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، مصر، ص14.
2. السروجي، طلعت مصطفى & وآخرون (2001): **مرجع سابق**، ص26.
3. سورة هود، الآية 61.
8. ثروت محمد شلبي (د، س)، تنمية **اجتماعية**، (د،د)،(د،ب)، ص 14.

✓ عملية التنمية هي نشاط متعدد الأبعاد ولا يقتصر على جانب دون الأخر، والإسلام يسعى إلى إحداث التوازن في الحياة بين العوامل والقوى المختلفة.

2.3 خصائص التنمية في الإسلام:

- **التنمية المتوازنة:** تجمع بين تنمية الإنسان وإعداده إعداد صحيح ليضطلع بمسؤولياته أمام الله تعالى، وأيضا بين تنمية البيئة المحيطة بـه اقتصاديا واجتماعيا....الخ لتمكنه بالقيام بهذه المسؤوليات على الشكل المطلوب.

- **تنمية متعددة الجوانب:** التنمية في الإسلام بمجالاتها الاقتصادية والاجتماعية لها جوانبها المختلفة التي تتعدد بتعدد النشاطات والفعاليات التنموية في المجتمع وترتبط بعلاقات وثيقة تتأثر بعضها ببعض، وتلبي حاجة الإنسان في مختلف مراحل حياته.

- **تنمية إنسانية وأخلاقية:** إن تنمية القيم الإنسانية لدى الإنسان تعتبر من أولى الأولويات لبناء مجتمعات قوية، متماسكة، قادرة على تخطي المعوقات التي تواجهها، وتنمية هذه القيمة الإنسانية تبدأ أولا لدى الأجيال الجديدة، وتنشئة الأطفال تنشئة أخلاقية، فهم الذين سيمسكون زمام القيادة في المستقبل.

- **تنمية عقائدية اجتماعية:** تركز عملية التنمية في الإسلام على مرتكزين أساسيين تمكنها من تحقيق أهدافها، وهي التنمية الاجتماعية والعقائدية التي تقوم بتوطيد أسمى المعاني والقيم الإسلامية وغرسها في نفوس الأفراد، ودعم البنية الأولى في المجتمع وهي الأسرة لتعزيز التماسك والاستقرار فيما بينها.

- **التكافل الاجتماعي:** فيقصد به اجتماع أفراد المجتمع على المصالح المشتركة فيما بينهم، وأن يكونوا يدا واحدة ضد المعوقات الفردية والجماعية التي تواجههم، ويتحدوا على دفع الضرر والمفسدة عن جميع أفراده، والوقوف على كل ما يواجه أفراد المجتمع الواحد[1].

4. أهداف ومؤشرات التنمية:

1.4 أهداف التنمية: [2]

✓ زيادة قدرة أفراد المجتمع على توظيف الموارد واستثمارها الأمثل، والبحث عن موارد يمكن استثمارها.
✓ توفير الخدمات الاجتماعية لمقابلة احتياجات أفراد المجتمع مثل الخدمات التعليمية والصحية...وغيرها.
✓ تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص في الحصول على الخدمات.
✓ العمل على حل المشكلات المجتمعية التي يعانيها أفراد المجتمع وجماعاته.
✓ العمل على تغيير بعض القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي لا تتناسب مع حركة المجتمع وتعوق مسيرة تقدمه.
✓ النهوض بالظروف المعيشية والأحوال الاجتماعية لأفراد المجتمع بما يؤدي إلى تحسين مستويات المعيشية.

2.4 مؤشرات التنمية ومفاهيمها:

إن توضيح ما تعنيه أو ما تعنيه التنمية يمس حاضر ومستقبل الأفراد والشعوب في جميع إنحاء العالم، لأنه يسهم في اكتشاف بعض مكنوناتها ويساعد في رسم خطط النجاح.

---

1. النمري، خلف بن سلميان (2004): **التنمية من المنظور الإسلامي**، بحث مقدم للمشاركة في ندوة (الإسلام في شرق أسيا... حضارة ومعاصرة)، التي تقيمها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بالتعاون مع جامعة جن جي الوطنية في تايبيه (تايوان)، يومي 15/ 16/ 2004، جمهورية الصين الوطنية، ص71.
2. السروجي، طلعت مصطفى & وآخرون (2001): **مرجع سابق**، ص 62.

- لقد كان الفكر الاقتصادي الغربي هو الذي وضع مؤشرات التنمية في العصر الحديث، وذلك من خلال منظوره الاقتصادي، وعرفت التنمية بأنها تنشيط الاقتصاد الوطني وتحويله من حالة الركود والثبات إلى حالة الحركة والديناميكية عن طريق زيادة مقدرة الاقتصاد الوطني لتحقيق زيادة سنوية ملموسة في إجمالي الناتج الوطني، مع تغيير في هياكل الإنتاج ووسائله، ومستوى العمالة، وتزايد الاعتماد على القطاع الصناعي والحرفي، يقابله انخفاض في الأنشطة التقليدية، لهذا اعتبرت الزيادة السنوية في إجمالي الناتج الوطني ومستوى الدخل من المؤشرات الأساسية للتنمية.
- أما في الإسلام فهناك قواعد واضحة ومميزة لتوزيع وإعادة توزيع الدخل تختلف عما هو سائد في الرأسمالية والاشتراكية، فالإسلام يعمل على كفالة الحد الأدنى اللائق من مستوى المعيشة أو ما سماه الفقهاء حد الكفاية لكافة أفراد المجتمع القائم على الأمور التالية:
- إن مستوى المعيشة في الإسلام يتحدد بمقاييس العصر، وهو مطلوب لكافة أفراد المجتمع من قادرين على العمل ولا يحققونه من دخولهم الخاصة، أو عاجزين أو معاقين.
- لكي يتحقق هذا المستوى يجوز للدولة اخذ مال الأغنياء وردها إلى الطبقات الدنيا التي لا تسمح مواردها بذلك، مسلمين وأهل ذمة على السواء، معتمدة على القواعد والتنظيمات التشريعية والإسلامية.

في ظروف الطوارئ والضروريات يمكن للدولة المسلمة القيام بدور أكثر فعالية من خلال سياستها المالية، وذلك من خلال توفير العدالة الكاملة وفق الشروط التالية:

- ✓ الحاجة الحقيقية إلى المال ولا مورد آخر، وتوزيع أعباء الضرائب بالعدل.
- ✓ إن تنفق في مصالح الأمة لا في المعاصي والشهوات، وموافقة أهل الشورى والرأي في الأمة.

- **المسؤولية:** تتحدد المسؤولية في التشريع الإسلامي في ثلاثة جوانب هامة: (مسؤولية الفرد تجاه نفسه، مسؤولية المجتمع عن بعضه بعضا، مسؤولية الدولة عن الفرد والمجتمع).

إن تكريم الله للإنسان، وتفضيله على غيره من المخلوقات، وتسخيره له ما في السنوات والأرض، هي دعوة لهذا الإنسان أن يحافظ على بدنه وحياته وبقاء جنسه باعتماد النظافة والطهارة في الجسم والثوب والمكان، وممارسة الرياضية، والوقاية من الأمراض ومعالجتها.

كما أن الفرد المسلم مسؤول عن المجتمع الذي يعيش فيه، فهو جزء منه، والجزء لا ينفصل عن الكل، والغاية العليا هي سعادة الكل، وربط القلوب بالمحبة، وبالرغم من الواجبات المالية التي فرضها الله على المسلمين للفقراء فان الدولة تعتبر مسؤولة عن الفقراء والمحتاجين، ممن لا يقدرون على كفاية أنفسهم، ويحق لكل فقير ان يطالب الدولة بالإنفاق عليه إذا لم يكن هناك من ينفق عليه، وهذه المسؤولية تجعل الدولة مسؤولة عن جميع أفراد المجتمع، فقد أعلن الرسول عليه السلام، قال: من ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلا فإلينا، وهنا تبين المسؤولية في الإسلام واضحة في كل شيء، فالفرد مسؤول والدولة مسؤولة، والكل مسؤول عن رعيته.

- **الكفاية:** لم تكن الغاية الرئيسية من مبدأ المسؤولية في الشريعة الإسلامية مجرد فرض واجبات محددة على الأغنياء لمصلحة الفقراء، وإنما الغاية هي القضاء على الفقر، الذي هو أخطر مرض اجتماعي يفتت قوة الأمة، ويجعلها شيعا وأحزابا كما إن استمرار وجوده يجعل التنمية مجرد وهم[1].

11. العسل، إبراهيم (د، س)، **التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د،ب)، ص ص74- 76

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"، **وقال عليه الصلاة والسلام** " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا"، ومنذ تأسيس المجتمع المسلم بعد الهجرة النبوية الشريفة كان التكافل الاجتماعي والتشارك والمسؤولية في كل شيء، وهذا ما تعنيه التنمية التي تربط حاضر ومستقبل الأفراد والشعوب العالم، وبالتالي فهي تسهم في رسم خطط النجاح الذي هو أساس بناء المجتمع.

5. أسس ومتطلبات التنمية الاجتماعية وانعكاسه على مبادئ تنمية المجتمع:

1.5 أسس ومتطلبات التنمية الاجتماعية:

تهيئة المناخ المجتمعي لعملية التنمية بإثراء وعي الأفراد والجماعات وإدراكهم بواقع المجتمع ومشكلاته وقضياه الملحة، واستثارة بواعث التغيير (التنمية) لديهم من خلال رفض الواقع الحالي (المتخلف) والتأكيد على قدرات المجتمع وإمكانياتهم بالعزيمة والإدارة والعمل الجاد، وكذلك العمل على تغيير القيم البالية والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والسلوكيات الخاطئة التي تعوق التنمية، واستبدالها بأخرى تتلاءم مع متطلبات التنمية وتدعمها.

العمل على تعظيم قضية التنمية وجعلها هدفا قوميا، تتجمع وتتحد حوله جهود كافة الأفراد وجماعات المجتمع، وتنظيماته ومنظماته الحكومية سعيا وراء تحقيقه[1].

ويعرف "عبد الهادي والي"، إن التنمية أصبحت شعارا للطموح والجهد والانجاز فهي تعني التركيز على العمل الوعي من اجل إحراز تغيير واسع النطاق نحو الاتجاهات المرغوبة والطموحة في التغيير وإيجاد الوسائل التنظيمية لا يعتبر مسالة محورية للتصور الحديث للتنمية[2].

2.5 أسس ومبادئ تنمية المجتمع: تتضمن تنمية المجتمع أسسا ومبادئ أهمها:

- ✓ إن تتبع المشروعات الإصلاحية وتستمد من احتياجات الأهالي ورغباتهم ومطالبهم الأساسية.
- ✓ إن يشارك الأهالي في تخطيط وتنفيذ وتمويل المشروعات الإصلاحية.

أن تكون خطط المشروعات منسجمة ومتفقة مع خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسة العامة للدولة، لقد تطورت عملية تنمية المجتمع فأصبح لها تعريفها وأهدافها وأسسها وخطواتها المميزة.

6. مقومات المجتمع العربي:

يعرف تنمية المجتمع، على انه الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعليم، والصحة، والشباب ومن ثم الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية[3].

---

1. السروجي، طلعت مصطفى & وآخرون (2001): **مرجع سابق**، ص 63.
2. السروجي، طلعت مصطفى & وآخرون (2001): **مرجع سابق**، ص 16
3. شرابي، هشام (د، س)، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، مجلة الحوادث، بيروت، ص ص 205- 206.

من الواضح أن مجتمعنا يرمي من خلال عملية التربية والتثقيف إلى هدف أساسي هو إخضاع الفرد وكسر شوكته، والتعبير الأقوى والأكثر وضوحا لهذا يكن في معاملتنا للأطفال وفي أسلوب تربيتهم وتثقيفهم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية التربية والتثقيف هدف أساسي[1].

أن التصرف والمواقف التي يتخذها الوالدان ضمن العائلة تؤثر تأثيرا حاسما في نمو الشخصية، وذلك لأنها تؤثر في حاجات الطفل الأساسية وتامين استمراره في الوجود وتمتعه بالاطمئنان العاطفي، ويستمر الوالدان طول مرحلة الطفولة في تمثيل دور خطير الأهمية فيما يتعلق بضبط دوافع الطفل وارتواء حاجاته وتحديد مقاييسه والتأثير في مختلف مراحل نمو الأنا، والواقع ان الفرد البشري يعيش في هذه الحقبة من حياته حساسية قصوى بالنسبة إلى شروط البيئة وسائر العوامل المؤثرة. إن التغييرات التي تطرأ على طرق تربية الطفل وعلى تجارب الطفولة تنبع قبل كل شيء من موضع الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها العائلة، أي من مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، إن هذا البحث يرتكز على نموذج عائلة عربية تجسد القيم والمواقف السائدة في وسط إسلامي مدني، وفي طبقة اجتماعية وسطى، هذا مع العلم إن بعض التعميمات يمكن إن تنطبق على المجتمع العربي ككل بما فيه البدو والفلاحون، والعائلة في خصائصها الأساسية صورة مصغرة عن المجتمع فالقيم التي تسودها من سلطة وتسلسل وتبعية وقمع، هي التي تسود العلاقات الاجتماعية بصورة عامة، فالنزاع والتنافر هي عوامل تميز العلاقات بين أعضاء المجتمع[2].

1.6 البيئة والسكان والتفاعل بينهما: إن مقومات المجتمع العربي تلك العناصر الأساسية التي يتكون منها ويرتكز عليها، وهي تشمل عادة البيئة والسكان، والنظم والبنى والمؤسسات الاجتماعية، وأنماط الإنتاج والمعيشة، والعمليات والاتساق الاجتماعية، والثقافية وغيرها، ومن اجل تكوين نظرة شاملة حول هذه المقومات، هناك ثلاثة مستويات: مستوى البنية والنظم والمؤسسات الاجتماعية وأنماط المعيشة ونوعية العمل، كل ذلك في سياقها التاريخي[3].

7. الأهداف الاجتماعية للتنمية:

يحقق المجتمع أهدافه الاجتماعية والاقتصادية في ضوء استراتيجية تركز على إيديولوجية اجتماعية واقتصادية واضحة، وتتمثل هذه الأهداف، فيما يلي:

1.7 الأهداف الاجتماعية للتنمية: إحداث تغييرات في البناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه، ويشتمل هذا التغيير على أنماط العلاقات الاجتماعية والنظم والمعايير والقيم التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.[4]

- ✓ إشباع الاحتياجات الاجتماعية للأفراد المجتمع بمفهومها الشامل، من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة (تعليم-صحة-إسكان-ثقافة-رعاية اجتماعية-تنشئة اجتماعية....الخ.
- ✓ تزويد أفراد المجتمع بالمعرفة والمهارات والقدرات التي تساعدهم على تحسين مستويات المعيشة، وتقديم الخدمات للأفراد المجتمع لتحسين نوعية الحياة، وتيسير الحصول عليها.
- ✓ إتاحة الفرص للأفراد المجتمع للمشاركة الفعلية في توجيه التنمية الاجتماعية وتنفيذ برامجها.

8. فوبيا فيروس كورونا وتأثيره على التنمية الاجتماعية:

---

1. شرابي، هشام (د، س)، **مرجع نفسه**، ص 107.
2. شرابي، هشام (د، س)، **مرجع سابق**، ص ص 34-38.
3. حليم، بركات (2000): المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان. ص 41.
4. السروجي، طلعت مصطفى & وآخرون (2001): **مرجع** سابق، ص ص 35-36.

تعد فوبيا مرض نفسي يعرف بأنه خوف متواصل من مواقف أو نشاطات معينة عند حدوثها أو مجرد التفكير فيها هذا الخوف الشديد والمتواصل يجعل الشخص المصاب عادة يعيش في ضيق وضجر، خاصة فيما تعلق الأمر بالفيروسات، وهذه الأخيرة التي انتشرت في العالم بسرعة وصولا بيها إلى مجتمعنا العربي، وهذا الفيروس هو فيروسCOVID19بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019، وهذا ما جعل المجتمعات الإنسانية تعاني من فوبيا فيروس كورونا، **مما جعلها تؤثر على:**

1.8 الاندماج الاجتماعي:

مما يتطلب هذا الفيروس التباعد الجسدي أي الابتعاد عن الآخرين جسديا وتوصي المنظمة بالابتعاد عن الآخرين مسافة متر واحد (3 أقدام) على الأقل، وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى لو كانوا بصحة جيدة ولم يتعرضوا لعدوى كوفيد-19، مما يحدث تغيير على النشاطات والمجالات الاجتماعية السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم والمواقف، كما يعكس على زيادة عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجية والخدمية والمعيشية للأفراد المجتمع العربي.

2.8 التنوع المنسجم في إطار الهوية العربية:

إن الاندماج الاجتماعي في سبيل ترسيخ الهوية العربية لا يعني إلغاء التنوع في الانتماءات الخاصة، لقد نمت الحركة الوطنية العربية التقدمية باتجاه مطالبة نفسها قبل غيرها بتوضيح مفهومها للاندماج الاجتماعي والوحدة السياسية والأسس التي يجب أن تقوم عليها والغايات التي يجب أن تخدمها، بين هذه الأسس التي يزداد الوعي بها إن الاندماج الاجتماعي والوحدة السياسية لا يعنيان إلغاء التنوع في المجتمع العربي، إن الوحدة العربية لا تعني أن يصبح المجتمع ذا بعد واحد، فالتنوع في ظل وحدة يتم فيها التفاهم حول الأسس التي لا ينهض المجتمع بدونها مصدر غني واغناء للجميع، ولهذا ليست الثقافة العربية ثقافة عنصرية أو فئوية حضارات متنوعة تداخلت وتفاعلت وتغيرت عبر التاريخ.

صحيح أن لكل بلد عربي وضعه الخاص المنفرد وتاريخه وبنياته وتركيبه ولهجاته ومصالحه، غير أن هذا التفرد لا يجوز أن يتخذ ذريعة للإبقاء على التفكك والعزلة والعمل[1].

3.8 العلاقات التفاعلية بين البيئة والسكان:

ليست البيئة والسكان مقومات مجتمعية منعزلا بعضها عن البعض الأخر كما قد يبدو، إنهما يشكلان معا وحدة متراصة عضوية في أساس التجمع الإنساني، وقد استدعى تفاعلهما وتشابكهما في علم خاص هو الايكولوجيا، وهي تبرز علاقة بين السكان والبيئة ليست مجرد علاقة تلاءم وانسجام، وإنما علاقة فعل وانفعال واكتشاف وهيمنة واستغلال وإفساد وإصلاح، ومن هنا ضرورة الدعوة لمزيد من المحافظة على البيئة، واكتسب الوطن العربي أهمية استراتيجية تاريخية واقتصادية وحضارية وسياسية بسبب موقعه المركزي في وسط العالم، وقد كان دائما وسيطا وحضاريا بين الشرق والغرب والجنوب والشمال[2].

كشفت جائحة فيروس كورونا عن هشاشة النظم الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم وأيضا العالم العربي، حيث تعاني هذه النظم من الإجهاد بسبب النزاعات المسلحة والسكان النازحين، من المتوقع أن يزيد الوباء من تفاقم الهشاشة في كافة القطاعات، ولهذا سوف تسبب الجائحة بمشاكل اقتصادية في الدول العربية.

9. خاتمة:

1. حليم، بركات (1997)، **المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي**، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، ص 121.
2. حليم، بركات (2000)، **مرجع سابق**، ص ص52-53.

عايش عالمنا العربي في الآونة الأخيرة من فوبيا جائحة فيروس كورونا التي أثرت على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي، وأظهر تفشي فيروس كورونا وجود نقص حاد في المنطقة العربية في عدة مجالات مختلفة.

وفي ظل انتشار الأوبئة والأمراض والبلاء، يسعى الكثير من المسلمين للتحصن بالأدعية بأن يحفظهم الله من كل شر ويبعد عنهم المرض والبلاء، وإن ذكر الله هو سلاحنا الذي يحمينا بإذن الله، خصوصا الأدعية والأذكار التي تحفظ النفس والصحة والإنسان من كل مكروه.

قال الله تعالى: أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الموت ولو كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ۗ وإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذه مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا[1].

على الإنسان المؤمن إن يأخذ بالأسباب، لقوله الله تعالى: (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[2].

وهذا الوباء ممن كان في البلد وتوفي بهذا الطاعون، وهو شهادة للمؤمن، فنسال الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

1.9 النتائج والتوصيات:

2.9 النتائج: تتمثل النتائج التى تم التوصل لها، فيما يلي:

- كشفت فيروس كورونا عن هشاشة النظم الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي، حيث تعاني هذه النظم من الإجهاد بسبب النزاعات المسلحة والسكان النازحين مما يزيد الوباء من تفاقم الهشاشة في كافة القطاعات، ولهذا سوف تسبب الجائحة بمشاكل أخرى من بينها القطاع الاقتصادي في الدول العربية.
- تشجيع الشباب بان المشاركة الشعبية لها أهمية بالغة في رفع مستوى الوعي بمدى أهمية التنمية للقضاء على مشكلات التي تواجههم.
- فيروس كورونا يعكس على زيادة عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجية والخدمية والمعيشية للأفراد مما سبب أزمات اجتماعية للمجتمع العربي.
- فوبيا فيروس كورونا أثرت على زيادة غلاء المواد الغذائية المعيشية مما أدى إلى المضاربة في الأسعار في المجتمع العربي، خاصة في بعض الدول التي تشهد نقص في السيولة والتي لم تعالج لحد الآن.

3.9 التوصيات:

- أن تكون هذه الدراسة مساهمة ايجابية تضاف إلى العديد من الدراسات والبحوث، ومن خلال ما تطرقت إليه من هذا الموضوع فوبيا فيروس كورونا وتأثيره على التنمية الاجتماعية في الوطن العربي.
- يجب على الإنسان المؤمن الالتزام بالصبر والدعاء لله تعالى، لاجتياز وباء كورونا.
- لفت انتباه المجتمع العربي بكل مكوناته إلى ضرورة المشاركة والتكافل فيما بينهم لاجتياز جائحة كورونا من قبل أفراد المجتمع.
- التعرف على أن المشاركة الشعبية تزيد من الوعي بلحد من انتشار فيروس من جهة، ومن جهة أخرى تضاف الجهود والتعاون الأفراد بأهمية تحقيق وتحسين التنمية الاجتماعية، مما ينعكس على سلامة واستقرار الوطن العربي.
- حماية الأنفس الناس من خلال اتخاذ الاحتياطات الملائمة لمواجهة انتشار فيروس كورونا، وإتباع النصائح الوقائية التي تصدرها هيئات الصحة العمومية العالمية.

---

1 . سورة النساء، الاية78.

2 . سورة البقرة، الاية195.

4.9 تطلعات مستقبلية:

- تطبيق الاستراتيجيات الدولية لتفادي مرض كوفيد 19 من خلال وضع البرامج الوقائية لمواجهة انتشار جائحة فيروس كورونا.
- العمل على تغيير بعض القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي لا تتناسب مع حركة المجتمع وتعوق مسيرة تقدمه.
- يجب النهوض بالظروف المعيشية والأحوال الاجتماعية لأفراد المجتمع بما يؤدي إلى تحسين مستويات المعيشية التي تنعكس على زيادة القدرات المناعية للفرد العربي.
- إشباع الاحتياجات الاجتماعية للأفراد المجتمع بمفهومها الشامل، من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة (تعليم-صحة-إسكان-ثقافة-رعاية اجتماعية-تنشئة اجتماعية....الخ، التي تنعكس بالإيجاب على التقليل من مرض كوفيد19.
- إتاحة الفرص للأفراد المجتمع للمشاركة الفعلية في توجيه التنمية الاجتماعية وتنفيذ برامجها للوقوف على مدى السيطرة من انتشار فيروس كورونا.
- تحسين بالأوضاع الاجتماعية للأفراد، وتوفير الوسائل لحل المشاكل التي تواجههم خاصة لما خلفته التنمية الاقتصادية من ارتفاع معدل البطالة .

المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر:

1 **القرآن لكريم**

- سورة هود، الآية 61.
- سورة النساء، الاية78.
- سورة البقرة، الاية195.

ثانيا/ المراجع باللغة العربية:

2 العسل، إبراهيم (د، س): **التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د،ب).

3 حليم، بركات (1997): **المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي**، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان.

4 حليم، بركات (2000): **المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان.

5 شلبي، ثروت محمد (د، س): **تنمية اجتماعية**، (د،د)،(د،ب).

6 السروجي، طلعت مصطفى & وآخرون(2001): **التنمية الاجتماعية المثال والواقع**، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، مصر.

7 العيسوي، عبد الرحمن محمد (1992): **علم النفس الإكلينيكي**، دار الجامعية، (د،ب).

8 بوحوش، عمار & الدنيبات، محمد محمود (1999): **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9 أبو النصر، مدحت (2004): **قواعد ومراحل البحث**، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص23.

10 شرابي، هشام (د، س): **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، مجلة الحوادث، بيروت.

ثانيا/ ملتقيات علمية:

11 النمري، خلف بن سلميان (2004): **التنمية من المنظور الإسلامي، بحث مقدم للمشاركة في ندوة (الإسلام في شرق أسيا... حضارة ومعاصرة)**، التي تقيمها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بالتعاون مع جامعة جن جي الوطنية في تايبيه (تايوان)، يومي 16/15/ 2004، جمهورية الصين الوطنية.

رابعا/ مواقع انترنت

12 مستشفى الدماغ اسطنبول، **ما هو الفيروس التاجي (فيروس كورونا)؟ كوفيد-19،مرض فيروس التاجي الجديد**، (-19 -/5093https://npistanbul.com/)،**تاريخ النشر** 2020/04/06،**تاريخ دخول الموقع**2020/06/24سا (20:45)

مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management

أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة – فلسطين-لتحسين الاستجابة للأزمات

The Impact of Applying Total Quality Management Principles in Medical Services to Improve Crisis Response at Hospitals in the Gaza Strip, Palestine

بلال كامل ابراهيم صيام
Bilal K. I. Siam
الخدمات الطبية مستشفى كمال عدوان – فلسطين
Medical Services Kamal Adwan Hospital - Palestine
belal-1985-2011@hotmail.com

د. عبد أحمد الشكري
Dr. Abed Schokry and
برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث –الجامعة الاسلامية بغزة-فلسطين
Master's Program in Crisis and Disaster Management - The Islamic University of Gaza - Palestine
aschokry@iugaza.edu.ps

يوثق هذا البحث كـ: صيام، بلال كامل & الشكري، عبد أحمد (2021): أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة – فلسطين-لتحسين الاستجابة للأزمات، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (3)، العدد (10)، ألمانيا، ص 69-93

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة (مستشفى كمال عدوان، المستشفى الجزائري) لتحسين الاستجابة للأزمات. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال أسئلة للمقابلة الشخصية، وكذلك باستخدام استبانة مكونة من67 فقرة توزعت على 5 محاور، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في المستشفيات المذكورة أعلاه من فئة رئيس قسم فما فوق وعددهم 60 موظف، وتم توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة، وقد تم استرجاع 55 استبانة، وتم بعد ذلك تحليل البيانات من خلال برنامج التحليل الإحصائي للدراسات الاجتماعية (SPSS)، (الإصدار رقم: 25). وقد كشفت نتائج الدراسة عما يلي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات التي من أهمها: ضرورة تخصيص جزء من الموازنة التشغيلية للتدريب والتثقيف والاستفادة من الكوادر والخبرات الموجودة لدى العاملين وإنشاء وحدات لإدارة الأزمات في المستشفيات.

***الكلمات المفتاحية:** إدارة الجودة الشاملة – مستشفيات -الخدمات الطبية -الاستجابة للأزمات.*

Abstract

The study aimed to evaluate the impact of the implementation of Total Quality Management (TQM) principles in Kamal Odwan Hospital and Algerian Hospital in the Gaza Strip to improve the response to crisis. The researchers used the descriptive and analytical approach, and the data were collected through pre-prepared questions for an interview, where key persons were interviewed and a questionnaire consisted of 67 items divided into five topics. The study population consisted of workers in both hospitals from the position head of department and above. They were 60 employees, 55 questionnaires

were retrieved, and after collecting the questionnaires, the data were analyzed through the Statistical Analysis Program for Social Studies (SPSS), (Version No. 25). The Results of the study revealed the following: There is a statistically significant relationship between the TQM principles application in the hospitals of medical services in the Gaza Strip and the improvement of crisis response. The study concluded many recommendations, the most important were: It is very important to allocate apart of the operational budget for educational training to take advantages of the expertise of some employees in the field of crisis management to be able to response to crisis in a better way and establishing a department for crisis management within each hospital.

Keywords: *Total Quality Management (TQM) – Hospital - Medical Services Response to Crisis.*

الملخص المفاهيمي

اهتمت المؤسسات في إدارة الجودة الشاملة وذلك من خلال العديد من الأسس والقواعد التى تعمل على رسم مسارات المستقبل الأفضل لتعزيز منظومتها، وذلك عبر التخطيط الاستراتيجي، والتزام الإدارة العليا بالقرارات المتعلقة بتحسين جودة أداء العمل، والتركيز على العمل لأنه المحور الأساسي للجودة الشاملة، والتحسين المستمر لمجالات عمل المنظمة وإعادة البناء بشكل أفضل لمكونات المنظمة وفق المتغيرات، والتركيز على العمليات، وتطوير تدريب وتأهيل الموارد البشرية وتفويض الصلاحيات للمستويات الادارية المختلفة في المنظمة.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي لمبادئ إدارة الجودة الشاملة

والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة – فلسطين-لتحسين الاستجابة للأزمات

أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة – فلسطين-لتحسين الاستجابة للأزمات
تواجه إدارة المستشفيات في قطاع غزة تحديات كبيرة لتقديم خدمات طبية ذات كفاءة وفعالية أفضل، بناءً على ذلك تتركز مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس:
"ما أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات؟".
هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة (مستشفى كمال عدوان، المستشفى
واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال أسئلة للمقابلة الشخصية، وكذلك باستخدام استبانة مكونة من67 فقرة توزعت على 5 محاور، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في المستشفيات المذكورة.
توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات، ويتم تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة، وهناك قصور لدى إدارة المستشفيات في مجال التثقيف والتدريب لإدارة الأزمات.
أوصت الدراسة بضرورة تخصيص جزء من الموازنة التشغيلية للتدريب والتثقيف والاستفادة من الكوادر والخبرات الموجودة لدى العاملين، ووضع خطط خاصة بذلك، والتعاون المستمر بين الوحدات الادارية والأقسام في إدارة الأزمات، الموجودة لدى العاملين. والسعي نحو مواكبة ومراجعة خطوات التحسين المستمر للجودة.
تطلعات مستقبلية:
تعزيز التخطيط الاستراتيجي للأزمات وربطها بخطط التنمية والتطوير للمؤسسات الصحية.
المراجعة المستمرة لخطط إدارة الأزمات
الاختبار المستمر لمدى كفاءة وفاعلية البرامج والخطط للتعامل مه الأزمات وخاصة المعقدة منها.
تعزيز روح العمل الجماعي والاخذ بآراء الخبراء في إدارة الأزمة.
تنمية العلاقات الاجتماعية بين العاملين مما ينعكس بشكل ايجابي على مواجهة الأزمات.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة:

إن التغيرات المختلفة خلال العقود الأخيرة أدت إلى اهتمام الفكر الإداري الحديث بتحقيق الكفاءة الإنتاجية للمنظمات الإدارية من خلال تنمية القوى البشرية، والتركيز على الثقافة التنظيمية ودعم القيادة العليا، ومن هذا المنطلق لجأت الكثير من المؤسسات والمنظمات إلى تبني الأساليب الإدارية الفعالة، ومنها مفهوم إدارة الجودة الشاملة الذي يقوم على مجموعة من الأفكار والمبادئ التي يمكن لأي مؤسسة أن تطبقها من أجل تحقيق أفضل أداء ممكن، والتغلب على كافة التحديات التي تواجهها.

وقد أصبحت إدارة الجودة الشاملة تشكل استراتيجية متكاملة لتطوير مؤسسات الإنتاج والخدمات، لكونها إدارة تركز على مجموعة من المبادئ التي تسهم في تطوير إدارة المؤسسات وتساعد في ضمان البقاء والاستمرارية لها، بالإضافة إلى رفع جودة الأداء وتحقيق التميز فيه، كما أنها تساعد في تحول الأفراد العاملين لتبني مفاهيم الجودة، وتسهم في تطوير البيئة الداخلية للمؤسسة من خلال رفع الروح المعنوية لهم، وتعسين علاقتهم بالعملاء والمنتجين[1].

وعليه فإن المنظمات الحكومية والخاصة على حدٍ سواء في معظم دول العالم أصبحت على معرفة ودراية بأهمية تطبيق نموذج إدارة الجودة الشاملة، وذلك لغايات رفع الإنتاجية وتحسين الأداء وتحقيق الجودة في السلع المنتجة والخدمات المقدمة من خلال استخدام أساليب حديثة في الإدارة تحافظ على استمرارية المنظمات وبقائها في وسط الازدحام التنافسي بين بعضها حول العالم، وقد أصبحت الحاجة ضرورية لتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة، كمدخل من مداخل التطوير التنظيمي الهادف إلى تحسين الأداء والمحافظة على استمرارية البناء التنظيمي ومواجهة التحديات.[2]

وتعد إدارة الجودة الشاملة أسلوبا جديدا في أداء الأعمال وإدارتها بطريقة حديثة وفهم جديد يفوق جميع الأساليب الإدارية التقليدية، حيث تزيد من قدرة المؤسسات على الالتزام بالتعاقدات التي يتم الاتفاق عليها والوفاء بشروطها، كما تمكن المؤسسة من تقديم الخدمات والمنتجات التي تتوافق مع رغبات المستفيدين واحتياجاتهم، وتعزيز لبروح المعنوية لدى العاملين في المؤسسة وتحسين العلاقات الإنسانية بينهم.[3]

ووفق ما يرى الباحثان فإن المنافسة الشديدة التي تواجه المستشفيات جعلتها في حاجة ماسة وضرورية لإتباع إدارة الجودة الشاملة حتى تقدم هذه المستشفيات خدمة طبية جيدة في ظل تزايد التحديات والتغير السريع والمفاجئ الذي تعاني منه جميع القطاعات وخاصة القطاع الصحي.

وتعتبر الأزمة من المواقف الخاصة التي يواجهها متخذي القرار في المؤسسات، وذلك لما يترتب على الازمات من اختلاط وتشابك للقضايا والمواقف، وخروج الأمر عن السيطرة، وهو ما يجعل الأزمات لحظات حاسمة وحرجة في حياة المؤسسات، نتيجةً لكثرة الأسباب وقلة المعلومات والخبرة الكافية لإيجاد الحلول العملية التي تحفظ مستقبل المؤسسة، ويوجد أنواع متعددة من الأزمات التي يمكن أن تهدد المؤسسة، والتي تختلف في أسبابها، ومستوياتها، ودرجة تأثيرها، وطبيعة حدوثها ومداها الزمني، ويمكن لهذه الأزمات أن تؤثر في مدى تحقيق المؤسسة لأهدافها[4]

وقد أصبح اهتمام المؤسسات بإدارة الازمات في عصرنا الحالي أمرًا في غاية الأهمية، وذلك لما توفره إدارة الأزمات من منهجية علمية وسلوكًا صحيحًا يمكنه اتعامل مع مختلف المتطلبات الإدارية وفهم طبيعة الأزمات وأبعادها والتخطيط لها،

---

1 بن علي، الزهرة. (2018). إدارة الجودة الشاملة والقيادة الإدارية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 11(1)، 251-260.

2 بني عيسى، معاذ. (2019). أثر ممارسة إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت.

3 عبد الله، جوزة. (2019). نظام إدارة الجودة الشاملة في المنظمات المعاصرة: منظمات التعليم العالي أنموذج. مجلة دراسات، 6(2)، 175-225.

4 موسى، محمد. (2018). أثر الإدارة الاستراتيجية على إدارة الأزمات: بالتطبيق على إدارة السجون والإصلاح بولاية الخرطوم في الفترة من 2013 – 2017م. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

واستيعاب كافة الظروف المؤثرة فيها بما يسهم في وضع حلول مناسبة للتغلب عليها والحد من خسائر المؤسسة قدر الإمكان، كما أصبحت إدارة الأزمات من أهم المهارات التي يجب أن يتحلى بها المدراء في كل المؤسسات[1]

2.1 المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

تواجه إدارة المستشفيات في قطاع غزة تحديات كبيرة لتقديم خدمات طبية ذات كفاءة وفعالية أفضل، بناءً على ذلك تتركز مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس:

"ما أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات؟".

وتنبثق من هذا السؤال فرضيتين وهما:

1. الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.

2. الفرضية الفرعية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات تُعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة، مكان العمل).

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. قياس أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة (مستشفى كمال عدوان، المستشفى الجزائي) لتحسين الاستجابة للأزمات.
2. التعرف على أثر العوامل الديمغرافية (الجنس -المؤهل العلمي -المسمى الوظيفي -سنوات الخدمة -مكان العمل) على آراء أفراد العينة حول فاعلية نظام إدارة الأزمات في المستشفيات المذكورة.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1.4.1 الأهمية العلمية:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها توضح مفهوم إدارة الجودة الشاملة وركائزه، وإطاره الفكري والفلسفي، كأسلوب ونموذج حديث نتج من خلال تطور الفكر الإداري المعاصر.
- تسهم هذه الدراسة في إثراء للمكتبة العربية وتقديم مرجع علمي يمكن للباحثين الاستفادة منه والرجوع إليه عند الحاجة.

2.4.1 الأهمية التطبيقية:

- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الهامة لتقييم أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية، خاصة وأن منظمات الخدمة تحاول الانفتاح على الفكر الإداري الحديث.
- السعي المستمر لتحسين الخدمات للوصول إلى رضا مناسب للجمهور والمتمثل في كل شخص يحصل على خدمات صحية متميزة وعالية الجودة.
- يمكن أن يستفيد المسؤولون من نتائج الدراسة لزيادة وتحسين وتطوير مستوى ممارسات تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة ورفع مستوى الاستعداد والاستجابة للأزمات.

[1] العمد، مجد. (2020). أثر أدارة الاتصالات الإدارية في إدارة الأزمات: إدارة المعرفة متغيرًا وسيطًا: دراسة ميدانية في المؤسسات الصحفية الأردنية. مجلة رماح للبحوث والاستشارات، 1(44)، 287-342.

5.1 منهجية الدراسة:

قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمحاولة وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل البيانات المرتبطة بها وتوضيح العلاقة بين مكوناتها والآراء المختلفة التي تم طرحها حول الموضوع وآثاره المختلفة.

6.1 حدود الدراسة:

1.6.1 الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام 1442هـ/ 2021م.

2.6.1 الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في مجمع كمال عدوان الطبي والمستشفى الجزائري بقطاع غزة.

3.6.1 الحدود الموضوعية: اقتصرت الحدود الموضوعية للدراسة على التعرف على أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة على الاستجابة للأزمات في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة.

7.1 الدراسات السابقة:

1.7.1 في هذا الجزء سيتم التطرق للدراسات التي تناولت إدارة الجودة الشاملة المستشفيات ومنها:

- **دراسة بني عيسى (2019)، بعنوان: أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية.[1]**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع موظفي المستشفيات الحكومية الأردنية في محافظة إربد وبلغ عددهم (948) موظفًا. ومن أهم نتائج الدراسة: جاء تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الحكومية بدرجة مرتفعة، كما أظهرت الدراسة إدراك موظفي المستشفيات لأهمية التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة، كما أظهرت النتائج ووجود أثر ذو دلالة إحصائية لممارسة إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية في محافظة إربد، ومن أهم توصيات الدراسة: تعليم وتدريب الموظفين على تطبيق برامج إدارة الجودة الشاملة، ضرورة تبني المستشفيات لإدارة الجودة الشاملة لتحقيق رضا المستفيدين.

- **دراسة المالكي (2018م)، بعنوان: متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات العامة في ليبيا.[2]**

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توفر متطلبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المستشفيات العامة في ليبيا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال وصف الحالة الراهنة الموضوع محل الدراسة وكذلك المنهج التحليلي وذلك بتحليل الإجابات المتحصل عليها لمعرفة آراء أفراد العينة. تمثل مجتمع الدراسة في العاملين في مركز بنغازي الطبية ومركز طرابلس الطبي، تمثل مجتمع الدراسة في العاملين في مركز بنغازي الطبية ومركز طرابلس الطبي، واقتصرت عينة الدراسة على (48) من مديري الإدارات. ومن أهم النتائج: عدم وجود تطبيق فعال لإدارة الجودة الشاملة، وعدم توفر متطلبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة بشكل يتيح بتطبيقها بفعاليتها، اتباع الطرق التقليدية في الادارة وضعف إدراك وفهم الموظفين لأهمية الجودة الشاملة. وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: العمل على توفير متطلبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة والعمل على تطبيقها بفعالية، وإعداد نظام حوافز يدفع للموظفين للمشاركة في تطبيق ادارة الجودة الشاملة، العمل على تثقيف حول اهمية الجودة الشاملة وبناء نظام انصال يتيح تدفق المعلومات.

- **دراسة عبد الجواد (2016 م)، بعنوان: إدارة الجودة الشاملة ومستوى مساهمتها في تحقيق إدارة المعرفة بالخدمات الطبية.[1]**

[1] بني عيسى، معاذ. (2019). أثر ممارسة إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت.

[2] المالكي، أحمد. (2018)، متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات العامة. مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، 1(4)، 210-234.

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدارة الجودة الشاملة ومستوى مساهمتها في تحقيق إدارة المعرفة بالخدمات الطبية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة. تمثل مجتمع الدراسة في العاملين في الوظائف الإشراقية (رئيس قسم حتى مدير عام) وعددهم (156) موظف. ومن أهم نتائج الدراسة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين مكونات ادارة الجودة الشاملة وادارة المعرفة، وتؤثر إدارة الجودة الشاملة) على (ادارة المعرفة)، وكان مستوى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وإدارة المعرفة في الخدمات الطبية ضعيف جدا، وعدم القدرة على قياس العوائد المادية لإدارة المعرفة كانت من أهم معوقات نجاح إدارة المعرفة بالجهاز. وأوصت الدراسة بتعزيز العمل بمبادئ إدارة الجودة الشاملة بجهاز الخدمات من خلال العمل على تفعيل عمل وحدة الجودة بالجهاز من خلال إمدادها بالكوادر المؤهلة بمقومات عملها، والعمل على تطوير عمليات ادارة المعرفة بجهاز الخدمات الطبية من خلال العمل على انشاء قسم للمعرفة داخل الجهاز. كما تعمل الادارة باستمرار على تطوير وتحسين التكنولوجيا المستخدمة في تقديم الخدمات.

- **دراسة محمود وسلامة (2014)، بعنوان: معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الليبية: دراسة ميدانية على مستشفى علي عمر عسكر اسبيعة.[2]**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة بمستشفى على عمر عسكر (اسبيعة)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المستشفى، واقتصرت العينة على (307) من العاملين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود معوقات إدارية وتنظيمية تؤثر على تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وعدم توفر الأنظمة الفعالة في الاتصالات بين العاملين داخل المستشفى، وقلة تفويض الصلاحيات على جميع المستويات الإدارية، وغياب الرؤية والرسالة الواضحة لدى إدارة المستشفى بتطبيق إدارة الجودة الشاملة. وقد أوصت الدراسة بدعم الإدارة العليا لإدارة الجودة الشاملة من أجل تحسين خدمات المستشفى، والعمل على نشر التثقيف وزيادة الوعي لدى العاملين بأهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفى.

1.7.2 وفيما يلي سيتم التطرق لبعض الدراسات التي تناولت الأزمات ومنها:

- **دراسة (Verheul et al, 2018)، بعنوان: Disaster exercises to prepare hospitals for mass-casualty incidents: does it contribute to preparedness or is it ritualism، تمارين الكوارث لإعداد المستشفيات لحوادث الإصابات الجماعية: هل تساهم في التأهب أم أنها طقوس (شكلية).[3]**

هدفت الدراسة للإجابة عما إذا كان أعضاء فرق الأزمة الاستراتيجية المشارك في تدريبات حوادث الإصابات الجماعية في هولندا يتعلم فعلا من مشاركته في تلك التدريبات. وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتم مسح تقارير تقييم الأداء الخاصة بالتدريبات كأداة للحصول على البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة 111 من فريق الأزمة المشارك في تدريبات حوادث الاصابات الجماعية في هولندا. وكانت أهم النتائج: أن من بين جميع تقارير التقييم البالغ عددها 32 تقريرًا، 81 يضعون أهداف للتمرين فقط (دون ربطها بعناصر التحسين)؛ فيما 30 يربطون بين عناصر التحسين وبين الأهداف الموضوعة للتدريب، كما توصلت الدراسة الى أن تقارير تقييم التدريب لا تدعم عملية تمرين الكوارث النموذجية المثالية حيث لا توجد نتائج واضحة ما إذا كان التدريب على التعامل مع حالات الإصابة الكبيرة وقت الأزمات ممكن أن يؤدي لتعليم المشاركين حيث وقت العمل أوقات الطوارئ والأزمات الفعلية تختلف عما تكون في المناورات التمرينية. ومن أهم

---

[1] عبد الجواد، لميس. (2016). إدارة الجودة الشاملة ومستوى مساهمتها في تحقيق إدارة المعرفة بالخدمات الطبية العسكرية [رسالة ماجستير غير منشورة]. أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا - غزة.

[2] محمود، مصطفى، وسلامة، رضوان. (2014). معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الليبية: دراسة ميدانية على مستشفى علي عمر عسكر اسبيعة. مجلة الاقتصاد والتجارة، 1(6)، 198-219.

[3] Verheul, M. L., Dückers, M. L., Visser, B. B., Beerens, R. J., & Bierens, J. J. (2018). Disaster exercises to prepare hospitals for mass-casualty incidents: Does it contribute to preparedness or is it ritualism. Prehospital Disaster Med, 1(33), 387-393.

التوصيات بذل المزيد من الوقت والجهد في تطوير نظام التحقق من صحة التقييم والمحاكاة، ويحتاج الباحثون إلى مزيد من البحث في دور المقيِّم لتكون النتائج واضحة.

- دراسة (Nofal et al, 2018)، **بعنوان: Knowledge, attitudes, and practices of emergency department staff towards disaster and emergency preparedness at tertiary health care hospital in central Saudi Arabia، "المعرفة والمواقف والممارسات من موظفي قسم الطوارئ تجاه التأهب لمواجهة الكوارث والطوارئ في مستشفى الرعاية الصحية العالي في وسط المملكة العربية السعودية".**[1]

هدفت الدراسة لتقييم المعارف والمواقف والممارسات فيما يخص الاستعداد للطوارئ والكوارث لدى العاملين في قسم الطوارئ. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد تم استخدام الاستبانة للحصول على البيانات، تمثل مجتمع الدراسة في الأطباء والممرضين العاملين في مستشفى الرعاية الصحية وسط الرياض، المملكة العربية السعودية. واقتصرت عينة الدراسة على (189) طبيبًا وممرضًا، ومن أهم النتائج: وجود درجة عالية من التأهب للطوارئ والكوارث لدى العاملين، كما أظهرت النتائج ارتفاع درجة التأهب لدى العاملين الذين تزيد خبرتهم عن (5) سنوات، كما أظهرت حاجة العاملين إلى التدريب لتنمية قدرتهم على الاستجابة للطوارئ والكوارث، وقد أوصت الدراسة بضرورة متابعة البحوث لتحقيق أقصى قدر من الاستعداد للطوارئ.

- دراسة (El Qadoud, 2018)، **بعنوان: Assessment of Health System Crisis and Disaster Preparedness among Governmental Hospitals in Gaza Strip, Palestine. تقييم مدى جهوزية النظام الصحي لحالات الأزمات والكوارث في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة – فلسطين.**[2]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى جهوزية النظام الصحي للتعامل مع حالات الأزمات والكوارث في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وقد تمثل مجتمع الدراسة في متخذي القرار في تسع مستشفيات حكومية في قطاع غزة، واقتصرت عينة الدراسة على (87) موظفًا. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن جهوزية النظام الصحي لحالات الأزمات والكوارث في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة جاء بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج إلى وجود آليات مناسبة للاتصال والتواصل في حالة الكوارث، بالإضافة إلى وجود نظام لإدارة المعلومات في خطة الطوارئ. وقد أوصت الدراسة بإجراء التعديلات المناسبة والضرورية على الجهاز الصحي لتحسين مستوى جهوزية المستشفيات للاستجابة للطوارئ والكوارث والتعامل معها.

يتم التعقيب على الدراسات السابقة وبيان أهم أوجه التشابه والاختلاف

يوضح الجدول التالي الفجوة البحثية وأوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

جدول (1): المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة والفجوة البحثية

وجه المقارنة	الدراسة الحالية	أوجه التشابه والاختلاف (الفجوة البحثية)
هدف الدراسة	1. قياس أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة (مستشفى كمال عدوان، المستشفى الجزائي) لتحسين الاستجابة للأزمات. 2. التعرف على تبيان أثر العوامل الديمغرافية (الجنس-المؤهل العلمي-المسمى الوظيفي-	اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الاهتمام بموضوعين الطوارئ والأزمات والكوارث، وكذلك الجودة الشاملة نظرا لأهمية الموضوعين خاصة في مجال الخدمات الصحية. واتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الاهتمام بموضوع الطوارئ والأزمات والكوارث، نظرا لخطورة ما يترتب عليها من آثار متنوعة، لذلك كان الاهتمام بهذا الموضع أمر طبيعي وضرورة حتمية.

[1] Nofal, A., Alfayyad, I., Khan, A., Al Aseri, Z., & Abu-Shaheen, A. (2018). Knowledge, attitudes, and practices of emergency department staff towards disaster and emergency preparedness at tertiary health care hospital in central Saudi Arabia. Saudi medical journal, 39(11), 1123.

[2] El Qadoud, T., (2018). Assessment of Health System Crisis and Disaster Preparedness among Governmental Hospitals in Gaza Strip, Palestine [unpublished master's Thesis]. Islamic University of Gaza.

	سنوات الخدمة-مكان العمل) على آراء أفراد العينة حول فاعلية نظام إدارة الأزمات في المستشفيات المذكورة.	كما اتفقت الدراسات السابقة في التعامل مع الكوارث والأزمات بأساليب متطورة عن طريق اتخاذ الاجراءات اللازمة لإدارة الكارثة بفعالية وذلك من خلال توفر الموارد والإمكانيات المتاحة، وضرورة وضع استراتيجية وخطط فعالة للاستجابة للأزمات والكوارث، وإنشاء وحدات خاصة بإدارة الأزمات والكوارث لضمان الاستجابة الفعالة. اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيز الدراسة الحالية على تقيم استجابة الأزمات والكوارث وأثرها على جودة الخدمة الطبية وهذا ما يميز الدراسة الحالية حيث لم توجد أي من الدراسات السابقة ركزت على تقييم الاستجابة وتأثيرها على جودة الخدمة. في حين تختلف عن باقي الدراسات عن الدراسة الحالية في أهدافها ومضمونها.
مجتمع الدراسة	شملت على فئة رئيس قسم فما فوق في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة، والبالغ عددهم 60 فرداً.	اتفقت مع دراسة عبد الجواد (2016)، **ودراسة** (El Qadoud, 2018) ، ودراسة **(Verheul et al, 2018)** بينما اختلفت مع الدراسات الأخرى في تناولها للعاملين في المشفى بشكل عام من أطباء وممرضين.
المنهجية	المنهج الوصفي والتحليلي	اتفقت مع جميع الدراسات في استخدامها المنهج الوصفي والتحليلي.
أداة الدراسة	- الاستبانة. - المقابلة مع مديري المستشفيين الجزائري وكمال عدوان.	اتفقت مع جميع الدراسات السابقة باستخدام اداة الدراسة الاستبانة، وكذلك المقابلات.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

- إثراء الجزء النظري من الدراسة.
- بناء أداة الدراسة (الاستبانة).
- معرفة واختيار الطرق الاحصائية المناسبة للدراسة.
- ضمان عدم تكرار الدراسات السابقة.
- عرض النتائج ومناقشتها والتعليق عليها، وربطها بالدراسات السابقة.

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي حاولت الربط بين أثر تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة على تحسين الاستجابة للأزمات.
- تعتبر متغيرات الدراسة (حقوق المرضى وعائلاتهم، منع العدوى والسيطرة عليها، التثقيف والتدريب السجلات الطبية وإدارة المعلومات، التحسين المستمر للجودة) والتي هدف الباحثان لاختبارها كمتغيرات لتحسين الاستجابة للأزمات والكوارث لم يتم التطرق لها من قبل إلا بشكل جزئي وقليل.

2. الإطار النظري:

1.2 المبحث الأول: إدارة الجودة الشاملة

1.1.2 مفاهيم إدارة الجودة الشاملة (Total Quality Management)

هناك العديد من التعريفات لمفهوم إدارة الجودة الشاملة تحدِّد أساسياتها ومبادئها الرئيسة، ومع ذلك لا يوجد تعريفٌ عالمي موحَّد لها حتى الآن، ومن أبرز هذه التعريفات على سبيل المثال وليس الحصر، وعرف حمود الإدارة الجودة الشاملة على أنها الفلسفة الإدارية للمؤسسة التي تدرك من خلالها تحقيق كل من احتياجات المستفيد وأهداف المؤسسة معاً.[1]

[1] حمود، خضير. (2010). إدارة الجودة وخدمة المستفيدين. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

وتعتبر إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الحديثة للعلوم الإدارية، والتي تهدف إلى تحسين الأداء وتطويره بصورة مستمرة، من خلال الاستجابة لاحتياجات المستفيدين، ويقصد بالجودة النوعية الجيدة والتي تولي الاهتمام الأكبر بالكيف وليس الكم.[1]

ويمكن تعريف إدارة الجودة الشاملة على أنها: "فلسفة إدارية حديثة تأخذ شكلًا أداريًا شاملًا يقوم على أساس إحداث تغييرات جذرية وإيجابية لكافة أجزاء المؤسسة:[2]

وتساهم هذه النماذج في توفير مرجعية إرشادية وأسس معيارية لقياس مدى التقدم والتطور في الأداء ونشر مفاهيم التميز والإبداع والجودة الشاملة، وتعميم أفضل الممارسات الإدارية والمهنية وضمان تطبيق أكثر أساليب العمل كفاءة وتطوراً في المنظمات، وبهذا فان تطبيق معايير نماذج التميز من شأنها توفير منهجيات عمل وآلياته لقياس نتائج الأداء وذلك لتكامل عناصر تلك النماذج بل تكاد أن تكون مدخلاً أساسياً لقياس وتقييم كفاءة وأنظمة العمل والوسائل المستخدمة، وكيفية وضع الخطط وتحفيز العاملين، والاهتمام بالتدريب وقياس نتائج الأداء المؤسسي[3]

2.1.2 إدارة الجودة الشاملة في القطاع الصحي

بدأ مفهوم إدارة الجودة يأخذ أهمية في القطاع الصحي في وقت حديث نسبيًا، وقد استند تطبيق هذا المفهوم في القطاع الصحي إلى المبادئ التي حددها رواد الجودة مثل جوران وديمينغ، ولتطبيق إدارة الجودة في القطاع الصحي العديد من الأساسيات والتي من أهمها العناية بالمستفيدين، والمساهمة الجماعية ضمن فرق العمل المتكاملة، والعمل على إيجاد التحسينات المستمرة للخدمات، كما أن لتطبيقها بعض-- المعوقات مثل ضعف التزام القيادات العليا لمؤسسات القطاع الصحي، وضعف الثقافة العامة السائدة في مؤسسات هذا القطاع، وضعف الدورات التدريبية التثقيفية في هذا المجال[4]

نماذج عربية وعالمية لتطبيق الجودة الشاملة في الخدمات الصحية:[5]

يرجع الاهتمام لتحسين الخدمة في مجال الرعاية الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 1987، عندما اجتمع واحد وعشرين من منظمات تقديم الرعاية الطبية مع عدد مماثل من خبراء الصناعة في مجال الجودة لمدينة بوسطن ليعلنوا عن بداية البرنامج القومي لتحسين الجودة في أمريكا، والذي سمي **The National Demonstration Project on Quality Improvement In Health Care**.

وبعد اجتماعات مكثفة بين الفريقين، تم تقديم تقرير شامل حول إمكانية استخدام نظام إدارة الجودة الشاملة **TQM** في مجال الرعاية الصحية. وهو ما أدى إنشاء معهد متخصص لتحسين خدمة الرعاية الصحية والمعروف **The Institute of Health Care Improvement**، والذي لا يزال يمثل المرجعية الرئيسة لتحسين الخدمة الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تم إنشاء هيئة للاعتراف بالمنظمات التي تقدم الخدمات الصحية أطلق عليها **Joint Commission for Accreditation of Health Care Organization (JCAHO)** وهي عبارة عن هيئة تتبع الحكومة الفيدرالية تهدف إلى التأكد من قيام المنظمات الصحية بتقديم الحد الأدنى من الجودة للخدمات الصحية، كما وضعت JCAHO برنامجا محدد المعالم كخطوات إرشادية لتطبيق نظم إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات. كما قامت هذه الهيئة بوضع مقياس لتقييم درجة جودة الخدمة التي تقدمها المستشفى.

- **مستشفى فورست (Forst):[6]**

---

[1] المالكي، أحمد. (2018)، متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات العامة. مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، 1(4)، 210-234.

[2] حسن، محي الدين. (2015). إدارة الجودة الشاملة: مدخل إلى التطوير الإداري في المؤسسة الجامعية. مجلة آفاق تربوية، 1(4)، 57-90.

[3] المعموري، عثمان. (2015). أثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي: دراسة حالة.] رسالة ماجستير غير منشورة[. جامعة عمان العربية.

[4] محمود، مصطفى، وسلامة، رضوان. (2014). مرجع سابق.

[5] ماضي، محمد. (2002). إدارة الجودة الشاملة في المنظمات الخدمية في مجالي الصحة والتعليم (نموذج مفاهيمي مقترح). المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر.

[6] ماضي، محمد. (2002). مرجع سابق.

تعتبر مستشفى فورست من أكبر المراكز الطبية التي تقدم الخدمات الطبية للجزء الجنوبي من ولاية ميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية، ولغرض تقديم خدمة صحية أفضل فقد تبنت برنامجا يقوم على عدة عناصر هي:

- صياغة رسالة واضحة للمستشفى تعتبر الجودة كأساس لتقديم الخدمة.
- التزام كل رؤساء الوحدات والأقسام بالمستشفى بأن الجودة ورضاء المستفيد هي الأساس.
- الاعتماد على المقارنة المرجعية لأفضل الممارسات بقصد تحسين أداء العمليات.
- اعتبار البيانات هي الأساس لنجاح عمليات التحسين والتطوير، وفي هذا الإطار تقوم المستشفى بجمع بيانات بشكل منتظم عن المستشفيات المنافسة ليتم التعرف على نقاط القوة والضعف.
- التعليم والتدريب المستمرين: تقوم المستشفى بتوظيف إحدى عشر أستاذًا متخصصًا في المجالات العلاجية لتقديم أحدث ما توصل إليه العلم في مجال التخصص في الفروع المختلفة.
- قياس درجة رضا المريض بشكل دوري: حيث تحرص المستشفى على إرسال استقصاء للمريض بعد الخروج من المستشفى يتضمن كافة جوانب الخدمة التي مر بها المريض.

وقد ساعد كثيرًا تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة على الاستجابة للأزمات والكوارث في اتباع التسلسل الصحيح لعناصر الجودة حيث تعمل على حل مشكلة الأزمات التي تظهر جليا في كل نموذج من النماذج الموجودة في المستشفيات، وتعمل على تفتيت الأزمة بشكل تدريجي وبالتزامن مع تحسين الجودة الشاملة.

- **مستشفى بيلين Bellin Hospital**[1]:

صممت المستشفى نظامًا أطلق علية نموذج الجودة العمل اليومي**"Quality in Daily Work"** في المستشفى والذي عرف باختصار **QIDW**. ويقوم هذا النظام على الاعتماد على ثلاثية جوران التي تعتمد على تخطيط الجودة والرقابة عليها ثم تحسينها. ويتكون نظام **QIDW** بالمستشفى من عدة عناصر للقيام بتحسين الجودة تعتمد أساسًا على مدخل **DEMING** في التحسين المستمر والمعروف باختصار **PDCA** مع تطويره ليتضمن عدة خطوات أخرى، ولذلك أطلق عليه **VALE PDCA**:

- التأكد من وجود المشكلة في العملية التي يتم تحليلها **Verify a problem**.
- تشكيل فريق ذي مهمة محددة لدراسة المشكلة **Assemble a team**.
- مكان المشكلة وارتباطها بالأقسام المختلفة **Locate and Isolate the Problem**.
- التعرف على الأسباب الحقيقية للمشكلة **Establish the real Causes of the problem**.
- التخطيط لحل المشكلة واختيار أفضل الحلول **plan**.
- تنفيذ وتطبيق الحل الذي تم التوصل إليه **Do**.
- تقييم مدى فاعلية الحل الذي تم تنفيذه **Check**.
- تعميم النظام الجديد في حالة ثبوت فاعليته **Act**.
- الاعتراف بجهود الأفراد في التحسين **Recognize and celebrate** ومكافأتهم.

ويرى الباحثان أنه يوجد علاقة بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة في المستشفى من خلال الربط في العملية المستمرة لعناصر الجودة وتداخلها مع تحسين استجابة الأزمات الموجودة في كل دول العالم.

2.1. المبحث الثاني: الاستجابة للأزمات

1.2.2 الأزمة Crisis

يعد مفهوم الأزمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر، حيث أصبح يمس بشكل أو بآخر كل جوانب الحياة بدءاً من الأزمات التي تواجه الفرد مروراً بالأزمات التي تمر بها المجتمعات والحكومات والمؤسسات وانتهاءً بالأزمات

[1] التايه، أمجد. (2002). استخدام نظام الأيزو 9000 لتطوير الجودة في المستشفيات الخاصة تجربة مستشفى دله مؤتمر الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات الحكومية والحاجة في الوطن العربي. المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة.

الدولية، وتتضمن الأزمات مجموعة من الخصائص ومنها المفاجئة والسرعة والتهديد، ويعتبر ضيق الوقت التحدي الأكبر الذي يواجه إدارة الأزمات، بالإضافة إلى الحاجة إلى إصدار القرارات الصائبة في الوقت المناسب، وتعرف الأزمة على أنها: "ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن، ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد والجماعة والمنظمة والمجتمع، وغالبًا ما ينتج عنه تغيير كبير"[1].

ويرى الباحثان أنه يمكن تعريف الأزمة على أنها: تهديد قد يلحق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، أو يؤدي لتعطيل سير العمل، حيث إن كل مؤسسة هي عرضة للأزمات التي قد تؤدي للأضرار باسمها أو سمعتها.

2.2.2 أسباب الأزمات

تساهم المعرفة بأسباب الأزمة في تحقيق استجابة صحيحة تتجلى في اتخاذ قرار فاعل وسريع، ولكل أزمة أسباب تنتج عنها أهمها:[2]

- سوء الفهم: خطأ في استقبال وفهم المعلومات المتوافرة عن الأزمة نتيجة قلتها وتداخلها.
- سوء التقدير: إما بالشك في المعلومات أو اعطاء قيمة للمعلومات مبالغ فيها، نتيجة الثقة الزائدة بالنفس.
- سوء الإدارة: بسبب العشوائية أو الاستبداد الإداري أو عدم وجود أنظمة للعمليات الإدارية.
- تعارض المصالح والأهداف والأخطاء البشرية والشائعات واليأس والرغبة في الابتزاز وانعدام الثقة في الآخرين والأزمات المتعددة.

3. الإطار العملي ومنهج الدراسة:

منهجية الدراسة وأدواتها

- من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.
- ويعرف الحمداني المنهج الوصفي التحليلي بأنه "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة، أو الراهنة فهو أحد أشكال التحليل والتفسير المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، ويقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، وتتطلب معرفة المشاركين في الدارسة والظواهر التي ندرسها والأوقات التي نستعملها لجمع البيانات"[3].

وقد استخدم الباحثان مصدرين للمعلومات:

1. المصادر الثانوية: حيث اتجه الباحثان في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.
2. المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأ الباحثان إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة للدراسة، صممت خصيصا لهذا الغرض وكذلك المقابلات.

مجتمع وعينة الدراسة

[1] العلوي، بهاء، والمولى، سماح. (2021). تأثير تقنيات إدارة المعرفة في الوقت المحدد غفي اختيار استراتيجيات إدارة الأزمة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 1(64)، 21-39.

[2] ماهر، أحمد. (2006). إدارة الأزمات. الدار الجامعية

[3] الحمداني، موفق. (2006). مناهج البحث العلمي. مؤسسة الوراق للنشر.

- مجتمع الدراسة يعرف بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحثان، وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فان المجتمع المستهدف يتكون من رئيس قسم فما فوق في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة، والبالغ عددهم 60 فرداً.
- وقد قام الباحثان باستخدام طريقة الحصر –المسح- الشامل، حيث تم توزيع الاستبانة على كافة أفراد مجتمع الدراسة، وقد تم استرداد 55 استبانة بنسبة 91.7%.

النتائج وتحليلها

ربط النتائج بالدراسات السابقة

4. النتائج ومناقشتها:

1.4 الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية

وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة وفق البيانات الشخصية

- **توزيع عينة الدراسة حسب الجنس**

جدول (2): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	42	76.4
أنثى	13	23.6
المجموع	55	100.0

يتضح من جدول (2) أن ما نسبته 76.4% من عينة الدراسة ذكور، بينما 23.6% إناث.

توزيع عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

جدول (3): توزيع عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية %
رئيس قسم	46	83.6
أعلى من رئيس قسم	9	16.4
المجموع	55	100.0

يتضح من جدول (3) أن ما نسبته 83.6% من عينة الدراسة مسماهم الوظيفي رئيس قسم، بينما 16.4% مسماهم الوظيفي أعلى من رئيس قسم. يرى الباحثان أن هذه النسب منطقية، بسبب كثرة الأقسام الداخلية في المستشفيات أكثر من الدوائر والوحدات، حيث أن المستشفى تعتمد على المهام الوظيفية التنفيذية أكثر من الإدارية، ويتضح ذلك من توزيع المناصب الإشرافية أعلى من رئيس قسم مقارنة برؤساء الأقسام، مع التأكيد بأن رئيس القسم يكون صاحب القرار الميداني وقت الكارثة والأزمة.

- **توزيع عينة الدراسة حسب مكان العمل**

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب مكان العمل

مكان العمل	العدد	النسبة المئوية %
المستشفى الجزائري	22	40.0
مجمع كمال عدوان	33	60.0
المجموع	55	100.0

يتضح من جدول (4) أن ما نسبته 40.0% من عينة الدراسة يعملون في المستشفى الجزائري، بينما 60.0% يعملون في مجمع كمال عدوان. وهذا يرجع لصغر حجم المستشفى الجزائري وحداثته مقارنة بمجمع كمال عدوان، كما أن وجود مجمع كمال عدوان في الشمال حيث الكثافة السكانية الأكبر، في حين أن المستشفى الجزائري يقع على الحدود الشرقية لمدينة خانيونس مما يتسبب في صعوبة وصول المرضى والمتابعين للمستشفى.

المحك المعتمد في الدراسة (Ozen et al, 2012)

جدول (5): المحك المعتمد في الدراسة

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
من 1.00-1.80	**من 20%-36%**	**قليلة جدًا**
أكبر من 1.80-2.60	**أكبر من 36%-52%**	**قليلة**
أكبر من 2.60-3.40	**أكبر من 52%-68%**	**متوسطة**
أكبر من 3.40-4.20	**أكبر من 68%-84%**	**كبيرة**
أكبر من 4.20-5.00	**أكبر من 84%-100%**	**كبيرة جدًا**

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحثان على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للاستبيان ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حددت الدراسة درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

2.4 تحليل جميع فقرات إدارة الجودة الشاملة

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار t لمعرفة درجة الموافقة، النتائج موضحة في جدول (6).

جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار t لجميع فقرات "إدارة الجودة الشاملة"

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
حقوق المرضى وعائلاتهم.	3.77	0.73	75.33	1	كبيرة	7.778	**0.000**
منع العدوى والسيطرة عليها.	3.43	0.74	68.61	3	كبيرة	4.329	**0.000**
التثقيف والتدريب.	3.09	0.86	61.76	5	متوسطة	0.756	**0.226**
السجلات الطبية وإدارة المعلومات.	3.65	0.87	73.09	2	كبيرة	5.592	**0.000**
التحسين المستمر للجودة.	3.23	0.82	64.53	4	متوسطة	2.054	**0.022**
جميع فقرات "إدارة الجودة الشاملة"	3.42	0.68	68.49		كبيرة	4.617	0.000

من جدول (6) تبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات إدارة الجودة الشاملة يساوي 3.42 (الدرجة الكلية من 5) أي أن الوزن النسبي 68.49%، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات إدارة الجودة الشاملة بشكل عام، و يتضح من الجدول السابق أن حقوق المرضى تحتل المركز الأول هنا، و هذا ينسجم كليا مع مبادئ إدارة الجودة الشاملة من حيث التركيز على الزبائن، و المرضى هم الزبائن، وهذا يرجع الى مدى حرص إدارة المستشفيات على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وهذا ما يتفق مع دراسة بني عيسى (2019)التي توصلت إلى أن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الحكومية جاء بدرجة مرتفعة، وذلك نتيجة لإدراك موظفي المستشفيات لأهمية التزام الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة، كما أظهرت النتائج ووجود أثر ذو دلالة إحصائية لممارسة إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية في محافظة إربد، وتعارضت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة المالكي (2018) حيث أشارت إلى عدم وجود تطبيق فعال لإدارة الجودة الشاملة، وعدم توفر متطلبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة بشكل يتيح بتطبيقها بفعاليتها، اتباع الطرق التقليدية في الادارة وضعف إدراك وفهم الموظفين لأهمية الجودة الشاملة، ودراسة عبد الجواد (2016) التي أظهرت أن مستوى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وإدارة المعرفة في الخدمات الطبية ضعيف جدا، كما أظهرت دراسة محمود وسلامة (2014) وجود معوقات إدارية وتنظيمية تؤثر على تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وعدم توفر الأنظمة الفعالة في الاتصالات بين العاملين داخل المستشفى، وقلة تفويض الصلاحيات على جميع المستويات الإدارية، وغياب الرؤية والرسالة الواضحة لدى إدارة المستشفى بتطبيق إدارة الجودة الشاملة.

تحليل فقرات مجال "إدارة الأزمات"

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبار t لمعرفة درجة الموافقة، النتائج موضحة في جدول (7).

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وقيمة اختبارt لكل فقرة من فقرات مجال " إدارة الأزمات "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
.1	تحرص الإدارة العليا للمستشفى على وضع خطة للطوارئ.	4.02	0.89	80.36	1	كبيرة	8.464	**0.000**
.2	توجد خطة واضحة للطوارئ في المستشفى ويعرف كل موظف في المستشفى دوره في الخطة ومسؤولياته.	3.78	1.01	75.64	2	كبيرة	5.725	**0.000**
.3	تتبنى الإدارة العليا عمليات تحديد مؤشرات حدوث الأزمات وتهتم بذلك.	3.48	1.06	69.63	3	كبيرة	3.340	**0.001**
.4	هناك اهتمام بجمع واكتشاف علامات الخلل (الخطر) التي قد تكون مؤشرا لوقوع أزمة.	3.22	1.10	64.36	12	متوسطة	1.471	**0.074**
.5	يتم مسح بيئة العمل ذات الصلة بعمل المستشفى بصورة شاملة ومنتظمة للتعرف على مؤشرات احتمال حدوث الأزمة.	3.17	1.07	63.40	17	متوسطة	1.156	**0.126**
.6	يوجد اهتمام بعمليات تصنيف وتبويب وتحليل مؤشرات حدوث الأزمات.	3.19	1.10	63.70	15	متوسطة	1.237	**0.111**
.7	يوجد طاقم وظيفي مؤهل للقيام بممارسات جمع وتحليل مؤشرات حدوث أزمة.	2.96	1.22	59.27	25	متوسطة	-0.222	**0.413**
.8	يتم تشكيل فرق عمل لحل العديد من الأزمات المحتملة في المستشفى.	2.93	1.06	58.52	27	متوسطة	-0.513	**0.305**
.9	يتوفر الدعم المناسب للفريق الذي يقوم بالتشخيص والتخطيط لمواجهة للأزمات المحتملة.	2.94	1.07	58.89	26	متوسطة	-0.381	**0.352**
.10	توجد تعليمات إدارية واضحة تحدد كيفية وإجراءات التعامل مع الأزمات المختلفة.	3.25	0.99	65.09	7	متوسطة	1.916	**0.030**
.11	تتوفر برامج وخطط وجاهزة لإدارة الأزمات في المستشفى	3.15	1.10	62.91	19	متوسطة	0.984	**0.165**

	ويعمل على مراجعتها وتطويرها باستمرار.							
.12	تُعقد اجتماعات دورية للتعامل مع الأزمات المحتملة.	3.00	1.17	60.00	22	متوسطة	0.000	**0.500**
.13	تتوافر البرامج التدريبية في مجال إدارة الأزمات.	2.85	1.14	57.04	29	متوسطة	-0.955	**0.172**
.14	يؤخذ عامل الوقت عند التعامل مع الأزمات بعين الاعتبار وبدقة مناسبة.	2.98	1.11	59.63	23	متوسطة	-0.123	**0.451**
.15	يتم السيطرة على الأزمة عند حدوثها والحد من انتشارها واستمرارها بفترة زمنية مناسبة.	3.19	0.96	63.77	14	متوسطة	1.428	**0.080**
.16	هناك مبادرة لتوزيع المهام وتحديد المسؤوليات والصلاحيات وبفترة قصيرة ومناسبة عند حدوث أزمة.	3.38	1.06	67.55	4	متوسطة	2.591	**0.006**
.17	يتم التأثير في الأحداث واستخدام إجراءات الطوارئ التي تقلل وتحد من الأضرار التي تسببها الأزمة بكفاءة.	3.28	1.07	65.56	6	متوسطة	1.905	**0.031**
.18	يتم التواصل بشكل دقيق وسريع للتأكد من مدى الأضرار التي سببتها أوالتي قد تسببها الأزمة.	3.20	1.07	64.07	13	متوسطة	1.398	**0.084**
.19	هناك قدرة وسرعة مناسبة في تحريك الموارد المادية والبشرية الضرورية لاحتواء الأزمة.	3.13	1.01	62.59	20	متوسطة	0.943	**0.175**
.20	يتم اتخاذ الإجراءات اللأزمة لممارسة النشاطات الاعتيادية في المستشفى دون أي تأخير في ظروف الأزمات.	3.31	0.95	66.30	5	متوسطة	2.440	**0.009**
.21	تعمل المستشفى على تخفيف آثار الأزمات وذلك بالحد من أسباب استمرار حدوثها.	3.25	0.90	64.91	8	متوسطة	1.991	**0.026**
.22	تُبادر المستشفى بتوجيه رسالة لموظفيها ووسائل الإعلام – إذا استدعى الأمر ذلك- حول الأضرار التي سببتها الأزمة وكيف تم التعامل معها.	3.09	1.19	61.85	21	متوسطة	0.574	**0.284**
.23	تستخلص إدارة المستشفى بصورة فعالة الدروس والعبر من الأزمات التي واجهتها سابقا في محاولة للاستفادة منها مستقبلا.	3.19	1.26	63.70	15	متوسطة	1.080	**0.143**

.24	تُقيم كفاية وفعالية خطط وبرامج إدارة الأزمات السابقة بقصد تحسينها للتعامل مع الأزمات المستقبلية.	3.22	1.16	64.44	10	متوسطة	1.408	**0.083**
.25	تُدمج الدروس المستفادة من الثغرات في الخطط السابقة في خطط الأزمات المستقبلية.	3.17	1.12	63.40	17	متوسطة	1.102	**0.138**
.26	هناك تقييم موضوعي لخطط وممارسات وقرارات التعامل مع الأزمات المشابهة في المستشفيات الأخرى للاستفادة منها كدروس في المستشفى.	3.22	1.14	64.44	10	متوسطة	1.428	**0.080**
.27	توفر الإدارة العليا الموارد المادية والبشرية لتجهيز خطة الطوارئ (شبكة اتصالات، عمليات محوسبة، سيرفرات...).	2.98	1.17	59.62	24	متوسطة	-0.118	**0.453**
.28	يتم الاستعانة بمختصين لتطوير الخطة.	2.74	1.21	54.72	30	متوسطة	-1.588	**0.059**
.29	يتم عمل تدريبات (سيناريوهات) للتعامل مع الأزمة.	2.89	1.22	57.74	28	متوسطة	-0.676	**0.251**
.30	تعتبر الإدارة العليا أن الاستعداد للتعامل مع الأزمات يقع ضمن فلسفتها الإدارية المبنية على مبادئ إدارة الجودة الشاملة.	3.24	1.13	64.81	9	متوسطة	1.563	**0.062**
	جميع فقرات المجال معاً	**3.18**	**0.89**	**63.53**		**متوسطة**	**1.470**	**0.074**

من جدول (7) يمكن استخلاص ما يلي:

- المتوسط الحسابي للفقرة الأولى "تحرص الإدارة العليا للمستشفى على وضع خطة للطوارئ" يساوي 4.02 (الدرجة الكلية من 5) أي أن الوزن النسبي 80.36%، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة. ويرجع ذلك الى الضرورة الملّحة الى وضع خطة الطوارئ بسبب الأزمات والكوارث التي عانى منها قطاع غزة خلال السنوات الماضية، كما أن طبيعة عمل الجهاز كخدمات طبية تجعله في الواجهة الأمامية للتعامل مع الطوارئ على كافة المستويات كمثيل لكافة الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية، كما أن المستشفى مجهز بخطط طوارئ للتعامل مع الاعتداءات في حال فصل مناطق القطاع حيث يتوجه كل حسب منطقة سكناه ليخدم في منطقته.
- المتوسط الحسابي للفقرة الثامنة والعشرين "يتم الاستعانة بمختصين لتطوير الخطة" يساوي 2.74 أي أن الوزن النسبي 54.72%، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة. ويرجع ذلك الى أن الاستعانة بمختص قد يتطلب ميزانيات خاصة أو أن المستشفيات قد تكتفي بكوادرها دون الرجوع الى مختص خارج إطار العاملين.
- بشكل عام يمكن القول بأن المتوسط الحسابي لمجال "إدارة الأزمات" يساوي 3.18 أي أن الوزن النسبي 63.53%، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على فقرات هذا المجال. وهذا يعني أن هناك

موافقة على ضرورة توفير الاهتمام بإدارة الأزمات، حيث نعيش في منطقة تعاني من تعدد وتتابع الأزمات بشكل مستمر على سبيل المثال: نقص العلاج، نقص الميزانيات، أعطال الأجهزة لفترات طويلة، المواجهات المستمرة مع الاحتلال والاعتداءات.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (Nofal et al, 2018) التي أظهرت وجود درجة عالية من التأهب للطوارئ والكوارث لدى العاملين، كما أظهرت النتائج ارتفاع درجة التأهب لدى العاملين الذين تزيد خبرتهم عن (5) سنوات، كما أظهرت حاجة العاملين إلى التدريب لتنمية قدرتهم على الاستجابة للطوارئ والكوارث، بينما تتعارض مع نتائج دراسة (El Qadoud, 2018) التي أظهرت أن جهوزية النظام الصحي لحالات الأزمات والكوارث في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة جاء بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج إلى وجود آليات مناسبة للاتصال والتواصل في حالة الكوارث، بالإضافة إلى وجود نظام لإدارة المعلومات في خطة الطوارئ. ويعزو الباحثان هذا لعدم وجود دائرة مختصة لمتابعة العمل أثناء الطوارئ والأزمات التي تعصف قطاع غزة باستمرار، وكذلك قلة الإمكانيات لعمل تدريبات لتحسين الجهوزية والاستعداد للطوارئ ومن ناحية أخرى ضعف العمل على الاستعداد والتنبؤ بوقوع الكارثة حيث يعمل الفريق وقت الاستجابة ومن الأولى بمكانة أن يعمل فريق ادارة الطوارئ على جميع المستويات التي تخص الكارثة.

1.4 اختبار فرضيات الدراسة

- **الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "معامل بيرسون للارتباط"، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

جدول (8): معامل الارتباط بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات

رقم	الفرضية	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية(Sig.)
.1	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين حقوق المرضى وعائلاتهم في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.	.521*	**0.000**
.2	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين منع العدوى والسيطرة عليها في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.	.753*	**0.000**
.3	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين التثقيف والتدريب في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.	.737*	**0.000**
.4	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين السجلات الطبية وإدارة المعلومات في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.	.613*	**0.000**
.5	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين التحسين المستمر للجودة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.	.904*	**0.000**
.6	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.	.840*	0.000

*الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

يبين جدول (8) أن معامل الارتباط يساوي.840، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.

وهذا يرجع الى أن تطبيق مبادئ إدارة الجودة يزيد من قدرة الاستجابة لأي أزمة متوقعة ويزيد من الجهوزية لمواجهة أي طوارئ أو كوارث وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Nofal et al, 2018) التي أظهرت حاجة العاملين إلى التدريب لتنمية قدرتهم على الاستجابة للطوارئ والكوارث والأزمات، ويعزو الباحثان هذا الانسجام في النتائج لأن تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة يعكس الاهتمام الفعلي للمؤسسة للتعامل مع الزبائن و تقديم أفضل الخدمات، و تحرص على رضاهم التام مما يؤدي إلى تحسين العلاقة بين الزبائن و المؤسسة في أوقات الأزمات.

- **الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة على تحسين الاستجابة للأزمات.**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام الانحدار الخطي المتعدد والجدول رقم (9) يوضح ذلك.

جدول (9): تحليل الانحدار المتعدد

رقم	المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية Sig.
.1	المقدار الثابت	-0.182	-0.635	0.528
.2	حقوق المرضى وعائلاتهم.	-0.020	-0.171	0.865
.3	منع العدوى والسيطرة عليها.	0.150	1.069	0.290
.4	التثقيف والتدريب.	0.114	1.089	0.281
.5	السجلات الطبية وإدارة المعلومات.	-0.020	-0.200	0.843
.6	التحسين المستمر للجودة.	0.818	7.319	0.000
.7	معامل الارتباط = 0.913		معامل التحديد المُعدَّل= 0.817	
.8	قيمة الاختبار F = 49.116		القيمة الاحتمالية = 0.000	

من النتائج الموضحة في جدول (9) يمكن استنتاج ما يلي:

- معامل الارتباط = 0.913، ومعامل التحديد المُعدَّل= 0.817 وهذا يعني أن 81.7% من التغير في تحسين الاستجابة للأزمات تم تفسيره من خلال العلاقة الخطية والنسبة المتبقية قد ترجع إلى عوامل أخرى تؤثر في تحسين الاستجابة للأزمات.
- قيمة الاختبارF المحسوبة بلغت 49.116، كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0.000 مما يعني رفض الفرضية الصفرية والقبول بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.
- تبين أن المتغير " التحسين المستمر للجودة" يؤثر في تحسين الاستجابة للأزمات، بينما تبين ضعف تأثر باقي المتغيرات: حقوق المرضى وعائلاتهم، منع العدوى والسيطرة عليها، التثقيف والتدريب، السجلات الطبية وإدارة المعلومات.

ويعزو ذلك الباحثان إلى أن التحسين المستمر واستمرارية التطوير تزيد من مرونة وقدرة المستشفيات على مواجهة أي أزمات وتحديث امكانياتها وقدراتها لمواكبة أي أزمة محتملة من خلال التغذية الراجعة وعدم الاكتفاء بردة الفعل بعد وقوع أي أزمة.

وهذا يتفق مع دراسة المالكي (2018م) والتي أظهرت أن هناك علاقة ارتباط معنوية موجبة بين إدارة الجودة الشاملة وإدارة المخاطر في القطاع الصحي وهذا يحتم ضرورة الاهتمام بتطبيق الجودة الشاملة لتحسين إدارة الأزمات، ويعزو الباحثان هذا لأن تقليل المخاطر والتحسين المستمر مع إشراك ذوي العلاقة يؤدي للتطوير وتقليل الأخطاء في ظروف العمل الطبيعية، وكذلك وقت الأزمات مما يؤدي إلى تحسين الاستجابة أثناء الأزمات.

الفرضية الرئيسة الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات تُعزى للبيانات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة، مكان العمل). ويشتق من هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية التالية:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات تعزى إلى الجنس.**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T - لعينتين مستقلتين "، والجدول رقم (10) يوضح ذلك.

جدول (10): نتائج اختبار" T - لعينتين مستقلتين " – الجنس

رقم	المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
		ذكر	أنثى		
.1	حقوق المرضى وعائلاتهم.	3.74	3.84	-0.415	**0.680**
.2	منع العدوى والسيطرة عليها.	3.40	3.52	-0.477	**0.635**
.3	التثقيف والتدريب.	3.08	3.13	-0.191	**0.849**
.4	السجلات الطبية وإدارة المعلومات.	3.66	3.63	0.094	**0.926**
.5	التحسين المستمر للجودة.	3.22	3.25	-0.137	**0.892**
.6	**إدارة الجودة الشاملة.**	3.41	3.47	-0.290	**0.773**
.7	**إدارة الأزمات.**	3.15	3.26	-0.382	**0.704**
.8	جميع المجالات معا	**3.30**	**3.38**	**-0.340**	**0.735**

من النتائج الموضحة في جدول (10) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار" T - لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى الجنس. يرجع الباحثان ذلك إلى أن كلا الجنسين يخضع لنفس معايير العمل ومتطلباته وقوانينه الأمر الذي يلغي أية فروق.

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات تعزى إلى المؤهل العلمي.**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي"، والجدول رقم (11) يوضح ذلك.

جدول (11): نتائج اختبار"التباين الأحادي" – المؤهل العلمي

رقم	المجال	المتوسطات			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
		دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا		
.1	حقوق المرضى وعائلاتهم.	3.37	3.76	3.97	0.755	**0.475**
.2	منع العدوى والسيطرة عليها.	3.42	3.44	3.39	0.014	**0.986**
.3	التثقيف والتدريب.	3.33	3.06	3.15	0.157	**0.855**
.4	السجلات الطبية وإدارة المعلومات.	3.83	3.63	3.75	0.133	**0.876**
.5	التحسين المستمر للجودة.	3.53	3.19	3.33	0.311	**0.734**
.6	**إدارة الجودة الشاملة.**	3.47	3.41	3.51	0.089	**0.915**
.7	**إدارة الأزمات.**	3.61	3.10	3.45	0.906	**0.410**
.8	جميع المجالات معا	**3.53**	**3.27**	**3.49**	**0.412**	**0.665**

من النتائج الموضحة في جدول (11) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى المؤهل العلمي. ويعكس ذلك ان معظم العاملين في الخدمات الطبية من حملة المؤهلات العلمية ويرجع ذلك إلى طبيعة عملها، حيث إنهم يتوزعون بين أطباء وتمريض أو تحاليل طبية أو علاج طبيعي من حملة شهادة الدراسات العليا أو بكالوريوس أو دبلوم وتتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات كدراسة عبد الجواد (2016).

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات تعزى إلى المسمى الوظيفي.**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "T - لعينتين مستقلتين"، والجدول رقم (12) يوضح ذلك.

جدول (12): نتائج اختبار" T - لعينتين مستقلتين" – المسمى الوظيفي

رقم	المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
		رئيس قسم	أعلى من رئيس قسم		
.1	حقوق المرضى وعائلاتهم.	3.74	3.89	-0.545	**0.588**
.2	منع العدوى والسيطرة عليها.	3.38	3.71	-1.242	**0.220**
.3	التثقيف والتدريب.	3.04	3.31	-0.862	**0.393**
.4	السجلات الطبية وإدارة المعلومات.	3.60	3.94	-1.098	**0.277**
.5	التحسين المستمر للجودة.	3.15	3.61	-1.564	**0.124**
.6	**إدارة الجودة الشاملة.**	3.37	3.69	-1.274	**0.208**
.7	**إدارة الأزمات.**	3.11	3.52	-1.260	**0.213**
.8	جميع المجالات معا	**3.26**	**3.61**	**-1.319**	**0.193**

من النتائج الموضحة في جدول (12) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار" T - لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى المسمى الوظيفي. حيث يرى الباحثان أن جميع الفئات الإدارية العاملة سواء ضمن مسمى (رئيس قسم) أو(أعلى من رئيس قسم) تتفق على اهمية تطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة وأثرها في تحسين إدارة الأزمات لما في ذلك من تطوير لشكل الخدمات المقدمة في المستشفى، وتحسين مستوى العمل والذي يمس بشكل مباشر أدوارهم الوظيفية جميعاً بغض النظر عن المسمى الوظيفي، وتتعارض الدراسة مع دراسة (Verheul et al, 2018) التي أظهرت وجود فروق أرجعها الباحثون الى الاختلاف في طبيعة العمل وقت الأزمات عن المناورات التدريبية.

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات تعزى إلى سنوات الخدمة.**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار" T - لعينتين مستقلتين "، والجدول رقم (13) يوضح ذلك

جدول (13): نتائج اختبار" T - لعينتين مستقلتين" – سنوات الخدمة

رقم	المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
		أقل من 10 سنوات	10 سنوات فأكثر		
.1	حقوق المرضى وعائلاتهم.	3.77	3.77	-0.001	**0.999**
.2	منع العدوى والسيطرة عليها.	3.43	3.43	0.006	**0.995**
.3	التثقيف والتدريب.	2.91	3.13	-0.766	**0.447**
.4	السجلات الطبية وإدارة المعلومات.	3.52	3.69	-0.560	**0.578**
.5	التحسين المستمر للجودة.	3.14	3.25	-0.383	**0.704**
.6	**إدارة الجودة الشاملة.**	3.36	3.44	-0.355	**0.724**
.7	**إدارة الأزمات.**	3.11	3.19	-0.292	**0.772**
.8	جميع المجالات معا	**3.25**	**3.33**	**-0.327**	**0.745**

من النتائج الموضحة في جدول (13) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار" T - لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى سنوات الخدمة. ويعكس ذلك إلى أن معظم العاملين في الخدمات الطبية قد تم تعينهم بعد أحداث عام 2007م، أي أن معظم العاملين لهم نفس سنوات الخدمة في الخدمات الطبية، وان ذلك ليس له تأثير على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لتحسين الاستجابة للأزمات وهذا يدل على شعور جميع مفردات العينة بنفس الشيء حول واقع وجود إدارة الأزمات مع عدم فارق اختلاف مدة الخدمة، وربما يشير أيضا إلى عدم المشاركة بالرأي من قبل الموظفين مهما اختلفت مدة الخدمة.

وتختلف هذه النتيجة مع ما نتائج دراسة (Nofal et al, 2018) التي أظهرت وجود علاقة بين ارتفاع القدرة على الاستجابة للأزمات والكوارث لدى العاملين الذين تجاوزت خبرتهم الخمس سنوات.

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة حول تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة لتحسين الاستجابة للأزمات تعزى إلى مكان العمل.**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T - لعينتين مستقلتين "، والجدول رقم (14) يوضح ذلك.

جدول (14): نتائج اختبار" T - لعينتين مستقلتين " – مكان العمل

رقم	المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)
		المستشفى الجزائري	مجمع كمال عدوان		
.1	حقوق المرضى وعائلاتهم.	3.79	3.75	0.169	**0.866**
.2	منع العدوى والسيطرة عليها.	3.29	3.52	-1.125	**0.266**
.3	التثقيف والتدريب.	3.01	3.14	-0.561	**0.577**
.4	السجلات الطبية وإدارة المعلومات.	3.50	3.76	-1.080	**0.285**
.5	التحسين المستمر للجودة.	3.10	3.31	-0.935	**0.354**
.6	**إدارة الجودة الشاملة.**	3.34	3.48	-0.785	**0.436**
.7	**إدارة الأزمات.**	3.04	3.27	-0.948	**0.347**
.8	جميع المجالات معا	**3.21**	**3.39**	**-0.890**	**0.377**

من النتائج الموضحة في جدول (14) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار" T - لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى مكان العمل. ويعكس ذلك أن معظم العاملين في مستشفيات الخدمات الطبية يسعون الى تطبيق مبادئ إدارة

الجودة الشاملة لتحسين الاستجابة للأزمات لإنجاح تلك المؤسسة التي تقوم على إنقاذ أرواح النفس البشرية والتخفيف من كاهل المرضى

1.4 ملخص النتائج والتوصيات

1.4.4 النتائج

بعد تحليل وتفسير ومناقشة التساؤلات واختبار الفرضيات تم التوصل الى النتائج التالية:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات كمال عدوان والجزائري في قطاع غزة وتحسين الاستجابة للأزمات.
- تبين أن المتغير "التحسين المستمر للجودة" يؤثر في تحسين الاستجابة للأزمات، بينما تبين ضعف تأثر باقي المتغيرات: حقوق المرضى وعائلاتهم، منع العدوى والسيطرة عليها، التثقيف والتدريب، السجلات الطبية وإدارة المعلومات.
- يوجد لدى إدارة مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة خطة للتعامل حسب السيناريوهات المتوقعة في حالات الأزمات الكبرى كالاعتداءات العسكرية ويتم التنسيق والعمل الموحد بين جميع الجهات المختصة.
- يوجد اهتمام عال من إدارة المستشفيات على تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة.
- يتم تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة ولكن التطبيق بشكل مبدئي وبالتدريج وحسب الامكانيات.
- يوجد لدى الإدارة معرفة مسبقا بمبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة حيث تهتم الإدارة بجودة الخدمة والسعي لسلامة ورضا المريض، التطوير المستمر للخدمات المقدمة.
- يوجد إثر لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة على تحسين الاستجابة للأزمات ولكن الأثر محدود بسبب المعوقات سالفة الذكر.
- يرى المدراء في مستشفى كمال عدوان والمستشفى الجزائري أن تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة له آثار إيجابية للاستعداد والاستجابة للأزمات في مشافي الخدمات الطبية حيث كلما كان الاستعداد أكثر وأكثر تأثيرا على حل المشاكل والأزمات.
- تولى إدارة مستشفيات الخدمات الطبية العسكرية الاهتمام بالمريض وعائلته والحرص على حقوقه.
- يوجد اهتمام بدرجة كبيرة بمنع العدوى والسيطرة عليها ما يدل على حرص المستشفيات على تقديم أفضل خدمة صحية.
- يوجد اهتمام لدى إدارة المستشفيات العسكرية بالسجلات الطبية وإدارة المعلومات " وهذا يعكس حرص إدارة المستشفيات على توثيق وإدارة الملفات وبيانات المرضى.
- هناك ضعف في مجال التثقيف والتدريب قد يرجع الى نقص الموازنات الخاصة بالتدريب والتثقيف بسبب الأوضاع الاقتصادية.
- يوجد قصور في التحسين المستمر للجودة الذي قد يحتاج الى مقومات منها الاستقرار وتوافر الإمكانيات والتي تعاني المستشفيات من نقصها بسبب الأزمة الاقتصادية.
- يوجد قصور لدى إدارة المستشفيات في جانب إدارة الأزمات حيث يتطلب الأمر برامج تدريبية والاستعانة بمختصين في مجال إدارة الأزمات.
- أبرز المعوقات التي تواجه تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة قلة الكادر حيث أن عدد العمال لا يناسب حجم العمل.
- نقص الإمكانات حيث لا يوجد موازنات مادية منذ أربع سنوات، وكذلك انخفضت الموازنات التشغيلية الى 80%.
- من العوامل التي تعيق تحسين الاستجابة للأزمات في مستشفيات الخدمات الطبية في قطاع غزة مركزية العمل والمخزون الاستراتيجي للمحروقات والسيارات رديئة لا تتحمل ضغط العمل.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى الجنس، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة، مكان العمل.

3.4 التوصيات

بعد الاطلاع على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- وضع خطط فعالة للتدريب والتثقيف والاستفادة من الكوادر والخبرات الموجودة لدى العاملين.
- السعي نحو مواكبة ومراجعة خطوات التحسين المستمر للجودة.
- إنشاء وحدة إدارة الأزمات في المستشفيات.
- ضرورة العمل على جعل التخطيط لإدارة الأزمات جزء أو مكمل للتخطيط الاستراتيجي.
- المراجعة المستمرة لخطط إدارة الأزمات واختبار مدى كفاءة وفاعلية تلك البرامج والخطط للتعامل مع الأزمات المختفة.
- تعزيز روحل العمل كفريق وتنمية العلاقات الاجتماعية بين العاملين، والتعاون بين الإدارات والأقسام المختلفة العاملة في المستشفيات.

6. المراجع

أولاً: المراجع العربية

- التايه، أمجد. (2002). استخدام نظام الأيزو 9000 لتطوير الجودة في المستشفيات الخاصة تجربة مستشفى دله مؤتمر الاتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات الحكومية والحاجة في الوطن العربي. المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة.
- الحمداني، موفق. (2006). مناهج البحث العلمي. مؤسسة الوراق للنشر.
- حمود، خضير. (2010). إدارة الجودة وخدمة المستفيدين. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عبد الجواد، لميس. (2016). إدارة الجودة الشاملة ومستوى مساهمتها في تحقيق إدارة المعرفة بالخدمات الطبية العسكرية [رسالة ماجستير غير منشورة]. أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا - غزة.
- المالكي، أحمد. (2018)، متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات العامة. مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، 1(4)، 210-234.
- ماضي، محمد. (2002). إدارة الجودة الشاملة في المنظمات الخدمية في مجالي الصحة والتعليم (نموذج مفاهيمي مقترح). المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر.
- ماهر، أحمد. (2006). إدارة الأزمات. الدار الجامعية.
- العلوي، بهاء، والمولى، سماح. (2021). تأثير تقنيات إدارة المعرفة في الوقت المحدد غفي اختيار استراتيجيات إدارة الأزمة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 1(64)، 21-39.
- موسى، محمد. (2018). أثر الإدارة الاستراتيجية على إدارة الأزمات: بالتطبيق على إدارة السجون والإصلاح بولاية الخرطوم في الفترة من 2013 – 2017م. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
- المعموري، عثمان. (2015). أثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي: دراسة حالة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية.
- حسن، محي الدين. (2015). إدارة الجودة الشاملة: مدخل إلى التطوير الإداري في المؤسسة الجامعية. مجلة آفاق تربوية، 1(4)، 57-90.
- محمود، مصطفى، وسلامة، رضوان. (2014). معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات الليبية: دراسة ميدانية على مستشفى علي عمر عسكر اسبيعة. مجلة الاقتصاد والتجارة، 1(6)، 198-219.
- بني عيسى، معاذ. (2019). أثر ممارسة إدارة الجودة الشاملة على أداء العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة آل البيت.
- العمد، مجد. (2020). أثر أدارة الاتصالات الإدارية في إدارة الأزمات: إدارة المعرفة متغيرًا وسيطًا: دراسة ميدانية في المؤسسات الصحفية الأردنية. مجلة رماح للبحوث والاستشارات، 1(44)، 287-342.

- عبد الله، جوزة. (2019). نظام إدارة الجودة الشاملة في المنظمات المعاصرة: منظمات التعليم العالي أنموذج. مجلة دراسات، 6(2)، 175-225.
- عيسى، نبوية، وأوبختي، نصيرة. (2019). إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الخدمية: دراسة حالة القرض الشعبي الجزائري لولاية تلمسان. مجلة دفاتر اقتصادية، 11(1)، 379-392.
- بن علي، الزهرة. (2018). إدارة الجودة الشاملة والقيادة الإدارية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 11(1)، 251-260.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Nofal, A., Alfayyad, I., Khan, A., Al Aseri, Z., & Abu-Shaheen, A. (2018). Knowledge, attitudes, and practices of emergency department staff towards disaster and emergency preparedness at tertiary health care hospital in central Saudi Arabia. *Saudi medical journal*, *39*(11), 1123.
- Ozen, G., Yaman, M., & Acar, G. (2012). Determination of the employment status of graduates of recreation department. *The online journal of recreation and sport*, *1*(2), 220-242.
- Verheul, M. L., Dückers, M. L., Visser, B. B., Beerens, R. J., & Bierens, J. J. (2018). Disaster exercises to prepare hospitals for mass-casualty incidents: Does it contribute to preparedness or is it ritualism. *Prehospital Disaster Med*, *1(33*), 387-393.
- El Qadoud, T., (2018). *Assessment of Health System Crisis and Disaster Preparedness among Governmental Hospitals in Gaza Strip, Palestine* [unpublished master's Thesis]. Islamic University of Gaza.

مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management

مفهوم الارهاب الدولي من منظور مفاهيمي واستراتيجي

The concept of international terrorism from a conceptual and strategic perspective

د. بشير محمد النجاب
Dr. Basheer M. Alnajab
استاذ مساعد، جامعة جدارا-الأردن
Assistant Professor, Jadara University
basheeralnajab@yahoo.com

يوثق هذا البحث كـ: النجاب، بشير محمد (2021): مفهوم الارهاب الدولي من منظور مفاهيمي واستراتيجي، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (3)، العدد (10)، ألمانيا، ص 94-107

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الارهاب وتبيانه من خلال التشريعات القانونية العربية، ودراسة العلاقة بين الارهاب الدولي والرؤية الامريكية وتوضيح اشكاله وسلوكه. لتحقيق الاهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وذلك لمناسبتهما لظاهرة المشكلة وعلاقتها بالمنظور الاستراتيجي والدولي. توصلت الدراسة إلى أن استخدام العنف يعد عنصر أساس مرافق للعمل الارهابي، بل هو أكثر العناصر المكونة للإرهاب خطورة نظراً لحجم الاضرار المتوقعة، وأن الارهاب ظاهرة لم تولد من فراغ أو من العدم، وانما هناك أسباب ومدخلات سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية، وإن العوامل الأساسية التي تنتج الارهاب وتساعد على انتشاره هي التطرف والتعصب واحتكار السلطة وتغييب الآخر فضلاً عن ضعف التربية الاسرية والقيمية. أوصت الدراسة بإعادة رسم مفاهيم الإرهاب بما يحقق وصف حقيقي له وخاصة إرهاب الدولة العظمى، وإرهاب السيطرة والنفوذ، وإعادة تشكيل مجلس الأمن لمعالجة الإرهاب الدبلوماسي الذي تستخدمه أمريكيا، وإعادة تعريف مفهوم الإرهاب الاجتماعي والمرتبط بالاقتصاد المجتمعي وتبيان أثره على الإرهاب في الدول النامية.

الكلمات المفتاحية: *الارهاب الدولي، التوظيف الاستراتيجي للفكر الارهابي.*

Abstract

The study aimed to identify the concept of terrorism and clarify it through Arab legal legislation, study the relationship between international terrorism and the American vision and clarify its forms and behavior. To achieve the goals, the study followed the descriptive and analytical approach, in order to suit the problematic phenomenon and its relationship to the strategic and international perspective. The study concluded that the use of violence is an essential element accompanying the terrorist act. Rather, it is the most dangerous component of terrorism due to the magnitude of the expected damage, and that terrorism is a phenomenon that was not born out of nothing, but there are causes and inputs, whether social, economic, political or cultural The main factors that produce terrorism and help its spread are extremism, fanaticism, monopoly of power and the absence of the other, as well as the weakness of family education and values.

Keywords: *International terrorism, the strategic use of terrorist ideology*

الملخص المفاهيمي

إذا الإرهاب صورة من صور العنف وأصبح الهاجس الذي تعيشه الدول، ويتخوف منه الأفراد فقد أصبح جزءا من حياة الناس اليومية، ولا يكاد يمر يوما دون أن تقع عملية إرهابية في مكان ما من العالم، ومع نهاية ثنائية القطبية نشاء وتبلور مفهوم الارهاب الدولي، مما تحول النظام الدولي لأحادية القوة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي لمفهوم الارهاب الدولي من منظور مفاهيمي استراتيجي

والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات للإرهاب الدولي من منظور مفاهيمي واستراتيجي.

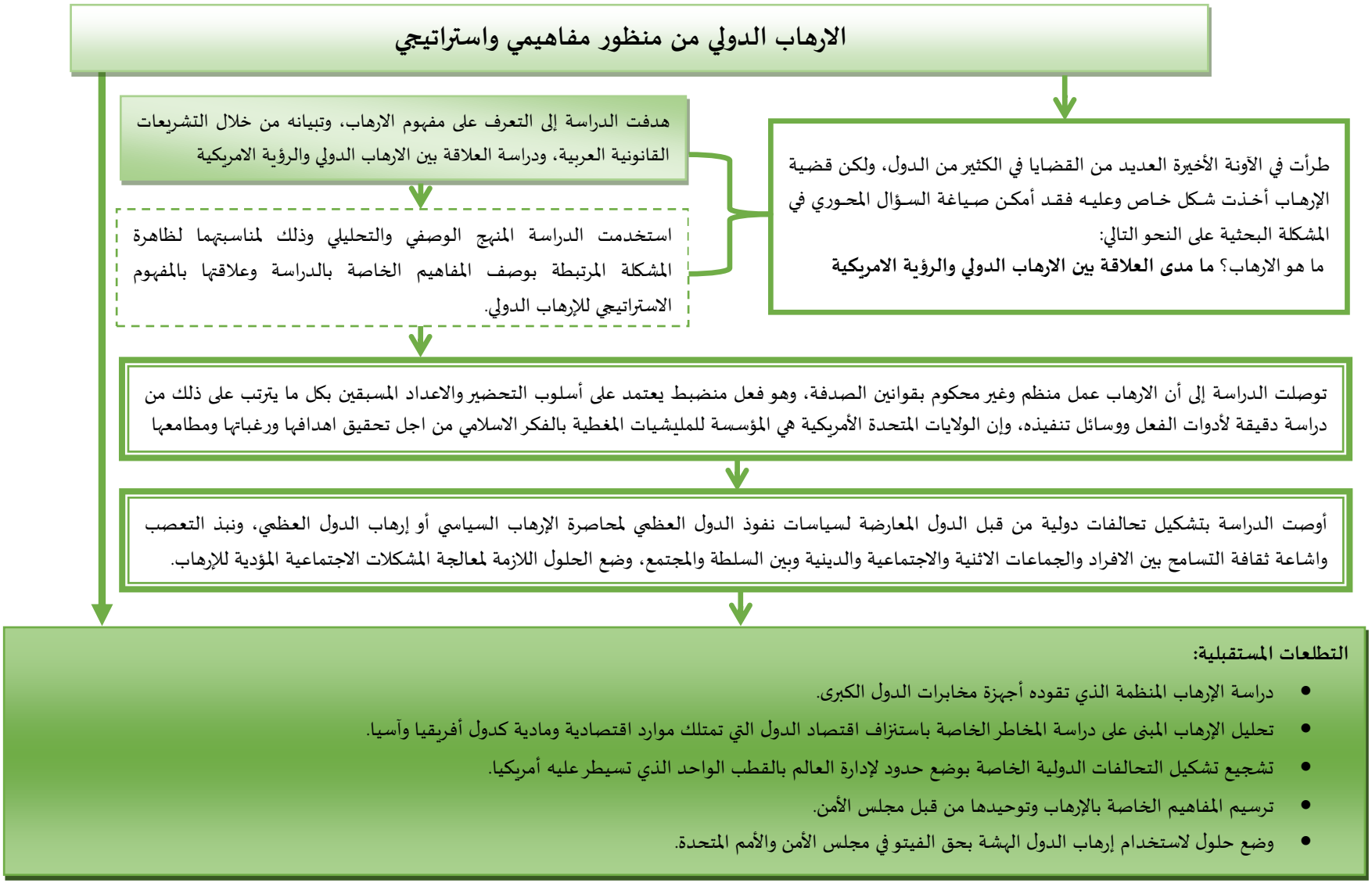
الارهاب الدولي من منظور مفاهيمي واستراتيجي
طرأت في الآونة الأخيرة العديد من القضايا في الكثير من الدول، ولكن قضية الإرهاب أخذت شكل خاص وعليه فقد أمكن صياغة السؤال المحوري في المشكلة البحثية على النحو التالي:
ما هو الارهاب؟ ما مدى العلاقة بين الارهاب الدولي والرؤية الامريكية
هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الارهاب، وتبيانه من خلال التشريعات القانونية العربية، ودراسة العلاقة بين الارهاب الدولي والرؤية الامريكية
استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وذلك لمناسبتهما لظاهرة المشكلة المرتبطة بوصف المفاهيم الخاصة بالدراسة وعلاقتها بالمفهوم الاستراتيجي للإرهاب الدولي.
توصلت الدراسة إلى أن الارهاب عمل منظم وغير محكوم بقوانين الصدفة، وهو فعل منضبط يعتمد على أسلوب التحضير والاعداد المسبقين بكل ما يترتب على ذلك من دراسة دقيقة لأدوات الفعل ووسائل تنفيذه، وإن الولايات المتحدة الأمريكية هي المؤسسة للمليشيات المغطية بالفكر الاسلامي من اجل تحقيق اهدافها ورغباتها ومطامعها
أوصت الدراسة بتشكيل تحالفات دولية من قبل الدول المعارضة لسياسات نفوذ الدول العظمى لمحاصرة الإرهاب السياسي أو إرهاب الدول العظمى، ونبذ التعصب واشاعة ثقافة التسامح بين الافراد والجماعات الاثنية والاجتماعية والدينية وبين السلطة والمجتمع، وضع الحلول اللازمة لمعالجة المشكلات الاجتماعية المؤدية للإرهاب.
التطلعات المستقبلية:
دراسة الإرهاب المنظمة الذي تقوده أجهزة مخابرات الدول الكبرى.
تحليل الإرهاب المبنى على دراسة المخاطر الخاصة باستنزاف اقتصاد الدول التي تمتلك موارد اقتصادية ومادية كدول أفريقيا وآسيا.
تشجيع تشكيل التحالفات الدولية الخاصة بوضع حدود لإدارة العالم بالقطب الواحد الذي تسيطر عليه أمريكيا.
ترسيم المفاهيم الخاصة بالإرهاب وتوحيدها من قبل مجلس الأمن.
وضع حلول لاستخدام إرهاب الدول الهشة بحق الفيتو في مجلس الأمن والأمم المتحدة.

1. الإطار العام

1.1 المقدمة:

يعد الإرهاب من أشد المسائل القانونية تعقيدًا، فهو ليس مسألة عادية بل يعتبر من المظاهر الأكثر بروزًا على الساحة الدولية والداخلية، كما يعد الإرهاب موضوعًا حساسًا كدراسة نظرية فهو موضوع فضفاض لا يمكن حصره ضمن إطار محدود. ولقد بدأ العنف مع بداية الحياة الاجتماعية للبشر، فالقاعدة الأساسية التي كانت تسير عليها الحياة في العصور البدائية هي "البقاء للأقوى"، لكن بتطور الحياة الاجتماعية والمدنية عبر الزمن، ظهرت قيود على هذه القاعدة.

بالرغم مما وصل إليه الإنسان. ومن بعد ذلك اتسعت دائرة العنف في الآونة الأخيرة، وشهد مسرح الأحداث الدولية العديد من النشاطات الإرهابية، التي تتجاوز آثارها، حدود الدولة لتمتد إلى عدة دول مكتسبة بذلك طابعًا عالميًا.

والإرهاب كأحد صور العنف أصبح الهاجس الذي تعيشه الدول، ويتخوف منه الأفراد فقد أصبح الإرهاب جزءًا من حياة الناس اليومية، ولا يكاد يمر يومًا دون أن تقع عملية إرهابية في مكان ما من العالم، ومع نهاية ثنائية القطبية نشاء وتبلور مفهوم الارهاب الدولي، مما تحول النظام الدولي لأحادية القوة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها.

طرأت في الآونة الأخيرة العديد من القضايا في الكثير من الدول، ولكن قضية الإرهاب أخذت شكل خاص وعليه فقد أمكن صياغة السؤال المحوري في المشكلة البحثية على النحو التالي: **ما هو الارهاب؟**

وتتمحور عنه الاسئلة الفرعية التالية:

- ما هو الارهاب من وجهة التشريعات القانونية العربية؟
- وما هو مضمون اشكاله؟
- ما مدى العلاقة بين الارهاب الدولي والرؤية الامريكية؟
- ماهية الارهاب الدولي؟

3.1 أهداف الدراسة

تكمن وتهدف الدراسة الى تحقيق ما يلي:

- التعرف على مفهوم الارهاب.
- تبيان مفهوم الارهاب من خلال التشريعات القانونية العربية.
- توضيح اشكال الارهاب وسلوكه.
- دراسة العلاقة بين الارهاب الدولي والرؤية الامريكية

4.1 الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

أن أهمية الدراسة تبرز من خلال ما يلي:

- قلة البحوث والدراسات في المكتبة العربية في هذا المجال، وتسهم في استكمال ما انتهت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال.
- وتحفيز البحث العلمي في مجال الكشف عن مفهوم الارهاب وسبل مواجهتها.

- تساعد الدراسة المسؤولين والمختصين وأصحاب القرار بما فيها من حقائق ونتائج وتوصيات في التعرف على ماهية الارهاب وأشكاله.

5.1 فرضية الدراسة

- إن فهم العوامل المرتبطة بالإرهاب تساعد على فهم الظاهرة والتحكم بها.
- فالعلاقة بين الارهاب الدولي والهدف الاستراتيجي علاقة ارتباطية.

6.1 منهجية الدراسة:

باعتبار أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي وذلك لمناسبتهما لظاهرة المشكلة المرتبطة بوصف المفاهيم الخاصة بالدراسة وعلاقتها

الوصفي التحليلي:

انطلقت الدراسة من خلال تحليل الظواهر بشكل أكثر تفصيلا و من هنا كان تعريف المنهج الوصفي التحليلي أنه ذلك المنهج الوصفي المتعمق الذي يقوم فيه الباحث العلمي بوصف الظواهر والمشاكل العلمية المختلفة، وحل المشكلات و التساؤلات التي تقع في دائرة البحث العلمي ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها، حتى يمكن إعطاء التفسير و النتائج المناسبة عن تلك الظاهرة والتي هي الارهاب الدولي، وتم استخدام هذا المنهج في الجانب النظري للدراسة المتمثل في الارهاب، وقام الباحث بجمع المعلومات من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات موضوع الدراسة.

7.1 مفاهيم الدراسة:

التعريف النظري للإرهاب:

هي كلمة باللغة العربية مشتقة من الرهبة والتخويف[1]

التعريف الاجرائي للإرهاب:[2]

كثرة الاجتهادات زادت في تعقيد مفهوم الارهاب، وهذا الذي أدى إلى لجوء الكثير من الكتاب إلى إطلاق صفة الارهاب على كل عمل عنيف يصدر عن أحد الاطراف ضد الطرف الاخر، إما من خلال التهديد او استخدام العنف السياسي عندما يهدف هذا العمل الى التأثير في موقف أو سلوك مجموعة أوسع من الضحايا المباشرين، أو عندما تتعدى عواقبه الحدود الوطنية. وايضا فهو ظاهرة وتهمة تدخل ضمن الوسائل المتعددة التي تلجأ اليها المنظمات الإرهابية لتحقيق غاياتها بعد تأكيد الهدف الجوهري من فعل الإرهاب.

1.المظاهرات 2. الاغتيالات 3.التمرد 4.الابادة الجماعية

2. الدراسات السابقة

1.2 دراسة (الهزايمة، 2007)، بعنوان: قضايا دولية _ تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى.[3]

تناولت الدراسة تعريف الإرهاب ومراحل تطور ونشأت الإرهاب والتطور التاريخي لظاهرة الإرهاب الدولي وموقف الإسلام والمسيحية واليهودية من الإرهاب كما تناولت الدراسة أركان جريمة الإرهاب الدولي وصورة والتفرقة ما بين الإرهاب وكل من الجريمة المنظمة والمقاومة المسلحة وأشكال الإرهاب وأنواعه بالنظر إلى الفاعل والجهود الوطنية والدولية في مكافحة الإرهاب الدولي.

---

[1] الشوبكي، محمود يوسف (2007): مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، في الفترة: 2-2007/4/3م، كلية أصول الدين الجامعة الاسلامية، غزة، ص 848-895

[2] جارش، عادل (2018): الإرهاب ومشكلة التعريف، مجلة الحقيقة، جامعة أحمد دراية أدرار، المجلد (17)، العدد (2)، الجزائر، ص172-192.

[3] الهزايمة، محمد عوض (2007): قضايا دولية _ تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان

2.2 دراسة (جرجس، 2016)، بعنوان، داعش إلى أين جهاديو ما بعد القاعدة.[1]

تناولت هذه الدراسة القيادات التي تزعمت تنظيم داعش، ودرست هذا التنظيم ولكن خارج الايدولوجيا من حيث ماهيتها كدولة وكيف شكل الحكم فيها، وأيضا قدراتها العسكرية والمادية، وايضا تطرقت لمأزق الأمن والمقاتلين الأجانب، ومن ثم بينت نهاية الزرقاوي وتطور أبو بكر البغدادي، وأيضا تطرقت للأدوار التي عززت في قوة داعش وهي السياسات المتعثرة في العراق، والحرب السورية وظاهرة الربيع العربي بشكل عام، وحولت مصطلح الجهاد من عالمي إلى محلي واعادة تعريفه.

2. **الارهاب.**

ليس هناك مصطلح احاطه الغموض واثار الجدل الواسع مثلما اثاره مصطلح الارهاب. فكل من حاول التصدي لهذا المفهوم كان يواجه العديد من التعريفات والمدلولات المتباينة، وذلك يرجع الى ان الارهاب ذاته ليس جديداً، وانما ترجع جذوره الى عصر الجمهوريات اليونانية والرومانية القديمة[2]، فضلاً عن أن هؤلاء الكتاب في تصديهم لهذا المفهوم، إنما ينطلقون من اعتبارات الايديولوجية التي يؤمنون بها، أو الأنظمة التي يعيشون بكفنها، أو القيم والاعتبارات التي يدافعون عنه، وبسبب كثرة الاجتهادات ضل المفهوم طريقه إلى تحديده[3]. بل ومما زاد في التعقيد، لجوء الكثير من الكتاب إلى إطلاق صفة الارهاب على كل عمل عنيف يصدر عن أحد الاطراف ضد الطرف الاخر.[4]

فقد عرفت منظمة التعاون الاسلامي بأن الإرهاب: هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو أعراضهم أو حريتهم أو أمنهم أو حقوقهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو المرافق الدولية للخطر، أو تهديد الاستقرار أو السلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية أو سيادة الدول المستقلة[5].

وجاءت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب المصادق عليها بموجب قرار مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب في اجتماعهم المنعقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة يوم 22/ 4 /1998 التي قد عرفت الإرهاب في نفس الفقرة 2 من المادة 1 على أن الإرهاب هو ذات التعريف الذي ذكرته معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب التي أشرت إليها إلا أن الاتفاقية العربية حذفت هذا التعريف في الفقرة الأخيرة التي تنص على التأييد الاستقرار أو السلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية أو سيادة الدول المستقلة[6].

كما أبرمت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اتفاقية لمكافحة الإرهاب تم توقيعها في مدينة الكويت بتاريخ 4 ماي 2004 وقد صدقت عليها بعض الدول من قبل السلطة التشريعية مثل الإمارات والسعودية ومازالت الاتفاقية معروضة على برلمانات دول الكويت وقطر والبحرين وعمات حتى يتم التصديق عليها وإقرارها .وقد اشتملت الاتفاقية على 7 فصول على 49 مادة ونصت على مفهوم الإرهاب وهو ذات المفهوم في منظمة الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

---

[1] جرجس، فواز (2016): داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، ط1، بيروت، لبنان.

[2] Friedle, Robent A. (1978):Terrorism Document of International and Local Control, Oceana Publication Inc . Dobbs Free. Vol. 1, New York, pp7-10.

[3] إسكندر، أمير (1986): عن الارهاب والثورة، مجلة المنار، باريس، العدد (22. 23)، ص 6

[4] ديجوارد، جون (1974): الارهاب الدولي ومشاكل تعريفه، (مقالة مترجمة)، مجلة الحق، القاهرة، السنة الخامسة، العدد (3)، صص 65 . 69.

[5] منظمة التعاون الاسلامي (2015): تقرير الاجتماع المفتوح لأعضاء الجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي حول «مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف، يوم الاحد الموافق 15/فبراير/2015، الامانة العامة للمنظمة، الرياض.

[6] منظمة التعاون الاسلامي (2015): المرجع السابق

وإذا كان تعريف الارهاب لم يتم الاتفاق عليه، فان تعريف الإرهاب الدولي وارهاب الدولة هو الاخر لم يتم تحديده بشكل واضح، بسبب العلاقة بين الارهاب والاعمال الجنائية من جانب والعلاقة بينه وبين الجرائم السياسية والحق في اللجوء السياسي من جانب آخر.

وبالرغم من هذه الصعوبات، فقد بذلت العديد من المحاولات سواء على مستوى الفقه الدولي او الممارسة العملية الدولية، والتي تتجسد في العديد من الاتفاقيات الدولية والقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية لتعريف الارهاب في إطار قانوني[1].

ويبدو لنا، أن أقرب التعاريف إلى الشمول، ذلك التعريف الذي توصل إليه (جوليت لورج) في كتابه **(Terrorism A Challenge to the State)** الصادر عن جامعة اكسفورد عام 1982 حيث عرف الارهاب بأنه: "التهديد أو استخدام العنف السياسي عندما يهدف هذا العمل الى التأثير في موقف او سلوك مجموعة اوسع من الضحايا المباشرين، أو عندما تتعدى عواقبه الحدود الوطنية"[2].

ويمكن القول، ان أكثر تعاريف الارهاب شيوعاً، هو ذلك الذي يركز على الطبيعة غير الانسانية للعمل الارهابي، وهذا التعريف أخذت به المنظمات الدولية والاتفاقيات التي عقدت من اجل مناهضة الارهاب في العلاقات الدولية[3].

3. التشريعات القانونية العربية للإرهاب.

لم يحدد المشرعين العرب عن موقف ووضعية المجتمع الدولي فيما يتعلق بتجريم الإرهاب وتكريس نص جزائي خاص يحدث جريمة إرهابية مستقلة ومميزة من حيث مفهومها وأركانًا وعناصرها وتميزها عن جرائم أخرى سبق للتشريعات الجزائية أن قننتها وردعتها بمقتضى نصوص سابقة وقد وضعت جل الدول العربية نصوص خاصة لمكافحة الإرهاب سيقع التعرض إليها تباعا فيما يلي :مصر: عرف

1.3 التشريع الاردني:

فالإرهاب حسب المادة (147) من قانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة (1960) والمطبق في الضفة الغربية يعني "جميع الأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجرة، والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة، والعوامل الوبائية، أو الجرثومية، التي من شأنها أن تحدث خطراً عاماً".[4]

كما عدل المشرع الأردني قانون منع الارهاب الذي صدر في عام (2006) وعدل في عام (2014) والذي يعرف الارهاب على أنه "كل عمل مقصود أو التهديد به أو الامتناع عنه أيًا كانت بو اعثه وأغراضه أو وسائله يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي من شأنه تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر أو إحداث فتنة إذا كان من شأن ذلك الاخلال بالنظام العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعه أو تعريض حياتهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق والاملاك العامة أو الاملاك الخاصة أو المرافق الدولية أو البعثات الدبلوماسية أو احتلال أي منها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية أو الاقتصادية للخطر أو ارغام سلطة شرعية أو منظمة دولية أو إقليمية

---

[1] رمضان، عصام صادق (1986): الابعاد القانونية للإرهاب الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (85)، ص 17.

سرحان، عبد العزيز محمد (1973): حول تعريف الارهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع قواعد القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد (29)، صص 173 . 174.

[2] Lodge, Juliet (1982): Terrorism - A Challenge to the State (London: Oxford Vniver, Martin Robertson) p. 5.

[3] على سبيل المثال : اتفاقية طوكيو لعام 1963 بشأن الجرائم وبعض الافعال الاخرى التي ترتكب على متن الطائرات ، واتفاقية لاهاي لعام 1970 المتعلقة بقمع الافعال غير المشروعة الموجه ضد سلامة الطيران المدني ، واتفاقية عام 1973 لمنع الجرائم المرتكبة ضد الاشخاص المتمتعين بحماية دولية ، ومن بينهم الموظفين الدبلوماسيين .

[4] نص المادة 147 من قانون العقوبات الاردني لعام 1960.

على القيام بأي عمل أو الامتناع عنه أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو الانظمة" فالتشريع الأردني قد حدث وعدل وطور قانون منع الارهاب بهدف تعزيز المنظومة الأمنية في مواجهة الإرهاب، وتتبُّع الأشخاص المشتبه بهم في ارتكاب أو محاولة ارتكاب أعمال إرهابية، ومحاصرتهم والحدّ من خطر تحرّكاتهم، شأنه شان باقي التشريعات الداخلية في دول العالم.[1]

2.3 التشريع اللبناني:

يعتبر قانون العقوبات اللبناني من أقدم التشريعات العربية التي تناولت بالتجريم والعقاب للأعمال الإرهابية، ولا يوجد قانون خاص لمكافحة وتجريم الاعمال الارهابية، إلا أن قانون العقوبات اللبناني أفرد باباً خاصاً لهذه الجرائم وعقوباتها، فعرفت المادة 314 من قانون العقوبات اللبناني لسنة 1943م الأعمال الارهابية كالتالي: "جميع الأفعال التي ترمي إلى ايجاد حالة ذعر، وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو الميكروبية التي من شأنها أن تحدث خطرا عاما ."اعتمد المشرع اللبناني في تعريف الارهاب على الوسائل المستخدمة في ارتكاب الاعمال الارهابية وركز على الاثر النفسي الذي تحدثه تلك الاعمال الإرهابية من حالة خوف وذعر بالإضافة الى النتائج الخطرة والمروعة التي تنجم عن الاعمال الارهابية.[2]

3.3 التشريع المصري:

أما مفهوم الارهاب حسب القانون المصري:- هو كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ اليه الجاني تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بهدف الاخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر اذا كان من شان ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو الحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات أو بالمواصلات أو بالأموال أو المباني أو بالأملاك العامة أو احتلالها او الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح .

لم يفرد المشرع المصري في بادئ الامر قانونا خاصا بالأعمال الإرهابية وانما اشتمل قانون العقوبات المصري على نصوص قانونية إجرائية وجزائية لتجريم ومعاقبة مرتكبي الاعمال الارهابية، وقد ادخل المشرع المصري بعض التعديلات على قانون العقوبات المصري واصدر قانون رقم 92 عام 1992 لتشديد العقاب على الجرائم التي ترتكب بدافع او لغرض ارهابي ، وعرفت المادة 86 ان الارهاب" كل استخدام للقوة او العنف أو التهديد أو الترويع، يلجأ إليه الجاني تنفيذًا لمشروع إجرامي فردى أو جماعي، بهدف الاخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وامنه للخطر، اذا كان من شان ذلك إيذاء الاشخاص أو القاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، او الحاق الضرر بالبيئة او بالاتصالات أو المواصلات أو بالأموال أو بالمباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة.

4. اشكال الارهاب

من خلال هذا المعيار الذي يرتكز على الطرف الذي قام بالعمل الإرهابي، فإنه يمكن تقسيم الإعمال الإرهابية بالنظر الي ما يلي:

1.4 من حيث معيار الفاعلين

1.1.4 ارهاب الدولة.

[1] عبيدات، خالد (2004): الإرهاب يسيطر على العالم دراسة موضوعية سياسية علمية ناقدة غير منحازة، (د.ن)، عمان، ص 433-434.

[2] دولي، احمد (2003): الارهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة، المنشورات الحقوقية، بيروت، ص 37.

وهو الإرهاب الرسمي من خلال استخدام الدولة نفسها أو جماعات تعمل باسمها أو شركات مستأجره من عندها وبهدف نشر الرعب بين المواطنين لإخضاعهم في الداخل أو في الخارج بغية تحقيق أهدافها، وقد تكون الأعمال الارهابية موجهة إلى دولة أو الى جماعات أو الى إفراد أو باستخدام القوة الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الإعلامية. وفي هذا الشكل يعني الإرهاب: "السياسات والأعمال الارهابية التي ترعاها وتدعمها الدول بشكل مباشر او غير مباشر"[1].

فعادة تكون الاعمال الارهابية بهدف نسف مصالح دولة اخرى خارج حدودها او ضد افراد وجماعات تعتبرهم الدولة خصوم لها أو معارضون سياسيون لها فتمارس عليهم صور العنف والاضطهاد لإخضاع أي نظام او شعب يسعى للتحرير والتخلص من السيطرة الخارجية والاستغلال.[2]

ويعد ارهاب الدولة من أخطر اشكال الارهاب كونه يستخدم من قبل الطرف الأقوى ويعتبر أداة لسيادة الدولة والعدوان والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وقد تقوم الدولة بأفعال تخالف التشريعات الوطنية والدولية وتنتهك حقوق الانسان بهذه الافعال، أو أن تقوم بجرائم ضد الانسانية أو جرائم ابادة جماعية أو ألا تلتزم بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بمكافحة الارهاب، فمن هذا القبيل أعتبر ارهاب الدولة وبحسب آراء الباحثين من أخطر اشكال الارهاب في العالم.[3]

2.1.4 ارهاب الفرد:

حيث هناك دواعي وأسباب متعددة ومتنوعة تؤدي بالفرد إلى اللجوء إلى الإرهاب وهذه المدخلات تختلف باختلاف شخصية الفرد ونمط سلوكه والمشكلات النفسية التي تواجهه، فضلاً عن الافكار والمعتقدات والايديولوجيات التي يؤمن بها الفرد، والتي قد تؤدي دوراً مهماً في اندفاعه نحو العنف والارهاب. فالجوانب النفسية وما يعتريها من متغيرات تؤدي دوراً مهماً في اندفاع الفرد نحو العنف، ولا سيما عندما تتعرض تلك الشخصية لبعض الاضطرابات التي تأخذ صورة أمراض أو تقلبات نفسية حادة، والتي قد تعود بعضها إلى أسباب وعوامل وراثية، كما قد تعود إلى ضغوط عصبية مفاجئة نتيجة لمواقف معينة يتعرض لها الفرد، ومثل هذه الجوانب النفسية قد تكون الدافع الحقيقي للجوء العديد من الأفراد إلى الأنشطة الإرهابية.[4]

من جهة اخرى، يجد الارهاب جذوره من مشاعر الاحباط واليأس والبؤس والمعاناة التي قد تفوق احياناً طاقة البشر على تحملها، حيث يضطر بعض الافراد الى تبني العنف اسلوباً ومنهجاً في التعامل مع الواقع البائس الذي يخفقون في التكيف معه أو لا يستطيعون معالجته وتغيره بالطرق السليمة.[5]

يرى الباحث أن الإرهاب المنظم من قبل الجماعات والتنظيمات الدولية جزء مهم يجب أضافته إلى تصنيف الارهاب من حيث معيار الفاعلين إذ تنشط العديد من الجماعات والتنظيمات الدولية في تنظيم الارهاب الدولي، وخاصة في مناطق متعددة من الشرق الأوسط.

2.4 من حيث الغاية والهدف

1.2.4 الارهاب السياسي:

---

[1] طشطوش، هايل عبد المولى (2008): الارهاب حقيقته ومعناه دراسة تحليلية للإرهاب من حيث المعني -الخلفية التاريخية -الدوافع والاسباب -الاشكال والانواع-الارهاب المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، ص 152

[2] شكري، علي يوسف (2008): الارهاب الدولي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 116-117

[3] الغزال، إسماعيل (1990): الارهاب والقانون الدولي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة، ص 19

[4] نيسان، فؤاد قسطنطين (1999): الارهاب الدولي دراسة تحليلية في طبيعة الظاهرة ومكانتها في التقاليد والممارسات الصهيونية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص 43

[5] ربيع، محمد محمود & مقلد، إسماعيل صبري (1993): موسوعة العلوم السياسية، الجزء الأول، جامعة الكويت، الكويت، ص 638

تعاني الكثير من الدول التي تظهر فيها ظاهرة الارهاب من العديد من المشكلات والأزمات السياسية، منها استبدادية الحكم، وإنعدام الديمقراطية وضآلة المشاركة السياسية أو انعدامها للمواطنين، فضلاً عن منع الحريات العامة والتعبير عن الرأي؛ مما قد يؤدي إلى لجوء البعض إلى الإرهاب.[1]

فالظلم وفقدان سيادة الشعب والاضطهاد، يولد دوماً غضباً وشكاً في الحياة نفسها وقيمتها، وفي العنف والارهاب تجتمع كل هذه مع مشاعر أخرى داخل وعي أيديولوجي يبرر (ضرورة العنف وربما الارهاب) للوصول إلى الغايات.

ففي الدول التي تفتقر أحزاب المعارضة إلى الدينامية والقاعدة الواسعة من الدعم السياسي، ويعاني المجتمع المدني فيها من ضعف نتيجة للقيود القانونية الصارمة، وأساليب القهر التي تلجأ إليها أنظمة الحكم كالحد من التعبير السياسي، وعدم وجود وسائل اعلام مستقلة على نطاق واسع، يؤدي القمع الحاد الى تقويض النشاط السياسي، ويضع المعارضة السياسية المعتدلة في ظروف غير مواتية سيئة مما يدفع بها الى تشجيع التطرف السياسي[2]

2.2.4 الارهاب العرقي

ان هذا القمع والاضطهاد للآخر، السياسي أو العرقي أو الديني أو المذهبي لا بد ان يكون الارهاب احد افرازاته، كما ان غياب قنوات سليمة وسلمية للتعبير السياسي وتعاقب السلطة بشكل غير سلمي قد يؤدي الى اللجوء الى الوسائل الاخرى، وكما يقول "انتوني آربلاستر"، فان الارهاب كشكل من اشكال العنف قد يمارس من قبل اولئك الذين اصبح لديهم أمل تغيير الوضع القائم مستحيلاً أو يكاد يكون كذلك، حيث يسهم الاضطهاد والقمع في عدم ترك المجال مفتوحاً امامهم سوى الرد بالمثل، وليس هناك من اسلوب أشد فعالية من الارهاب في مثل هذه المواجهة.

ان تبني أسلوب الارهاب كسلاح في الصراع السياسي في العديد من الحالات وظهور التنظيمات الارهابية كان قد نشأ من انعدام امكانية ادارة الصراع وبشكل فعال عن طريق وسائل سياسية مفتوحة حيث يكون القمع أو التعذيب والتصفية هي التجربة المشتركة لهؤلاء الذين يناضلون ضد الانظمة الاضطهادية.

وعليه يمكن القول، ان الاقصاء السياسي وضعف الحريات السياسية واقفال باب المشاركة السياسية الفعالة من قبل فئات عريضة من المجتمع والناجم عن سيادة النظم السياسية الاستبدادية وتشجيعها في بعض الاحيان للعنف، يؤدي الى ايجاد فجوة كبيرة بين الحاكم والمحكوم وقد يؤدي الى نزوع بعض الافراد والجماعات الى الارهاب والعنف المضاد كوسيلة للاستمرار والتعبير عن الذات.

3.2.4 الإرهاب الديني:

ارتكبت الكثير من الأعمال الإرهابية باسم الدين وشهد العالم الكثير من الأحداث والاعمال الإرهابية التي نفذتها الجماعات المتعصبة بهدف تطبيق ديانتها والقيام بأعمال إرهابية باسم الدين،[3] إلا ان من قام بهذه الأعمال الإرهابية قد غفل ولم يعقل أن جميع الأديان السماوية قد حرمت الارهاب ونادت باحترام الانسان واحترام كرامته الانسانية، وأنها دعت إلى احترام الإنسان وعرضة ومالة.

وقد مارست الجماعات الدينية المتعصبة عمليات إرهابية كثيرة، فجميع الأديان السماوية التى أنزلت على بنى البشر ضمت جماعات دينية متعصبة قامت بأعمال إرهابية باسم الدين الذي ينتمي له، وقد استخدموا الدين كستر لهم وفي الحقيقة أهدافهم واطماعهم بعيدة عن الديانة التى ينتمون لها، فالجماعات لمتعصبة للأديان

---

[1] ربيع، محمد محمود & مقلد، إسماعيل صبري (1993): المرجع السابق

[2] الزلمي يوسف محمد صادق (2006): الارهاب والصراع الدولي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين، العراق، ص48.

[3] دولي، احمد (2003): الارهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة، المنشورات الحقوقية، بيروت، ص 37.

ارتكبت مجازر وأعمال إرهابية في شتى بقاع العالم وقد ارهقت بهذه الأعمال الإرهابية المجتمعات البشرية والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشوهت الاعمال الإرهابية صورة الأديان وأظهرتها بأبشع الصور بالإرهاب لا دين له.

4.2.4 الارهاب الاناني:

في الارهاب الاناني أو ما يسمى بالإرهاب الجرمي فإن الأهداف والأسباب الشخصية في الدافع للقيام بأعمال العنف والإرهاب لغايات مادية أو اجتماعية أو سياسية فالاعتداء على الأبرياء وبث الرعب والخوف في نفوس الناس من صور الإرهاب الاناني وكذلك الخطف والسطو والاتجار بالمخدرات فجميع الأعمال الارهابية التى تصدر من شخص واحد لأهداف وغابيات فردية تعود لمصلحة ذلك الشخص.[1]

يرى الباحث أن التصنيف من حيث الغاية والاهداف فإن هناك العديد من أنواع الارهاب التى يمكن أن تدمج هنا من أهمها الارهاب الاجتماعي المبنى على انتشار الفقر والبطالة والارهاب الاقتصادي الذي تشنه الدول العظمي لاستنزاف الموارد الاقتصادية للدول النامية والدول الهشة، وكذلك ارهاب التمويل والنفوذ الذي تفرضه الدول ذات النفوذ على الدول الضعيفة والتي تمتلك مقومات موارد طبيعة كدول أفريقيا والدول العربية.

5. التوظيف لاستراتيجي للفكر الارهابي:

يستند فهم الإنسان لما حوله على المعلومات التي يستقبلها، وبالتالي فإن الطريقة التي يتم بها تقديم تلك المعلومات يكون لها تأثير هام على استجابته وردود أفعاله. ويُعد "التأطير الفكري" آلية فعالة يستخدمها الفاعلون على اختلاف مستوياتهم لتشكيل الرأي العام، كما تستخدمها النخب السياسية للحصول على الدعم الجماهيري تجاه قضايا وسياسات بعينها. فعلى سبيل المثال، تكتسب الحكومات التأييد الشعبي من خلال نشر معتقداتها حول "من يستحق" ومن يمثل مصدرًا للتهديد.

وإن العوامل الأساسية التي تنتج الارهاب وتساعد على انتشاره هي التطرف والتعصب واحتكار السلطة وتغييب الآخر فضلاً عن ضعف التربية الاسرية والقيمية، وان السلاح الأبرز في محاصرة الارهاب هو نبذ التعصب واشاعة ثقافة التسامح بين الافراد والجماعات الاثنية والاجتماعية والدينية وبين السلطة والمجتمع ووضع الحلول اللازمة لها، لأنه لا يمكن القضاء على الارهاب بالقوة وحدها، ولكن يمكن مكافحته بعلاج اسبابه ودوافعه من اجل مجتمع آمن خال من العنف والارهاب.

فقد تستخدم الحكومات "التأطير الفكري" عند التعامل مع التهديدات الإرهابية لتعريف من هو العدو؟ وما هي الاستراتيجية الأمثل لمواجهته؟ مما يُساهم في تزايد الكراهية للفئة المتهمة بالإرهاب. وتشمل عملية التأطير تلك استخدام ألفاظ معينة في الخطاب، مثل: العدو، والشيطان، والدول المارقة. وإعادة تكرار هذه الكلمات يساهم في تعزيز الكراهية لهذه الفئة.

لا يقتصر استخدام ذلك على الحكومات، فقد تستخدم الجماعات الإرهابية ذلك التأطير لتحقيق مصالحهم الذاتية والاستراتيجية، ومن أشهر التنظيمات الإرهابية التي استطاعت القيام بتأطير فكري لصورة العدو البعيد تنظيم القاعدة، فيما استخدمته داعش بغرض الدعاية العالمية لأيديولوجيتها وتبرير العنف.

فالغاية من حركة تنظيم القاعدة الإسلامية في باكستان بنهايات عام 1989م، التي تكونت من عدد من الجنسيات الذين كانوا يعتنقوا الفكر الاسلامي المتشدد والمتطرف المتوحش،[2] عاد على صالح الولايات المتحدة الأمريكية في ساحة النظام الدولي كونه تم نهاية ثنائية القطبية واستسلام الاتحاد السوفيتي آنذاك، بسبب عدم قدرته على

[1] طشطوش، هايل عبد المولى (2008): المرجع السابق.

[2] المولى، سعود (2012): الجماعات الاسلامية والعنف، موسوعة الجهاد والجهاديين، مركز المسبار للدارسات والبحوث، ص50.

نهاية حرب العصابات؛ مما أدى هذا الأمر الي جعل القوة بيد وتحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرت بمجرى النظام الدولي من منطلق احادية القطبية.[1] وبما تنظيم الدولة القاعدة يعتبر ارث الى داعش فالسيناريو واحد، واكيد سوف تكون النتائج عائده لنفس الطرف الذي حقق مبتغاه على السناريو الاول.

1.5 مضمون وغاية مفهوم الارهاب الدولي.

إذ ان الهدف من فعل الإرهاب سيحقق في المحصلة النتائج المطلوبة والتي يطمح لها صانع القرار الأمريكي، كونه يدخل ضمن الوسائل المتعددة التي تلجأ إليها المنظمات الإرهابية لتحقيق غاياتها بعد تأكيد الهدف الجوهري من فعل الإرهاب، والهدف هنا سيكون حتماً النخبة السياسية أو السلطة الحكومية، وهو ما يُعرف بإرهاب الدولة[2].

ويرى الباحث أن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل إرهاب الدولة التي تهدد مستقبل الدول المعرضة للإرهاب وخاصة في استخدام قوة نفوذها في حصار الدول اقتصاديًا وفرض العقوبات التي تؤثر على الشعوب واستهدف الأعيان المدنية بشكل غير مباشر.

ولا ننكر بأن الإدارة الأمريكية بأنه أصابها نوع من الترهل في عهد إدارة بوش الابن ومشروعها في مكافحة الإرهاب سيما بعد أحداث 11/أيلول/2001م خاصة بعد تعمد الأمريكان إلى عولمة الإرهاب حتى خرج الأخير من جوهر الفكر الاستراتيجي العالمي ليمثل نوعاً من الصراع المضاد. وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي بوش الابن بالقول "أن العقيدة القاتلة للراديكاليين الاسلامين تمثل التحدي العظيم في قرننا الجديد. وأن حربنا ضد الإرهاب تشبه معركة الكفاح ضد الشيوعية في القرن الأخير. ولقد تم التعبير عن هذا التوجه من جانب الأمم المتحدة بإصدار القرار (1368) والذي فوض بموجبه مجلس الأمن الدولي الولايات المتحدة لاتخاذ الإجراءات للرد على المعتدين والمسؤولين عن الاعتداء على الولايات المتحدة

وفي هذا الاتجاه يرى الباحث أن تصنيف وزارة الخارجية الأمريكية للإرهاب لم يشير في تفاصيله الى مصطلح إرهاب الدولة؛ مما يعمل على وقوع السياسة الأمريكية في تناقض ما بين الإعتراف الضمني في إرهاب الدولة نظرًا لأنها دولة تمارس إرهاب الدولة، عبر الجريمة السياسية وتوظيفها ضمن سجل هذا المتغير، وبين استبعاد هذا المصطلح كتصنيف دولي للإرهاب. كونه سيشكل اعتراف صريح من الإدارة الأمريكية، على أن هنالك مفهوم للإرهاب إذا ما أكدت عليه في تقريرها الصادر، فضلاً عن أن بعض من حلفائها وأصدقائها في الشرق الأوسط سيسقطون أسرى هذا المفهوم.

6. الاستنتاجات والتوصيات:

1.6 الاستنتاجات

- يتضح أن الارهاب عمل منظم وغير محكوم بقوانين الصدفة، وهو فعل منضبط يعتمد على أسلوب التحضير والاعداد المسبقين بكل ما يترتب على ذلك من دراسة دقيقة لأدوات الفعل ووسائل تنفيذه
- إن استخدام العنف يعد عنصر أساس مرافق للعمل الارهابي، بل هو أكثر العناصر المكونة للإرهاب خطورة نظراً لحجم الاضرار التي يمكن ان يحدثها في الارواح والممتلكات.
- إن العنف في العمل الارهابي ليس غاية بل وسيلة توظيف في ممارسة ضغط من أجل تحقيق هدف سياسي محدد ولا يسعى الطرف الفاعل عادة من خلال عمله الى تحقيق مكاسب شخصية بل قد يدفعه ايمانه بـ(عدالة) قضية ما الى التضحية بنفسه، ويُعد نفسه جندياً مكلفاً بتنفيذ مهمة (شريفة).

[1] الهزايمة محمد عوض (2007): مرجع سابق، ص22.

[2] الهزايمة محمد عوض (2007): مرجع سابق، ص65.

- الارهاب ظاهرة لم تولد من فراغ أو من العدم، وانما هناك أسباب ومدخلات سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية وعلى صعيد الفرد أو على مستوى الدولة.
- إن العوامل الأساسية التي تنتج الارهاب وتساعد على انتشاره هي التطرف والتعصب واحتكار السلطة وتغييب الآخر فضلاً عن ضعف التربية الاسرية والقيمية.
- لا يمكن القضاء على الارهاب بالقوة وحدها بل من خلال تنوع الأساليب والمعالجات الفكرية والإصلاح المجتمعي والعشائري، وإصلاح النظام الدولي.
- إن الولايات المتحدة الأمريكية هي المؤسسة للمليشيات المغطية بالفكر الاسلامي من اجل تحقيق اهداف ورغبات ومطامع لديمومتها وسيطرتها على العالم ككل.

2.6 التوصيات:

- تشكيل تحالفات دولية من قبل الدول المعارضة لسياسات نفوذ الدول العظمي لمحاصرة الإرهاب السياسي أو إرهاب الدول العظمي.
- نبذ التعصب واشاعة ثقافة التسامح بين الافراد والجماعات الاثنية والاجتماعية والدينية وبين السلطة والمجتمع.
- وضع الحلول اللازمة لمعالجة المشكلات الاجتماعية المؤثرة على تفشي البطالة والفقر.
- مكافحة الارهاب بعلاج أسبابه ودوافعه من أجل مجتمع آمن خال من العنف والارهاب.
- العمل على إعادة رسم مفاهيم الإرهاب بما يحقق وصف حقيقي للارهاب وخاصة إرهاب الدولة العظمي، وإرهاب السيطرة والنفوذ.
- العمل على إعادة تشكيل مجلس الأمن لمعالجة الإرهاب الدبلوماسي الذي تستخدمه الولايات المتحدة الأمريكية.
- العمل على إعادة تعريف مفهوم الإرهاب الاجتماعي والإرهاب المرتبط بالاقتصاد المجتمعي وتبيان أثره على الإرهاب غير المنظم والعشوائي في الدول النامية.

3.6 التطلعات المستقبلية:

- دراسة الإرهاب المنظمة الذي تقوده أجهزة مخابرات الدول الكبرى.
- تحليل الإرهاب المبنى على دراسة المخاطر الخاصة باستنزاف اقتصاد الدول التي تمتلك موارد اقتصادية ومادية كدول أفريقيا وآسيا.
- تشجيع تشكيل التحالفات الدولية الخاصة بوضع حدود لإدارة العالم بالقطب الواحد الذي تسيطر عليه أمريكيا.
- ترسيم المفاهيم الخاصة بالإرهاب وتوحيدها من قبل مجلس الأمن.
- وضع حلول لاستخدام إرهاب الدول الهشة بحق الفيتو في مجلس الأمن والأمم المتحدة.

المصادر والمراجع

- إسكندر، أمير (1986): عن الارهاب والثورة، مجلة المنار، باريس، العدد (22. 23).
- الشوبكي، محمود يوسف (2007): مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، في الفترة: 2-2007/4/3م، كلية أصول الدين الجامعة الاسلامية، غزة.

- الزلمي يوسف محمد صادق (2006): الارهاب والصراع الدولي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين، العراق.
- الغزال، إسماعيل (1990): الارهاب والقانون الدولي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، القاهرة.
- المولى، سعود (2012): الجماعات الاسلامية والعنف، موسوعة الجهاد والجهاديين، مركز المسبار للدارسات والبحوث.
- الهزايمة، محمد عوض (2007): قضايا دولية _ تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان
- جارش، عادل (2018): الإرهاب ومشكلة التعريف، مجلة الحقيقة، جامعة أحمد دراية أدرار، المجلد (17)، العدد (2)، الجزائر
- جرجس، فواز (2016): داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، ط1، بيروت، لبنان
- دولي، احمد (2003): الارهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة، المنشورات الحقوقية، بيروت.
- ديجوارد، جون (1974): الارهاب الدولي ومشاكل تعريفه، (مقالة مترجمة)، مجلة الحق، القاهرة، السنة الخامسة، العدد (3).
- منظمة التعاون الاسلامي (2015): تقرير الاجتماع المفتوح لأعضاء الجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي حول «مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف، يوم الاحد الموافق 15/فبراير/2015، الامانة العامة للمنظمة، الرياض.
- ربيع، محمد محمود & مقلد، إسماعيل صبري (1993): موسوعة العلوم السياسية، الجزء الأول، جامعة الكويت، الكويت.
- رمضان، عصام صادق (1986): الابعاد القانونية للإرهاب الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (85).
- سرحان، عبد العزيز محمد (1973): حول تعريف الارهاب الدولي وتحديد مضمونه من واقع قواعد القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد (29).
- شكري، علي يوسف (2008): الارهاب الدولي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبيدات، خالد (2004): الإرهاب يسيطر على العالم دراسة موضوعية سياسية علمية ناقدة غير منحازة، (د.ن)، عمان.
- نص المادة 147 من قانون العقوبات الاردني لعام 1960.
- نص قانون العقوبات المصري رقم92 لسنة 1992
- نيسان، فؤاد قسطنطين (1999): الارهاب الدولي دراسة تحليلية في طبيعة الظاهرة ومكانتها في التقاليد والممارسات الصهيونية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
- طشطوش، هايل عبد المولى (2008): الارهاب حقيقته ومعناه دراسة تحليلية للإرهاب من حيث المعني -الخلفية التاريخية -الدوافع والاسباب -الاشكال والانواع-الارهاب المعاصر، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد.
- Friedle, Robent A. (1978):Terrorism Document of International and Local Control, Oceana Publication Inc . Dobbs Free. Vol. 1, New York.
- Lodge, Juliet (1982): Terrorism - A Challenge to the State (London: Oxford Vniver, Martin Robertson).

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management

المدن الذكية كآلية لتعزيز العقد الإجتماعي دراسة حالة مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان عام 2020م

Smart cities as a mechanism to strengthen the social contract Case study direct electronic cash government support project in Sudan in 2020

دكتور/ محمد زروق محمد ابراهيم عثمان
Dr. Mohamed Zaroug Mohamed Abrahim Osman
أستاذ مشارك – كلية الاقتصاد جامعة شندي- السودان
Associate Professor –Faculty of Economic- Sudan
Zaroug80@hotmail.com

يوثق هذا البحث كـ: عثمان، محمد زروق محمد ابراهيم (2021): خ المدن الذكية كآلية لتعزيز العقد الإجتماعي دراسة حالة مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان عام 2020م ، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (3)، العدد (10)، ألمانيا، ص 108-120

المستخلص

يهدف البحث إلى التعريف بالمدن الذكية، وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة على السؤال: هل تعزز المدن الذكية مفهوم العقد الاجتماعي، وتنبع أهمية البحث من أهمية الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي، ويفترض البحث أن هناك علاقة بين المدن الذكية وبين جودة الخدمات، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث توصل البحث الى نتائج أهمها أنه يمكن تطبيق المشروعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تسهم في التنمية والرفاه باستخدام التقنية الحديثة، ويوصي البحث بضرورة أن تقوم الحكومات والنُظم بكل ما في وسعها ومقدورها لخدمة شعوبها.

الكلمات المفتاحية: *المدن الذكية، العقد الإجتماعي، نظم الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني، السودان*

Abstract

The research aims to introduce smart cities, and the research problem is to answer the question: Do smart cities enhance the concept of the social contract, and the importance of research stems from the importance of security and political and social stability, and the research assumes that there is a relationship between smart cities and the quality of services, and the research relied on the approach Descriptive and analytical method, where the research reached conclusions, the most important of which is that economic, social and political projects that contribute to development and well-being can be applied using modern technology, and the research recommends that governments and systems do everything in their power and ability to serve their people.

Keywords: *smart cities, social contract, direct electronic cash government support systems, Sudan.*

الملخص المفاهيمي

كفالة مستوى جيد من المعيشة أوجب واجبات الدول، تبنت الحكومة السودانية وشركائها خطط إصلاح اقتصادي يتحتم عليها تقديم برامج حماية اجتماعية لتخفيف آثارها عبر عدد من البرامج الاقتصادية، فعمدت الى دعم الأسر ذات الدخل المنخفض بطرق جديدة ساهمت التقنية الرقمية في تطبيقها الي أرض الواقع كنظام الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني (ثمرات)، ورغم المؤثرات الداخلية والخارجية الواقعة على السودان إلا أن الحكومة تعمل على تسخير التقنية الحديثة لتحقيق رغبات وتطلعات السودانيين.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي للمدن الذكية كآلية لتعزيز العقد الإجتماعي دراسة حالة مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان عام 2020م

والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات للمدن الذكية كآلية لتعزيز العقد الإجتماعي دراسة حالة مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان عام 2020م

للمدن الذكية كآلية لتعزيز العقد الإجتماعي دراسة حالة مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان عام 2020م
تمثل مشكلة الدراسة في سرعة الاستجابة الخاصة بعمليات التنمية والاصلاح الحكومي في السودان وذلك باستخدام التقنيات التكنولوجية في الدعم المقدم للفئات الهشة، هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي:
هل تعزز المدن الذكية مفهوم العقد الاجتماعي.
هدفت الدراسة إلى التعرف على المدن الذكية ونشأة وتطور العقد الإجتماعي وبيان أثر المدن الذكية على تعزيز العقد الإجتماعي في السودان.
اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف المدن الذكية ومكوناتها وأدواتها، والمنهج التحليلي الذي يحلل أثر تلك الأدوات والوسائل والتحول الرقمي والتقني على العقد الاجتماعي في السودان.
توصلت الدراسة إلى وجود أثر للمدن الذكية في تعزيز مفهوم العقد الاجتماعي من خلال التقنيات الحديثة، تطبيق المدن الذكية في أرض الواقع يساعد على تفادي كثير من سلبيات المركزية وابتكار حلول فعالة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهناك علاقة بين الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني وبين الثقة في المؤسسات.
أوصت الدراسة بتعميم المرحلة التجريبية لمشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني (ثمرات) على جميع مناطق السودان ومدنه. وأن تقوم المؤسسات السياسية بواجباتها تجاه الشعوب ومراعاة الحاجات الإنسانية والاجتماعية لهم وتعظيم رفاهيتهم واسعادهم، تحديث بيانات قاعدة معلومات السجل المدني وبيانات ومؤشرات وزارة الضمان الإجتماعي.
تطلعات مستقبلية:
المدن الذكية كآلية لترسيخ الحكم الرشيد
المدن الذكية كآلية لتخفيف وطأة الفقر
المدن الذكية كآلية لتعزيز الرعاية الصحية الأولية
تطبيقات المدن الذكية في مواجهة الأوبئة والجوائح.

1. الإطار العام:

1.1مقدمة

لم تكن الحاجات الإنسانية وليدة اليوم ولكن شهد العالم عبر تاريخه الطويل مطالب إنسانية متجددة ومتكررة، ومع مرور الوقت أصبحت أكثر تنوعاً وأكبر حجماً، ومع تطور المجتمعات وتطور الوعي السياسي والاجتماعي تطورت نظريات السلطة، والتي منها نظرية العقد الاجتماعي التي أرست الحقوق والواجبات، فكان على عاتق السلطات تحقيق تطلعات الشعوب وتعظيم رفاهيتهم وكرامتهم واسعادهم؛ ما يعني ضرورة تعزيز العقد الاجتماعي بشتى الطرق المتاحة والتي منها التقنية الحديثة Kبما توفره من جهد ووقت وتكلفة، وفي هذا البحث يستعرض الباحث مفهوم المدن الذكية وتطور العقد الاجتماعي، ويتناول تطبيق نظم الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني كأحد وسائل المدن الذكية التي يمكن أن تعزز مفهوم العقد الاجتماعي بالتركيز على التجربة السودانية عام2020 م.

2.1المشكلة البحثية وتساؤلاتها

تمثل مشكلة الدراسة في سرعة الاستجابة الخاصة بعمليات التنمية والاصلاح الحكومي في السودان؛ وذلك باستخدام التقنيات التكنولوجية في الدعم المقدم للفئات الهشة، إذ عمدت الحكومة السودانية على الاستفادة من التجارب الحديثة بالشراكة مع البنك الدولي في تطوير مفاهيم العقد الاجتماعي؛ بما يحقق مؤشرات تنموية وطنية، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي:

هل تعزز المدن الذكية مفهوم العقد الاجتماعي.

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

- هل تسخر الحكومات التقنية الحديثة لخدمة المواطنين وإسعادهم؟
- هل يكون للمدن الذكية دور في تفادي سلبيات المركزية؟
- الى أي مدى يمكن تطبيق المدن الذكية في أرض الواقع؟

3.1أهداف الدراسة :

- التعرف على المدن الذكية وفوائدها.
- توضيح مفهوم نظرية العقد الاجتماعي وتطورها .
- بيان أثر المدن الذكية في تعزيز العقد الاجتماعي.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1.4.1 الأهمية العلمية : دراسة موضوعات ذات طبيعة متداخلة بين تخصص الاقتصاد والعلوم السياسية ورفد المكتبة بمعلومات عنها

2.4.1 الأهمية التطبيقية : استخدام التقنية وتطبيقاتها في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والاستقرار السياسي والاقتصادي .

5.1 منهجية الدراسة :

يتبع الباحث المنهج الاستقرائي لصياغة مشكلة البحث، والمنهج الاستنباطي لصياغة الفرضيات، والمنهج الوصفي لوصف مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني، والمنهج التحليلي الذي يحلل أثر تلك المدن على العقد الاجتماعي.

6.1 حدود الدراسة:

1.6.1 الحدود الزمانية: تقع الدراسة في العام 2020م

2.6.1 الحدود المكانية: السودان

3.6.1الحدود الموضوعية : المدن الذكية كآلية لتعزيز العقد الاجتماعي دراسة حالة مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان (ثمرات) عام 2020م

7.1 الدراسات السابقة:

1.7.1 أجرت (منال محمد، حسن،2018م)[1]، بحث بعنوان مفهوم المدينة الذكية المستدامة، وامكانية تطبيقها علي مدينة ود مدني بالسودان، وهدفت البحث الى التعريف بمفهوم الاستدامة، وتمثلت مشكلة البحث في الإجابة على سؤال هل يمكن تطبيق مفهوم المدن الذكية المستدامة على مدينة ود مدني، واعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي واعتماد مدينة مصدر بدولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج، وتوصل البحث الي أنه على الرغم من وجود كثير من التحديات إلا أنه يمكن تطبيق المدن الذكية في مدينة ود مدني، ويوصي البحث بضرورة الاستفادة من التقنية الحديثة في تقديم الخدمات.

2.7.1 أجرى (عبد الرحمن، وآخرون،2017م)[2]، بحث بعنوان دور نظم المعلومات الجغرافية في المدن الذكية (محلية الخرطوم)، وهدف البحث الي التعريف بنظم المعلومات الجغرافية، وتمثلت مشكلة البحث الإجابة على سؤال هل يكون لنظم المعلومات الجغرافية دور في تطبيق المدينة الذكية في مدينة الخرطوم، واعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وخلص البحث الى نتائج أهمها أن لنظم المعلومات الجغرافية دور في أن تصبح مدينة الخرطوم مدينة ذكية، ويوصي البحث بضرورة تعميم نظم المعلومات الجغرافية والاستفادة منها.

3.7.1 أجرى (حمودي،2019م)[3]، بحث بعنوان المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن (مدينة بغداد) أنموذجاً، وهدف البحث الى التعريف بالخدمات المجتمعية، وتمثلت مشكلة البحث في دور المدن الذكية في حل مشكلات الخدمات بالتطبيق على مدينة بغداد، واعتمد البحث على المنهج الوصفي ودراسة حالة مدينة بغداد، وتوصل البحث الي نتائج أهمها أنه يمكن تطبيق المدن الذكية لتفادي كثير من مشكلات توفير الخدمات خاصة الكهرباء والاتصالات، ويوصي البحث بضرورة الاستفادة من تطبيقات المدن الذكية لتجويد الخدمات المجتمعية .

ويلاحظ أن الدراسات السابقة تتشابه مع البحث في دور المدن الذكية وأهميتها للتنمية وتلبية حاجة المجتمعات من الخدمات وتختلف معها في بعض الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية.

2. الإطار النظري:

1.2 مفهوم المدن الذكية:

هي التي تستخدم أساليب مبتكرة لتذليل المشكلات اليومية وتلبي احتياجات من يعيشون فيها بطرق تؤدي للارتقاء بمستوى الحياة، وأساس هذه العملية إجابة هذه الأسئلة: ما هي الرؤية المستقبلية للمدن؟ وكيف يمكن دعم هذه الرؤية بالحلول التكنولوجية؟، وما هي الأهداف التي تطمح إليها؟ وكيف نعرف "**جودة المعيشة**"؟ ومع أن تقنية المعلومات تقدم مساهمات كبيرة لعملية التحديث إلا أنها تمثل عنصرًا واحدًا ضمن عناصر عديدة للاستدامة مثل رأس المال البشري، وقضايا البيئة، والقضايا الاجتماعية وقدرة الأفراد والمؤسسات على استخدام هذه التقنيات . ويمكن حصر عناصر المدن الذكية في قطاعات التخطيط العمراني، والترابط المحلي والدولي، والتعافي من الكوارث، والحوكمة الذكية، والخدمات الاجتماعية والعامة، وخدمات الرعاية الصحية، والتعليم إلكتروني، والتنقل، والخدمات الإلكترونية وأنظمة المواصلات الذكية السيارات والملاحة وسكك حديدية وطيران آمن والرقابة الرصد الآني، والإبلاغ الذكي عن الحوادث ومراكز بيانات الطاقة والبيئة والمياه والنفايات والتنبؤات.[4]

---

[1]- محمد، منال عبد العزيز & حسن، سعود صادق (2018): مفهوم المدينة الذكية المستدامة وامكانية تطبيقها علي مدينة ود مدني بالسودان، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، تصميم حضري، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، السودان.

[2]- عبد الرحمن، حذيفة عبد الواحد & وآخرون (2017): دور نظم المعلومات الجغرافية في المدن الذكية (محلية الخرطوم)، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في الهندسة، هندسة المساحة، شعبة الجيوديسيا، حات جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، السودان.

[3]- حسن، حاتم حمودي (2019): المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن (مدينة بغداد) أنموذجاً، الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مداد الأدب، عدد خاص بالمؤتمرات للعام الدراسي 2018-2019م، الجزء الأول، العدد الأول، العراق.

[4] وزارة الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات، قطر، المدن الذكية المستدامة – نحو مستوى معيشي أفضل،2014م.

1.1.2 فوائد المدن الذكية

استخدام طرق وحلول ذكية باستخدام التقنية الحديثة يحسن مستوى رفاهية المواطنين وظروف معيشتهم ويحقق منافع اجتماعية واقتصادية وبيئية ويطرح خدمات جديدة ويوفر المزيد من الفرص الوظيفية، كما أن التحسينات على طرق تخصيص الموارد واستخدامها والابتكار وفرص مشاريع الأعمال ستنعكس إيجابًا على الاقتصاد ككل وسيكون في مقدور المدن إبراز قدراتها الذكية والمستدامة واستثمارها لتعزيز مزاياها التنافسية ذات الصلة بموقعها الجغرافي واجتذاب استثمارات وكفاءات جديدة واستيعاب الزيادة في عدد السكان بكفاءة وفعالية عالية، وتعزيز النمو الاقتصادي، ومن الضرورة تبني حلول باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وترشيد الموارد بطريقة أفضل وتعزيز الخدمات المقدمة للسكان مع مراعاة كافة الجوانب المتعلقة بالأمن.[1]

تحديات على طريق المدن الذكية :التعقيدات المرتبطة بمجالات الحكم المحلي، كالحوكمة، والسياسات، وتكامل أدوار القطاعات وتنسيق عملها ضمن منظومة تطوير المدينة وتفاعلها وتطبيق الحلول الذكية .كذلك فإن عدم وجود رؤية كلية وأرضية مشتركة للتعاون بين جميع الجهات المعنية، يحول دون حل المشاكل وتبادل الأفكار والمعلومات وثمة تحد آخر وهو اختلاف مفاهيم الجهات المعنية حول المقصود بكلمة "ذكي". فمفهوم الكلمة من وجهة النظر المعمارية قد يختلف عنه من وجهة نظر أنصار البيئة، حيث لا يوجد اتفاق حول معايير المدن الذكية، ولا توافق فيما يتعلق بالمعايير والسياسات ذات الصلة، كما يعد وجود آليات لتحليل البيانات واستخدامها من أجل تحديد المشاكل ومعالجتها شرط للاستخدام الفعال للبيانات.[2]

2.2 نظرية العقد الاجتماعي نشأتها وتطورها

1.2.2 مفهوم وتعريف العقد الاجتماعي:

نظرية العقد الاجتماعي: ظهرت نظرية العقد الاجتماعي واستخدمت لمواجهة مطامع الأمراء والملوك بالحكم المطلق، وقد كانت كتابات (روسو) و (لوك) هي أساس الثورات التي حققت الديمقراطية الحديثة وترجع فكرة العقد الي كتابات (ارسطو) الذي أكد علي قيام الدولة علي أساس الترابط بين الأفراد، إلا إن فكرة العقد لم تتبلور ليصبح نظرية لتفسير نشأة الدولة إلا مع كتابات (توماس هوبز، جون لوك، جان جاك روسو)، وتقوم النظرية علي افتراض أن الدولة مخلوق بشري جاءت الي الوجود عن طريق الاتفاق بين الإفراد لتكوين دولة، و أن تاريخ البشرية قد مر بمرحلتين :[3] مرحلة حالة الطبيعة ومرحلة المجتمع المدني أو السياسي أي مرحلة الدولة حيث لم تكن هنا دولة في المرحلة الأولي وأن الانتقال من المرحلة الاولي إلي المرحلة الثانية قد تم بواسطة عقد يشتمل في الواقع علي عقدين أحداهما اجتماعي بين الأفراد لتكوين الدولة وآخر سياسي بينهم وبين الحكومة، ولئن اتفق رواد نظرية العقد الاجتماعي علي فكرة العقد كأساس لقيام الدولة فقد اختلفوا حول تفاصيل هذه النظرية، ونقاط الاختلاف الأساسية بينهم كالآتي:

أ- **توماس هوبز** :1679 - 1588 - عاش هوبز في بريطانيا وعاصر الحرب الأهلية 1651 - 1642، وقد كانت لهذه الحرب أثر كبير علي نفسه؛ حيث أثارت في نفسه عقدة الخوف، وقد أثرت هذه العقدة في كتاباته كثيراً، ومن أهم مؤلفاته **(الوحش الهائل، مبادئ القانون وحوار حول الحرب الأهلية)**، ويصف **(هوبز)** الطبيعة البشرية بالأنانية والشر والجشع، وأن الإنسان تحركه دوافع الجشع والخوف والمصلحة والذاتية؛ مما يدفعه لصراعات مستمرة مع الآخرين، وتبعا لذلك فقد وصف حالة الطبيعة بأنها حالة فوضى واضطراب وحرب مستمرة؛ لذلك فكر الإنسان في الانتقال الي مرحلة الدولة هروباً من تلك الحالة السيئة، وأن هذا الانتقال قد تم بموجب عقد بين الأفراد فيما بينهم لتكوين الدولة، وتنازلوا بموجب هذا العقد عن حقوقهم لصالح الملك الذي أصبح يمثل السلطة العليا في الدولة . وبما أن الملك ليس طرفا في هذا العقد فلا تقع على عاتقة أي مسؤولية وإنما تقع المسؤولية على عاتق الأفراد، كما أن هذا

---

[1] المدن-الذكية وتحقيق التنمية المستدامة، موقع مجلة محطة العلمية الثقافية، www.elmahatta.comشوهد بتاريخ 1 فبراير 2021م

[2] المنتدى العربي للمدن الذكية (2021): ورشة عمل التحول الإلكتروني والذكي في المدن والبلديات العربية (الواقع واستشراف المستقبل) ، www.itcat.org، شوهد بتاريخ 1 فبراير 2021م.

[3]- غالي، بطرس & عيسى، محمود خيري (1998): المدخل في علم السياسة مكتبة الانجلو المصرية –بطرس.

العقد يعتبر نهائيًا ولا رجعة فيه أي أنه لا يحق للإفراد استرجاع ما تنازلوا عنه من حقوق وحريات، لأن ذلك يعني الرجوع الي حالة الطبيعة، ويعتبر **(هوبز)** من أنصار الحرية المطلقة.[1]

ب- **(جون لوك)** 1704 - 1632 - يعتبر فيلسوف الثورة الإنجليزية عام 1688م. وأهم كتاباته حول الحكومة **(مقالات حول التفاهم الإنساني، أفكار حول التعليم، أسباب المسيحية، حول المدينة)**. ويتضح من هذه العناوين أن **(جون لوك)** لم يهتم بالفلسفة السياسية وحدها بل عالج شئون الدين والتعليم وعاصر **(هوبز)** إلا أنه اختلف عنه، ففي حالة وصفة للطبيعة يؤكد **(لوك)** علي أن الطبيعة البشرية تتميز بالطيبة وأن حالة الطبيعة هي حالة حياة ومساواة للجميع وأن القانون الطبيعي قانون العقل الذي يمنع الفرد من الاعتداء علي حقوق الغير، وأن القانون الطبيعي يعمل علي حماية حقوق الأفراد ولكن حالة الطبيعة تفتقر لوجود آلية تحفظ الحقوق بالصورة المطلوبة ويعني بذلك أن السلطة هي التي تشّرع القوانين وتنفذها، وقد تم الانتقال الي مرحلة الدولة حيث يتوفر الوعي الأمثل لممارسة الحقوق والحريات وليس هروباً من حالة الطبيعة كما يقول بذلك **(هوبز)**، وأن الانتقال قد تم بموجب عقدين أحدهما اجتماعي بين الأفراد وآخر سياسي بينهم و بين الحكومة وقد تنازلوا فيه عن جزء (وليس كل) حقوقهم وحرياتهم لصالح الدولة وتقوم الدولة وتستمر لصالح الأفراد ويحق للإفراد عزلها متي ما عجزت عن تحمل المسؤولية الموكلة إليها، ويبدو واضحًا أن لوك قد ميز بين الحكومة والدولة حيث لا يعني عزل الحكومة نهاية الدولة كما يقول **(هوبز)** الذي خلط بينهما، كما اختلف **(لوك)** مع **(هوبز)** حول مفهوم السيادة بينما يري **(هوبز)** أن تكون السيادة مطلقة وبيد الملك يرى **(لوك)** أن السيادة ليست مطلقة وهي بيد الشعب وقد وضع (لوك) الأساس لما عُرف بالحكومة المقيدة أو الدستورية.

ت- **جان جاك روسو**:1778 - 1712 ولد بجنيف وعاش بفرنسا وقد بنى فكره علي أساس الحرية وقد عرف بعدائه للملكية المطلقة ؛حيث كان ينادي بسيادة الشعب وكانت لكتاباته أثر كبير في قيام الثورة الفرنسية، ويختلف **(روسو)** مع **(هوبز)** ويقترب من **(لوك)** بل ويفوقه في وصفة للطبيعة البشرية؛ حيث يؤكد أن الطبيعة البشرية ترتبط بالخير وتتسم بالطيبة والمسالمة والحساسية والعاطفة والسذاجة، ويصف الطبيعة بالمثالية، وأنها تتميز بالمساواة والتعاون واحترام الحقوق وهي تمثل العصر الذهبي لحياة الإنسان؛ حيث كان يعيش فيها حياة سعيدة وبسيطة وخالية من التعقيدات، ويؤكد أن الإنسان لم يختار الانتقال لمرحلة الدولة هروباً من حالة الطبيعة القاسية كما قال **(هوبز)** ،بل إن الإنسان قد وجد نفسه مجبراً علي هذا الانتقال وذلك نتيجة لعوامل متعددة كزيادة السكان والثورة الصناعية، وهذه العوامل غيرت الأوضاع وقادت الي بعض الصراعات مما أوجد قيام سلطة لتنظيم العلاقة بين الأفراد، وقد أُجبر الإنسان بعد أن كان حراً علي التنازل عن حرياته الطبيعية ولهذا قال قولته المشهورة (ولد الإنسان طليقًا ولكنه مقيد بالأغلال في كل مكان[2]، أما عن العقد فإن (روسو) يري أن الأفراد يتنازلون عن كل حقوقهم ولكن ليس لصالح الملك كما يقول (هوبز) وإنما لصالح الجماعة ويتولد عن هذا التنازل ما سماه (روسو) بالإرادة العامة، وما الحكومة الا أداة لتنفيذ هذه الإرادة العامة ويجوز للجماعة عزلها متي ما أرادت ذلك، وهكذا فقد وضع (روسو) الأساس لما عرف بنظام الديمقراطية الشعبية والتي تقوم علي مبدأ السيادة الشعبية، وسادت هذه النظرية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي' إلا إنها بدأت تضعف منذ القرن التاسع عشر نسبة لظهور الدراسات الواقعية.

نتيجة لظهور بعض النظريات الأخرى كنظرية داروين" نظرية التطور "ولنظرية العقد الاجتماعي ايجابيات وسلبيات سنحاول هنا إلقاء الضوء عليها كالآتي:

2.2.2 إيجابيات النظرية:

تركز هذه النظرية على الهدف من الدولة ونذكر بأن الهدف الأساسي من قيام الحكومات هو تحقيق مصلحة المواطنين فالهدف عند (هوبز) هو تحقيق الأمن والسلام، وعند (لوك) ممارسة الحقوق بالصورة المثلي، وعند (روسو) التأكيد علي الحرية من

[1] - سليمان، قحطان أحمد (2004): الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي للنشر والطباعة، عمان.

[2] عثمان، حسين عثمان محمد (1998): النظم السياسية والقانون الدستوري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

خلال سيادة الشعب، وتؤكد النظرية على أن قيام الدولة علي أساس اتفاق المحكومين وليس الحكام؛ وقد مهدت هذه الفكرة لظهور الديمقراطية الحديثة.

3.2.2 سلبيات النظرية

إن فكرة التعاقد الذي تم بين الأفراد تنازلوا بموجبة عن حقوقهم وحرياتهم، هو مجرد خيال ولا سند لهذه النظرية في الواقع وليس لها دليل في التاريخ، وأن قول النظرية بأن الفرد كان يعيش في مرحلة الطبيعة بمعزل عن الآخرين قول يجافي الحقيقة؛ إذ أن الطبيعة الاجتماعية للإنسان أمر أجمع علية الفلاسفة والعلماء منذ عهد (ارسطو)، وإذا سلمنا بوجود هذا العقد الذي قامت علي أساسه الدولة فهو ليس ملزمًا لأحفادهم لأنهم لم يكونوا طرفًا فيه، وتفترض النظرية أن البشر كانوا متساوين في مرحلة الطبيعة، وهذا غير صحيح لأن عدم المساواة هو الأقرب للصواب نسبة لتفاوت الناس في قدراتهم العقلية والجسمانية، وليس في المنطق قبول فكرة أن الإنسان كان يملك الوعي السياسي الكافي الذي مكنه من الانتقال إلي مرحلة المجتمع المدني؛ لأن الوعي السياسي يكتسب في ظل وجود الدولة.[1]

ولقد تأسست الدولة الوطنية الحديثة في السودان على توافقين شعبيين، هما الاستقلال عن الاستعمار، والتنمية الاقتصادية التي تضمن تحقيق الديمقراطية السياسية والعدالة الاجتماعية، واستطاعت هذه الدولة أن تنجز بعض المسائل فيما يخص الرفاه الاجتماعي، وهذه الدولة شكلياً هي دولة حديثة تأسست على نص الدستور والتصويت الانتخابي ومؤسسات التشريع، لكن جوهرياً غير مستقرة سياسياً واقتصادياً، وتعتمد على جهاز بيروقراطي قد ترهل[2]، ومع تفجر ثورة ديسمبر عام 2018م التي غيرت نظام الحكم وأسست فترة انتقالية نحن في العام الثاني منها تبنت الحكومة خطط للإصلاح السياسي والاقتصادي والذي منه مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني كأحد المشروعات الجديدة التي يمكن أن تكون بمثابة دافع جديد يعزز العقد الإجتماعي بين الدولة والمواطن من خلال حمايته وخدمته.

3.2 نظم الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني وأثره على العقد الاجتماعي في السودان

1.3.2 مفهوم الدعم الحكومي :

هو مساعدة مالية ترصدها الدولة لدعم قطاعات إنتاجية أو خدمات لها طبيعة حيوية لكنها محدودة العائد، بغرض توفير مواد استهلاكية أساسية أسعارها ليست في متناول الفئات الاجتماعية الأقل دخلًا عبر صندوق يسدد الفارق بين سعر البيع والسعر الحقيقي للسلع، يهدف الدعم الحكومي إلى التصدي لخلل آني في قطاع إنتاجي تعرض لهزة فجائية، وتمكين الفئات الأقل دخلًا من الحصول على السلع والخدمات الأساسية عبر خفض أسعارها، وفقَ آلية تقوم على تسديد خزينة الدولة للفارق بين السعر الحقيقي للمنتج أو الخدمة والسعر الذي يُحدد له، ويُسمى هذا النوع من الدعم بالدعم المباشر، وتوجد أنواع أخرى من الدعم تقوم على دعم القطاع الإنتاجي من خلال استثمارات ميسرة من قبل الدولة تُمكنه من الانتعاش، وهو آلية لحفظ التوازنات الاجتماعية كمدخلٍ أولي إلى تقليص الفوارق في الدخل بما يمكّن من الانتعاش الاقتصادي الشامل، وتقارب مستويات الدخل لدى أغلب الفئات الاجتماعية المتوسطة والقليلة الدخل، ولجأت دول غربية منها فرنسا وإسبانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأميركية، إلى هذا النوع من الدعم لإنقاذ القطاع المصرفي وقطاع السيارات وقطاعات أخرى مثل العقار في أوج الأزمة المالية العالمية بين 2008 و2012، وأحيانا يكون دافع الدعم الحكومي سياسي، ففي حال وقوع أزمة سياسية تلجأ بعض الأنظمة إلى خفض أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية لإشاعةِ جوٍّ من الطمأنينة وتصريف حالة الاحتقان القائمة ويعتبره بعض الاقتصاديين شراءً للسلم الاجتماعي.[3]

2.3.2 مآخذ على الدعم الحكومي وتجارب بعض الدول لتفاديها

[1] محمد، فهمي عبد القادر (1997): النظرية العامة للدولة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

[2] زروق، محمد & ايهاب عبد الله (2019): مبادئ العلوم السياسية، المستودع الرقمي، جامعة شندي، السودان.

[3] - الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، www.wikipedya.org

تبرز في المحاباة واستغلال النفوذ ومن الإشكالات التي يُثيرها موضوع الدعم الحكومي ضآلة استفادة الفئات المستهدفة منه، فهي محدودة الاستهلاك ومن ثم فإن استفادتها من الدعم الحكومي للسلع تكون محدودة من الناحية الكمية وفي المحصلة فإنَّ النسبة الكبرى من مخصصات الدعم تذهب لصالح الفئات الأقل حاجة إليها، ويمكن تفادي هذه المأخذ بإعداد لوائح على قاعدة الرقم الوطني تحدد المستفيدين بالأسماء، وتزويدهم ببطاقات إلكترونية يُقدمونها عند شرائهم السلع المدعومة. وفي المغرب، اتخذت السلطات إجراءات هدفها ضمان تسديد أدق للدعم الحكومي، لكن تلك التدابير اصطدمت بعائق أساسي مرتبط بغياب قاعدة بيانات إحصائية تُمكّن من تحديد المستفيدين وفق مستويات الدخل .وقد عمدت السلطات إلى حلّ مؤقت هو فرض تعويضات على المستهلكين الكبار للسلع الاستهلاكية الأساسية مثل المصانع والشركات وغيرها، ومعلوم أنّ الدعم يحدّ من الاستهلاك وربّما لا تستغني بعض القطاعات ذات الكلفة العالية والعائد المحدود عن الدعم، فمثلا تدعم الحكومة الفرنسية النقل العمومي في منطقة العاصمة باريس وذلك لكلفته العالية التي تجعله بعيدًا من متناول كثير من الفئات الاجتماعية النشطة، كما تدعم خزينة الدولة الفرنسية رحلات الطيران الداخلية نظرا لمحدودية عائدها .وفي الولايات المتحدة تدعم الدولة القطاع الفلاحي والحيواني، لمخاطر التقلبات المناخية والكوارث الطبيعية، فحين تنتهي أسباب الدعم يُرفع الدعم .وأحيانا يُرفع دعم السلع بشكل تدريجي ولا يخلو في الغالب من اضطرابات اجتماعية ولاسيما إذا كان رفع الدعم لا يُناسب تحسّن الأجور.[1]

3.3.2 الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني وأثره على العقد الاجتماعي في السودان

أ. نبذة تعريفية عن جمهورية السودان: هي دولة تقع في شمال شرق أفريقيا تحدها من الشرق إثيوبيا وإريتريا ومن الشمال مصر وليبيا ومن الغرب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ومن الجنوب دولة جنوب السودان وهو عضو في جامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي ومنظمة المؤتمر الإسلامي، استقل السودان عن بريطانيا ومصر في الأول من يناير 1956م، واشتعلت فيه الحرب الأهلية منذ قبيل إعلان الاستقلال حتى عام 2005 عدا فترات سلام متقطعة، نتيجة صراعات عميقة بين الحكومة المركزية في شمال السودان وحركات متمردة في جنوبه وانتهت الحرب بتوقيع اتفاقية السلام الشامل، بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان، واستقل جنوب السودان عام2011 م كدولة، بعد استفتاء، تلى الفترة الانتقالية التي نصت عليها الاتفاقية وفي ديسمبر 2018م شهد السودان ثورة شعبية أدت الي تغيير نظام الحكم والإعلان عن نظام سياسي جديد، وبعد تعيين وزارة انتقالية.[2]

ب. الدعم الحكومي في السودان: بسبب معدلات التضخم العالية (220%) بحسب الجهاز المركزي للإحصاء عام 2020م ينفق السودان حوالي (36%) من نفقة ميزانيته العامة على دعم سلعة دقيق الخبز والأودية، ويعيش (65%) من مواطنيه تحت خط الفقر وفقاً لتقديرات احصاءات الأمم المتحدة عام 2018م.[3]

3. الإطار العملي ومنهج الدراسة:

1.3 (أداة البحث):

من التقارير الحكومية الرسمية أعد الباحث جداول من البيانات وقام بتحليلها على النحو التالي:

1.1.3 الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان:

قدمت وزارة المالية مشروع للدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني ليكون بديلاً عن نظام الدعم السلعي لمبررات عدم عدالته وكفاءته وفعاليته في التخفيف من وطأة الفقر، فكان أن تم اطلاق برنامج الدعم النقدي المباشر الإلكتروني لتغطية (36) مليون مواطن بنسبة (80%) من إجمالي السكان، كجزء من خطة اصلاح اقتصادي بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي لمدة (12) شهر للحصول على تمويل من مؤسسات دولية، وتعهدت (40) دولة ومنظمة في مؤتمر شركاء السودان المنعقد في (2020) ببرلين بتقديم (1,8)مليار دولار دعماً للحكومة الانتقالية في السودان كمساعدات إنسانية عاجلة[4]، تم اختيار عينة من الأسر ذات الدخل

[1] - وكالة رويترز للأنباء، 2016/5/18، قناة الجزيرة الإخبارية، www.aljzeera.net شوهد الأربعاء 23 ديسمبر2020م.

[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا، www.wikipedya.org شوهد بتاريخ الخميس 24 ديسمبر 2020م

[3] قناة الجزيرة الإخبارية، مقال بعنوان: ما هو الدعم الحكومي، www.aljzeera.net شوهد الأربعاء 23 ديسمبر2020م.

[4] عصام عباس، مدير وكالة التحول الرقمي بوزارة المالية السودانية، شبكة الشروق الإخبارية، الاثنين 13/07/2020

المنخفض في عدد من مدن السودان كتجربة لتطبيق مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني ومن ثم تعميمها على المستهدفين في جميع نواحي المدن السودانية والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (1)يبين المدن والفئات المستهدفة موقعها الجغرافي وحجم الدعم

المدينة	الإدارة الشعبية	حجم الدعم لكل أسرة
الخرطوم	سوبا غرب والنصر	3000الف جنيه للأسرة ما يعادل (21) دولار شهرياً بواقع (5) دولار للفرد الواحد، وتعميم المشروع حتى يغطي بقية انحاء البلاد، ليستفيد منه حوالي 36 مليون شخص – أي ما يعادل 80% من الموطنين
الخرطوم بحري	أم ضوبان	
امدرمان	البقعة	

المصدر :إعداد الباحث، 2021م[1].

يوضح الجدول خطوات تنفيذ المرحلة التجريبية من مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني، حيث إنه تم إرسال الدفعة الشهرية الأولى من الدعم النقدي لعينة من الأسر ذات الدخل المنخفض، باستخدام تقنية التحويل الرقمي في المرحلة التجريبية، وكذلك يبين كيف ستتم الاستفادة من نتائج المرحلة التجريبية لتعميم المشروع حتى يغطي البلاد، ويستفيد منه حوالي(36) مليون شخص – أي ما يعادل (80%) من الموطنين.

جدول رقم (2) الجهات المشاركة في المشروع ونوع مساهمتها

البيان	نوع الدعم	ملاحظات
مؤتمر شركاء السودان –برلين المانيا	تخصيص مبلغ (1,8) مليار دولار كمساعدات إنسانية عاجلة	(40) دولة ومنظمة، أبرزهم المملكة العربية السعودية، المانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا ومنظمة الأمم المتحدة، منظمة الغذاء العالمي، البنك الدولي وصندوق النقد الدولي
وزارة المالية	وكالة التحول الرقمي، إنشاء مشروع الدعم النقدي المباشر وقيادة مشروع الانتقال الرقمي والخدمات المرتبطة بها بالدولة وتطوير صناعة المدفوعات	مواجهة عملية الإصلاح الاقتصادي بصورة كاملة وزيادة القوة الشرائية للأفراد ويكون للمدن الذكية دور في تفادي سلبيات المركزية
وزارة العمل والتنمية الاجتماعية	دراسة تحدد معايير اختيار الأسر ذات الدخل المنخفض	يساعد المشروع على استمرار التلاميذ في مقاعد الدراسة بدلا من قيامهم منها لمساعدة أسرهم
وزارة الداخلية	قاعدة بيانات السجل المدني	تحديد بيانات المستفيدين
البنك المركزي	اعتمادات	اعتماد حسابات للأسر

المصدر :إعداد الباحث2021 م[2]

من الجدول فقد أنشأت وزارة المالية وكالة التحول الرقمي لقيادة مشروع الانتقال الرقمي والخدمات المرتبطة بها؛ لتحقيق الشمول المالي وتطوير صناعة المدفوعات، وإنشاء مشروع الدعم النقدي المباشر لتنسيق تنفيذ المشروع .[3] تحت اشراف وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي بالتعاون مع ووزارات العمل والتنمية الاجتماعية، والداخلية، والعدل، والصحة والتربية، بجانب بنك السودان المركزي وجهات أخرى، وتفادي سلبيات المركزية. كما أن البرنامج الحكومي سيساعد التلاميذ على التركيز في الدراسة بدل تحمل مصاريف أسرهم، ويهدف لمساعدة السكان لمواجهة عملية الإصلاح الاقتصادي بصورة كاملة وزيادة القدرة الشرائية للفرد.[4]

2.3 النتائج وتحليلها:

[1] ياسر محمد النور، منطقة الخضراء 25 كلم شرق العاصمة، مستفيدين من برنامج الدعم الحكومي النقدي المباشر، "تسلمت من وزارة المالية دعما شهريا يبلغ 2500 جنيه سوداني (21 دولار)، شوهد بتاريخ الأربعاء 23 ديسمبر2020م الساعة 2 ظهراً بتوقيت قرينتش

[2] السودان يبدأ تطبيق الدعم المباشر للمواطنين الخرطوم 1 يوليو www.sudantribune.net/2020

[3] بيان مشترك وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، بالسودان، بداية تنفيذ المرحلة التجريبية لمشروع الدعم النقدي المباشر للأسر السودانية والذي تموله الحكومة الانتقالية وعدد من الشركاء بدعم فني من برنامج الاغذية العالمي والبنك الدولي، الأربعاء 1 يوليو 2020م

[4] وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، السودان، بيان مشترك، بداية تنفيذ المرحلة التجريبية لمشروع الدعم النقدي المباشر للأسر السودانية والذي تموله الحكومة الانتقالية وعدد من الشركاء بدعم فني من برنامج الاغذية العالمي والبنك الدولي، الأربعاء 1 يوليو 2020م

لتخفيف وطأة أثر برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي اعتمده السودان تم تصميم برنامج للدعم الحكومي النقدي المباشر أطلق عليه اختصاراً أسم (ثمرات) ليقوم بتغطية (80%) من السكان يتم اختيارهم عن طريق قاعدة بيانات وزارة الداخلية (مشروع السجل المدني) وبمؤشرات تعدها وزارة الضمان الإجتماعي، بكلفة (1,8) مليار دولار تعهد شركاء السودان بدفعها خلال مؤتمر أصدقاء السودان ببرلين في 2020م، استفاد من المرحلة التجريبية عدد من الأسر بواقع (21) دولار شهرياً كان لها أثراً في استقرار التلاميذ في الذهاب للدراسة بدلاً عن العمل وزيادة القوة الشرائية للأفراد.

3.3 ربط النتائج بالدراسات السابقة:

كان لتطبيقات المدن الذكية كقاعدة السجل المدني الإلكترونية ونظم الدفع الإلكتروني دوراً كبيراً في نجاح المرحلة التجريبية لمشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني (ثمرات)، الذي اعتمده السودان للتخفيف من الآثار الاقتصادي والاجتماعي لبرنامج الاصلاح الاقتصادي، وتتطابق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة بدور وأثر المدن الذكية وتطبيقاتها على حل المشكلات بتقديم الخدمات المجتمعية وتقليل الجهد والتكلفة وسرعة تقديم الدعم وفعاليته.

4.3 النتائج ومناقشتها :

ما أثبتته التجربة أن المدن الذكية يمكن أن تعزز مفهوم العقد الاجتماعي، وكمثال على ذلك مشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني في السودان عام 2020م الذي كان له أثر في التخفيف من وطأة الفقر، من خلال ربط الأسر منخفضة الدخل بأجهزة الدولة مباشرة؛ كمساعدة التلاميذ على التركيز في الدراسة بدل تحمل مصاريف أسرهم، ومساعدة السكان لمواجهة عملية الإصلاح الاقتصادي بزيادة القدرة الشرائية للفرد، كذلك فإن تأسيس وكالة التحول الرقمي لقيادة مشروع الانتقال الرقمي والخدمات المرتبطة بها؛ لتحقيق الشمول المالي وتطوير صناعة المدفوعات تحت اشراف وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، بالتعاون مع ووزارات العمل والتنمية الاجتماعية، والداخلية، والعدل، والصحة والتربية بجانب بنك السودان المركزي وجهات أخرى سيسهل من تطبيق المدن الذكية في أرض الواقع، ويساعد على تفادي كثير من سلبيات المركزية وابتكار حلول فعالة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. كما أن الاستفادة من نتائج المرحلة التجريبية لمشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني وتعميمها حتى تغطي جميع أنحاء البلاد، والتي يستفيد منها حوالي (36) مليون شخص – أي ما يعادل (80%) من الموطنين - يُمكّن من زيادة الثقة في المؤسسات السياسية والاجتماعية والمساهمة في تعزيز مفهوم العقد الاجتماعي، ويساعد على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مع الأخذ في الحسبان شرط أن في تسخر الحكومة التقنية الحديثة وتطبيقاتها من خلال قواعد البيانات وترجمتها في شكل خدمات تسهم في تلبية تطلعات المواطنين وإسعادهم، وإن كانت فاعلية الدعم الحكومي مرهونة بآليات النظام الاقتصادي فإنّ نُظم الدعم النقدي المباشر الإلكتروني تحتفظ بدور مهم في هذه التجربة، لأنها تصل مباشرة الي مستحقيها، بطرق مناسبة وشفافية أكبر .

4. الاستنتاجات والتوصيات:

1.4 النتائج:

من خلال الدراسة توصل البحث الى الاستنتاجات التالية أهمها:

- هناك أثر للمدن الذكية في تعزيز مفهوم العقد الاجتماعي فمن خلال التقنيات الحديثة يمكن للخدمات أن تصل بصورة مباشرة الي مستحقيها، بطرق مناسبة وشفافية أكبر .
- تطبيق المدن الذكية في أرض الواقع يساعد على تفادي كثير من سلبيات المركزية وابتكار حلول فعالة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئة كالدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني وغيرها من الخدمات الحياتية اليومية .
- هناك علاقة بين الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني وبين الثقة في المؤسسات السياسية والاجتماعية من خلال توفير البيانات ومعالجتها، وتحديد المستحقين للدعم وتمكينهم من زيادة القوة الشرائية لأسرهم، ورفع مستوى جودة معيشتهم؛ مما أسهم في تعزيز مفهوم العقد الاجتماعي وساعد على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.
- قد يواجه مشروع (ثمرات) بعض العقبات كتغير سعر الصرف الذي يؤدي الى تآكل قيمة الدعم بسبب التضخم

- في مقدور الحكومات تسخير التقنية الحديثة وتطبيقاتها من خلال قواعد البيانات وترجمتها في شكل خدمات تسهم في تلبية تطلعات المواطنين وإسعادهم.

2.4 التوصيات

من خلال الدراسة يوصي البحث بالآتي:

- تعميم المرحلة التجريبية لمشروع الدعم الحكومي النقدي المباشر الإلكتروني (ثمرات) على جميع مناطق السودان ومدنه.
- على النظم السياسية خدمة مواطنيها وضرورة أن تقوم المؤسسات السياسية بواجباتها تجاه الشعوب ومراعاة الحاجات الإنسانية والاجتماعية لهم وتعظيم رفاهيتهم واسعادهم
- تحديث بيانات قاعدة معلومات السجل المدني وبيانات ومؤشرات وزارة الضمان الإجتماعي، ولكن يمكن تفادي كثير من هذه المعضلات وحلها.
- الاستفادة لأقصى درجة ممكنة من التقنية الحديثة في تقديم الخدمات
- ضرورة تبادل التجارب الإنسانية المثمرة والاستفادة منها .
- التصدي لجميع العقبات التي يمكن ان تقف في طريق المدن الذكية بدراستها وتحليلها وابتكار الحلول لها

3.4 تطلعات مستقبلية:

- المدن الذكية كآلية لترسيخ الحكم الرشيد
- المدن الذكية كآلية لتخفيف وطأة الفقر
- المدن الذكية كآلية لتعزيز الرعاية الصحية الأولية
- تطبيقات المدن الذكية في مواجهة الأوبئة والجوائح

5. المراجع :

- محمد، منال عبد العزيز & حسن، سعود صادق (2018): مفهوم المدينة الذكية المستدامة وامكانية تطبيقها علي مدينة ود مدني بالسودان، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، تصميم حضري، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، السودان.
- عبد الرحمن، حذيفة عبد الواحد & وآخرون (2017): دور نظم المعلومات الجغرافية في المدن الذكية (محلية الخرطوم)، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في الهندسة، هندسة المساحة، شعبة الجيوديسيا، حات جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، السودان.
- حسن، حاتم حمودي (2019): المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن (مدينة بغداد) أنموذجاً، الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مداد الأدب، عدد خاص بالمؤتمرات للعام الدراسي 2018-2019م، الجزء الأول، العدد الأول، العراق.
- وزارة الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات، قطر، المدن الذكية المستدامة – نحو مستوى معيشي أفضل،2014م.
- المنتدى العربي للمدن الذكية (2021): ورشة عمل التحول الإلكتروني والذكي في المدن والبلديات العربية (الواقع واستشراف المستقبل) ، www.itcat.org، شوهد بتاريخ 1 فبراير 2021م.
- غالى، بطرس & عيسى، محمود خيري (1998): المدخل في علم السياسة مكتبة الانجلو المصرية –بطرس.
- سليمان، قحطان أحمد (2004): الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي للنشر والطباعة، عمان.
- عثمان، حسين عثمان محمد (1998): النظم السياسية والقانون الدستوري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
- محمد، فهمي عبد القادر (1997): النظرية العامة للدولة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
- زروق، محمد & ايهاب عبد الله (2019): مبادئ العلوم السياسية، المستودع الرقمي، جامعة شندي، السودان.

- المدن-الذكية وتحقيق التنمية المستدامة، موقع مجلة محطة العلمية الثقافية، www.elmahatta.comشوهد بتاريخ 1 فبراير 2021م
- وكالة رويترز للأنباء، 2016/5/18، قناة الجزيرة الإخبارية، www.aljzeera.net شوهد الأربعاء 23 ديسمبر2020م.
- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، www.wikipedya.org شوهد بتاريخ الخميس 24 ديسمبر 2020م
- قناة الجزيرة الإخبارية، مقال بعنوان: ما هو الدعم الحكومي، www.aljzeera.net شوهد الأربعاء 23 ديسمبر2020م.
- عصام عباس، مدير وكالة التحول الرقمي بوزارة المالية السودانية، شبكة الشروق الإخبارية، الاثنين 13/07/2020
- ياسر محمد النور، منطقة الخضراء 25 كلم شرق العاصمة، مستفيدين من برنامج الدعم الحكومي النقدي المباشر، "تسلمت من وزارة المالية دعما شهريا يبلغ 2500 جنيه سوداني (21 دولار)، شوهد بتاريخ الأربعاء 23 ديسمبر2020م الساعة 2 ظهراً بتوقيت جرينتش
- السودان يبدأ تطبيق الدعم المباشر للمواطنين الخرطوم 1 يوليو www.sudantribune.net/2020
- وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، السودان، بيان مشترك، بداية تنفيذ المرحلة التجريبية لمشروع الدعم النقدي المباشر للأسر السودانية والذي تموله الحكومة الانتقالية وعدد من الشركاء بدعم فني من برنامج الاغذية العالمي والبنك الدولي، الأربعاء 1 يوليو 2020م

مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management

Impact of Coronavirus on Society Health in Gaza Strip: Scientific Paper from the Perspective of the Safety and Infection Control Unit

أثر فايروس كورونا على صحة المجتمع في قطاع غزة: ورقة علمية من وجهة نظر وحدة السلامة ومكافحة العدوى

Rami H. Alabadla* | **Ahmed T. Al_Shareef*** | **Suliman O. Alodany**

د. رامي حيدر العبادلة | أ. أحمد تيسير الشريف | أ. سليمان عودة العديني

Director of the Safety and Infection Control Unit | Head of the Safety and Infection Control Department-Rafah Governorate | **Head of the Safety and Infection Control Department-Al-Shifa Hospital**

Ministry of Health, Gaza, Palestine

rami.alabadla@hotmail.com | ahmed_alshareif@hotmail.com | icp.2014@hotmail.com

Documents Like That: Alabadla, Rami & Al_Shareef, Ahmed & Alodany, Suliman (2021): Impact of Coronavirus on Society Health in Gaza Strip: Scientific Paper from the Perspective of the Safety and Infection Control Unit, Journal of Strategic Studies For Disasters and Opportunity Management, V. (3) No. (10) Berlin p **121-143**

Abstract

The emergence of the Coronavirus pandemic has led to the implementation of many precautionary measures around the world. This may have been challenging in the densely populated regions in the world, especially in the Gaza Strip. This research sought to deals many important issues related to the lives of infected individuals within the community in the Gaza Strip, where the Corona virus has spread. This study aims to investigate the impact of the Coronavirus on community health in terms of symptoms and the health status of those infected with the virus. Epidemiological data was collected by The Epidemiological Investigation Committee affiliated to the Safety and Infection Control Unit and was compared with the data presented on coronavirus map to ensure consistency. Descriptive statistics were used to interpret the data collected over the period of the study. The interesting results of this study is that the majority of people infected with the virus are young people and suffer from diseases such as hypertension 56.7%, diabetes 54.1% and they suffered from health symptoms such as heat 76.6%, loss of the sense of smell 79.3% and loss of the sense of taste 78.7%. Most of the infections of coronavirus occurred as a result of contact with infected people 46.7% and human gatherings 43%. The study had recommended to strengthening the measures previously taken by the government in Gaza to prevent the spread of the Corona epidemic, by adhering to wearing a mask and adhering to the rules of social distancing, so that the virus does not activate again in our society.

Keywords: *coronavirus; ministry of health; infection control; safety.*

ملخص الدراسة

أدى ظهور جائحة فايروس كورونا إلى تنفيذ العديد من الإجراءات الاحترازية حول العالم. ربما كان هذا يمثل تحديًا في المناطق المكتظة بالسكان في العالم، وخصوصاً في قطاع غزة. سعى هذا البحث إلى تناول العديد من

القضايا المهمة المتعلقة بحياة المصابين داخل المجتمع في قطاع غزة التي انتشر فيها فايروس كورونا. تهدف هذه الدراسة إلى تقصي أثر فايروس كورونا على صحة المجتمع من حيث الأعراض والحالة الصحية للمصابين بالفايروس. تم جمع البيانات الوبائية من قبل لجنة التقصي الوبائية التابعة لوحدة السلامة ومكافحة العدوى وتمت مقارنتها مع البيانات المقدمة على خريطة فايروس كورونا لضمان الاتساق. تم استخدام الإحصاء الوصفي لتفسير البيانات التي تم جمعها خلال فترة الدراسة. أظهرت الدراسة أن غالبية المصابين بالفايروس هم من فئة الشباب ويعانون من أمراض مثل ارتفاع ضغط الدم 56.7٪ ومرض السكري 54.1٪، ويعانون من أعراض صحية مثل الحرارة 76.6% وفقدان حاسة الشم 79.3٪ وفقدان حاسة التذوق 78.7٪. حدثت معظم الإصابات بفايروس كورونا نتيجة مخالطة المصابين 46.7٪ والتجمعات البشرية 43%. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الإجراءات التي سبق أن اتخذتها الحكومة في غزة لمنع انتشار وباء كورونا، من خلال الالتزام بارتداء الكمامة وقواعد التباعد الاجتماعي، حتى لا ينشط الفايروس مرة آخري في مجتمعنا.

الكلمات المفتاحية: *فايروس كورونا، وزارة الصحة، مكافحة العدوى، السلامة.*

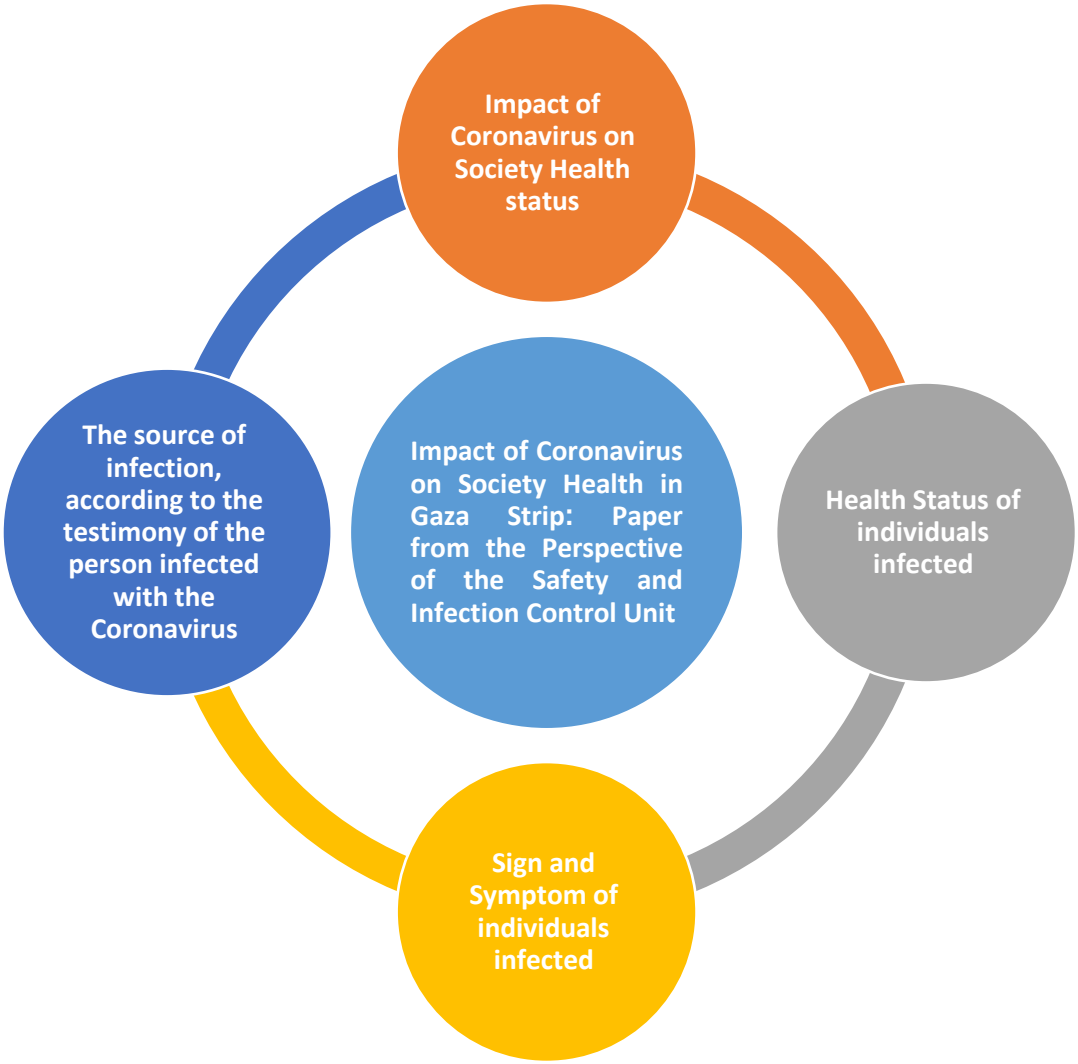

Impact of Coronavirus on Society Health in Gaza Strip :Scientific Paper from the Perspective of the Safety and Infection Control Unit

The emergence of the coronavirus pandemic led to the implementation of several precautionary measures across the globe. This brief report sought to deals with important issues related to the lives of infected individuals within the community in the Gaza Strip, where the Corona virus has spread, as the study revealed the health status of those infected with the virus and the symptoms, they faced during the period of isolation

This study aims to investigate the impact of the Coronavirus on community health in terms of symptoms and the health status of those infected with the virus.

Descriptive statistics were used to interpret the data collected over the period of the study. This is through a sample of (381) infected with Coronavirus.

The interesting results of this study is that the majority of people infected with the virus are young people and suffer from diseases such as diabetes and pressure, and they suffered from health symptoms such as heat and loss of the sense of smell and taste. The most of the infections of coronavirus occurred as a result of human gatherings and contact with infected people. The study fills a knowledge gap that could serve a life of guidance for those who care about the lives of society affected by the Coronavirus

This study recommends to the necessary of strengthening the measures previously taken by the government in Gaza to prevent the spread of the Corona epidemic, by adhering to wearing a mask and adhering to the rules of social distancing, so that the virus does not activate again in our society.

- The need to go to the nearest hospital when feeling sick, as symptoms of infection with the Coronavirus come in the form of headache, sore throat, high temperature, shortness of breath, cough, colds, and diarrhea in some cases.
- The necessity for health workers to wear medical masks while dealing with patients suffering from acute respiratory symptoms, and to inform the competent authorities if health workers begin to cough or sneeze or feel a fever after providing care to a patient suspected of having the disease.
- The necessity to wear medical or household masks made of cloth in case ready-made masks are not available.
- The necessity to refrain from receiving services from any commercial store, employee or worker who does not adhere to public health and safety standards, such as wearing masks and gloves, and adhering to the rules of social distancing.

1. General framework:

1.1 Introduction

Covid-19 is a novel Coronavirus that is causing the recent outbreak of pneumonia that is spreading in a terrible rapid way around the world. It was declared by the WHO as public health international concern because it has a profound impact on public health. Despite all precautions, the virus has spread rapidly around the globe and brought significant challenges to all aspects of life in response to the high incidence rates of infection, and resulting a dramatic loss of human life worldwide. The economic and social disruption caused by the pandemic is devastating on health and wellbeing: decimated jobs and placed millions of livelihoods at risk, tens of millions of people are at risk of falling into extreme poverty, while the number of undernourished people, currently estimated at nearly 690 million, could increase by up to 132 million by the end of the year. Symptoms of Covid-19 vary and can range from asymptomatic to severe pneumonia and death. WHO- China 2020 reported that fever, dry cough, fatigue, sputum production and shortness of breath were the most common symptoms. The major contributor of ICU admission and mortality of Covid-19 is the severe damage of the lung tissue which mostly occur in those older than 60 years, with history of smoking, and underlying disorders [1] .

Increasing data indicates that people with comorbidities such as diabetes, cardiovascular disease, hypertension and chronic respiratory disease are more susceptible to COVID-19 poor outcomes, severe complications and higher mortality rates compared to patients with no comorbid condition. It is important to evaluate the impact of the pandemic on the society, especially, understanding the interlinked associations between pre-existing diagnoses and COVID-19 status in order to mitigate Covid-19 complications and mortalities and to help in optimizing the management of susceptible patients.

1.2 General Objectives

This study aims to investigate the impact of the Coronavirus on community health in terms of symptoms and the health status of those infected with the virus.

1.3 Specific Objectives

1. To assess the prevalence of comorbidities among Covid-19 confirmed cases.
2. To explore the association between preexisting diseases, severity of symptoms and infection consequences.
3. To give results and recommendations that may aid the public health sector while developing policies for surveillance, preparedness, and response to COVID-19 and its severe outcome.

1.4 Research problem

The pandemic of corona virus disease has caused large number of deaths and millions of patients suffering from its complications. Evidence to date suggests that the disease presents in a severe form in patients with pre-existing chronic conditions which means that

[1] Kakodkar, P., Kaka, N., Baig, M.N. (2020). A Comprehensive Literature Review on the Clinical Presentation, and Management of the Pandemic Coronavirus Disease 2019 (COVID-19). Cureus. 12(4).

patients with underlying health conditions are more susceptible to Covid-19 and have higher fatality rates compared to patients with no preexisting conditions [1] .

As from the period from August 2020 to December 31, a total of 40,738 cases of Covid-19 have been diagnosed in Gaza Strip. Public health measures were taken, contributed to a very low infection rate during the first 3 months of the crisis; Gaza has recommended that individuals returning from outside Gaza through the Rafah or Erez crossing remain in quarantine for 21 days, instead of 14 days [2] .

Thus, it is essential to assess the impact among Covid-19 patients and to identify the features, clinical characteristics and outcomes of COVID-19 patients with chronic conditions in order to mitigate the Covid-19 complications and to support policy makers, clinicians, and researchers in making informed decisions as new strategies to overcome this pandemic.

1.5 Study Variable

1.5.1 Independent Variables

1. Age (continuous variable).
2. Sex (nominal variable either male or female).
3. Personal status (Her husband or wife is died, Single, Married, married more than wives, Divorced).
4. Governorates (Rafah governorate, khan Younis governorate, central governorate, Gaza governorate, North governorate).
5. Source of infection (Markets, Wedding and Events, Schools, Mourning homes, Human gathering. Universities, Infected person, Government institutions, Non-governmental institutions, Hospitals and clinics).
6. Occupations (Administrative, House wife, Driver, University, student, Doctor, Employee, Lawyer, Teacher, Nurse, Health professions, Engineer, Private sector, employee, doesn't work, Retired from work, Other).
7. Place of work (Free business, Universities, Private sector, doesn't work, International organization, Non-governmental organization, Other ministries, Ministry of communications, Ministry of education, Ministry of Local Government, Ministry of Interior Ministry of Health).

1.5.2 Dependent Variables

It will be classified to:

1.Variable related to health status of individuals infected:
- Health status measure (nominal variable with two choice yes; no)

2. variable related to sign and symptom of individuals infected:
- sign and symptom measure (nominal variable with two choice yes; no)

1.6 Study Question

1. Question about **(**age, gender, governorate, personal status, source of infection, occupations, place of work, position**).**
2. Question about health status of individuals infected.

---

[1] Alyammahi, Sh., Abdin, Sh., Alhamad, D., Elgendy, S., Altell, A., and Omar, H. (2021). The dynamic association between COVID-19 and chronic disorders: An updated insight into prevalence, mechanisms and therapeutic modalities. Infect Genet Evol, 87:104647.

[2]PNA.(2020).https://www.moh.gov.ps/portal/wpcontent/uploads/2020/03/Corona-Eng.-1-4.pdf,(2020).

3. Question about to sign and symptom of individuals infected.

2.Literature review

2.1 Prevalence of comorbidities among covid-19 patients:

A cross sectional study was carried out in Mexico to identify the association of comorbidities with pneumonia and death among Covid-19 patients. The prevalence of comorbidities among the 51053 Covid-19 patients enrolled in the study was 13 652 (26.7%), 6518 (12.8%) and 3216 (6.3%) were reported to have 1, 2, and 3 or more simultaneous conditions, respectively. Overall, a significant incremental gradient was observed for the association between multimorbidity and pneumonia (p<0.001); for 2 chronic conditions, the adjusted odds ratio (a OR) was 2.07 (95% confidence interval [CI], 1.95 to 2.20), and for ≥3 conditions, a OR was 2.40 (95% CI, 2.22 to 2.60). A significant incremental gradient was also found for the relationship between multimorbidity and death (p<0.001); OR of 2.51 (95% CI, 2.30 to 2.73) was found for 2 chronic conditions and an OR of 3.49 (95% CI, 3.15 to 3.86) for ≥3 conditions [1] .

A single centered retrospective study was carried in Saudi Arabia among 439 Covid-19 hospitalized patients showed that the most prevalent comorbidities were vitamin D deficiency (74.7%), DM (68.3%), hypertension (42.6%) and obesity (42.2%). DM patients have a higher mortality rate than their non-DM counterparts, other factors such as old age, congestive heart failure, smoking, β-blocker use, presence of bilateral lung infiltrates, elevated creatinine and severe vitamin D deficiency, appear to be more significant predictors of fatal outcome [2] .

A meta-analysis and systematic review of seven studies assessed the prevalence of comorbidities in Covid-19 infected patients and the risk of underlying diseases in severe patients compared to non-severe patients showed that he most prevalent comorbidities were hypertension (21.1%, 95% CI: 13.0-27.2%) and diabetes (9.7%, 95% CI: 7.2-12.2%), followed by cardiovascular disease (8.4%, 95% CI: 3.8-13.8%) and respiratory system disease (1.5%, 95% CI: 0.9-2.1%). When compared between severe and non-severe patients, the pooled OR of hypertension, respiratory system disease, and cardiovascular disease were 2.36 (95% CI: 1.46-3.83), 2.46 (95% CI: 1.76-3.44) and 3.42 (95% CI: 1. .88-6.22) respectively [3] .

A systematic review and meta-analysis were carried out [4] to study the prevalence of underlying diseases in died cases of Covid-19 including 32 relevant articles that reported underlying disease in died cases of COVID-19 from June to October 2020, showed that the most prevalent comorbidities were hypertension, diabetes, cardiovascular disease, liver

[1] Hernandez-Vásquez, A., Azañedo, D., Vargas-Fernández, R., Bendezu-Quispe, G. (2020). Association of Comorbidities with Pneumonia and Death Among COVID-19 Patients in Mexico: A Nationwide Cross-sectional Study. J Prev Med Public Health, 53(4):211-219.

[2] Alguwaihes, A., Al-Sofiani, M., Megdad, M., Albader, S. (2020).Diabetes and Covid-19 among hospitalized patients in Saudi Arabia: a single-centre retrospective study. Cardiovascular Diabetology,19(1).

[3] Yang, P., Wang, X. (2020). COVID-19: a new challenge for human beings. Cellular & Molecular Immunology, Vol. 17, P:555–557.

[4] Javanmardi, F., Keshavarzi, A., Akbari, A., Emami, A., & pirbonyeh, N. (2020). Prevalence of underlying diseases in died cases of COVID-19: A systematic review and meta-analysis. PLoS ONE, 15(10).

disease, lung disease, malignancy, cerebrovascular disease, COPD and asthma. Among all reported underlying disease, highest and lowest prevalence was related to hypertension and asthma which were estimated 46% (37% - 55%) and 3% (2%- 6%), respectively.

A systematic review and meta-analysis of twenty-three studies on COVID-19 patients published [1] before 10th April 2020 was carried. These studies containing data for 202,005 COVID-19 patients showed that the most prevalent chronic comorbid conditions were: any type of chronic comorbidity (37%; 95% CI 32–41%), hypertension (22%; 95% CI 17–27%), diabetes (14%; 95% CI 12–17%), respiratory diseases (5%; 95% CI 3–6%), cardiovascular diseases (13%; 95% CI 10–16%) and other chronic diseases (e.g., cancer) (8%; 95% CI 6–10%). The overall pooled CFR was 7% (95% CI 6–7%). The overall pooled CFR was 7% and the crude CFRs increased significantly with increasing number of chronic comorbid conditions, ranging from 6% for at least one chronic comorbid condition to 21% for 6 or more chronic comorbid conditions.

2.2 The association between preexisting diseases and severity of symptoms and consequences.

A retrospective case control study of 219,961 individuals who were 18 years old and older studied the effect of underlying comorbidities on the infection and severity of COVID-19 in Korea, found that severe COVID-19 group had older patients and a proportion of male ratio than did the non-severe group. Diabetes (odds ratio range [ORR], 1.206–1.254), osteoporosis (ORR, 1.128–1.157), rheumatoid arthritis (ORR, 1.207–1.244), substance use (ORR, 1.321–1.381), and schizophrenia (ORR, 1.614–1.721) showed significant association with COVID-19. In terms of severity, diabetes (OR, 1.247; 95% confidential interval, 1.009–1.543), hypertension (ORR, 1.245–1.317), chronic lower respiratory disease (ORR, 1.216–1.233), chronic renal failure, and end-stage renal disease (ORR, 2.052–2.178) were associated with severe COVID-19 [2] .

A retrospective case control study was held in United Arab Emirates.[3] To study the epidemiological characterization of symptomatic and asymptomatic COVID-19-positive cases found that DM and hypertension were the most frequent chronic comorbidities reported in the study COVID-19 sample and patients with at least one chronic comorbidity were also positively associated with the symptomatic state. The study found also that individuals with DM are more likely to be infected and are at a higher risk for complications and death from COVID-19.

A rapid review of 27 articles consisting of 22,753 patient cases from major epicenters worldwide showed that that hypertension with prevalence of 27.4% followed by diabetes (17.4%) and cardiovascular diseases (8.9%) were the most common comorbidity seen in

[2]Mahumud, R.A., Kamara, J.k., & Renzaho, A.M.N. (2020).The epidemiological burden and overall distribution of chronic comorbidities in coronavirus disease-2019 among 202,005 infected patients: evidence from a systematic review and meta-analysis. National Library of Medicine, 48, 813-833.

[2] Ji et. al, (2020). Clinical characteristics of 2019 novel coronavirus infection in China. New England Journal of Medicine, 382:1708-1720.

[3]Al-Rifai, R.H., Acuna, J., Al Hossany, F.I., Aden, B., Al Memari, A., AlMazrouei, S.K., and Ahmed, L.A. (2021). Epidemiological characterization of symptomatic and asymptomatic COVID-19 cases and positivity in subsequent RT-PCR tests in the United Arab Emirates.19:205.

COVID-19 positive patients across those major epicenters world-wide. Although having one or more comorbidity is linked to increased disease severity and no clear association was found between having these risk factors and increased risk of mortality [1] .

A meta-analysis of 24 studies among them, 20 studies were from China, 2 from United States, 1 from Italy, and 1 from France with a total of 1049 Covid-19 patients showed that both preexisting diabetes and hypertension are highly correlated with increased risk of disease severity (OR 2.61, 95% CI 1.93 to 3.52, I^2=26.7%; and OR 2.84, 95% CI 2.22 to 3.63, I^2=36.8%, respectively); and that preexisting CAD/CVD and chronic pulmonary disease are also correlated with disease severity (OR 4.18, 95% CI 2.87 to 6.09, I^2=31.6%; and OR 3.83, 95% CI 2.15 to 6.80, I^2=0.0%, respectively). This study conducted by Liu *et al.*, (2020).

A systematic review and a meta-analysis of articles in the period January 1, 2020, to April 2, 2020 estimated the prevalence of clinical symptoms of COVID-19 and found that the most common symptoms in COVID-19 patients include: Fever 81.2% (95% CI: 77.9-84.4); Cough: 58.5% (95% CI: 54.2-62.8); Fatigue 38.5% (95% CI: 30.6-45.3); Dyspnea: 26.1% (95% CI: 20.4-31.8); and the Sputum: 25.8% (95% CI: 21.1-30.4). This study carried out [2] .

2.3 To determine the impact of pandemic on socioeconomic life.

A study done [3] in Gaza Strip during the school closures showed that profound economic and social consequences were profound. Most of the interviewed households (88.1%) were supportive of the school closure, whereas only 11.9% did not support it. Despite the restriction on attending gatherings or visiting public places, 30.5% of the school student visited relatives, 8.5% went to public places, and 3.4% went to parents' workplaces. Overall, 25.4% of the interviewed households reported workplace absenteeism, whereas the highest percentage (74.6%) were not absenteeism from their work. The economic harms of school closures are high, where 77.9% of households reported their wage loss during the closure. The daily wage lost per household ranged from 3 to 265 ILS.

As the Covid-19 pandemic upended the 2019–2020 school year, much debate about the magnitude of stopped learning process; though education systems rushed to meet the needs of students and families, Lectures have rapidly been developed to be delivered online as webinars using various platforms such as Zoom, with such technologically enhanced approaches already being proven to have high levels of engagement with medical students[4].

---

[1] Bajgain, K.T., Badel, S., Bajgain, B.B., & Santana, M.J. (2020). Prevalence of comorbidities among individuals with COVID-19: A rapid review of current literature. National Library of Medicine, 49(2):238-246.
[2] Alimohamadi, Y., Sepandi, M., Taghdir, M. & Hosamirudsari, H. (2020). Factors Associated with Mortality in COVID-19 Patients: A Systematic Review and Meta-Analysis. National Library of Medicine: 49(7):1211-1221.
[3] Radwan, A., Radwan, E. (2020). Social and Economic Impact of School Closure during the Outbreak of the COVID-19 Pandemic: A Quick Online Survey in the Gaza Strip. Pedagogical Research, 5(4), ISSN:2468-4929.
[4] Kay, D., Pasarica, M. (2019). Using technology to increase student (and faculty satisfaction with) engagement in medical education. Adv Physiol Educ. 1;43(3):408-413.

3. Material and Methods

3.1 Design of the Study

In order to complete and achieve the objectives of the present study, a descriptive analytical approach was used the views expressed by respondents who infected by coronavirus were taken throughout a modified questionnaire. where the injured were contacted and obtain views through the Epidemiological Investigation Committee of the Palestinian Ministry of Health in the Gaza Strip.

3.2 Study Place

A study was accomplished in the all governorates of Gaza Strip (Rafah Governorate, Khan Younis Governorate, Middle Governorate, Gaza Governorate, North Governorate). Where the Coronavirus spreading in these five governorates and caused a large number of injuries within the community

3.3 Study Population and study sample

A study population composed of 40,738 persons who infected by corona virus in all Gaza governorate as shown in the Table (1) (where the coronavirus spreading)

The calculated sample size was 381 person infected by virus corona (400 using the sample size calculator by RAOSOFT (http://www.raosoft.com/samplesize.html) with confidence level 95%, error 5%, and response distribution 50% + 10% drop out) The number of infected person from each governorate was chosen in proportion method which means ; (the numbers of infected person participants from each governorate was calculated by the ratio of the infected persons in that governorate to the total number of infected person in all these governorate)

Table (1): Number of infected persons who participating in a study.

Governorate	N. of infected person	N. of infected person in the test sample	Male	Female
Rafah Governorate	3644	34	13	21
Khan Younis Governorate	6089	57	20	37
Middle Governorate	4485	42	27	15
Gaza Governorate	17.890	167	90	77
North Governorate	8630	81	45	36
Total Number	40.738	381	195	186

381 people who have been infected with Virus Corona have at least four of the following signs and symptoms (fever, headache, cough, diarrhea, distress, loss of sense of smell and taste, fatigue, pain in the throat, pain in the chest, muscle pain, nausea, nasal mucous, skin rash). And include this signs and symptom in the study. These cases were observed through 4 months.

3.4 Polymerase Chain Reaction collection

A study was ready in the interval from October to December 2020. The polymerase chain reaction samples were collected from random human gatherings, suspected infection, government institutions, contact circles for the injured and targeted surveying and transferred to a special sterile bottle. The virus was identified in the central laboratory of the Ministry of Health in Gaza using the polymerase chain reaction method.

3.5 Ethical Considerations

Infected persons were persuaded to participate in the study and signed consent form. The researcher took the agreement of the General Directorate of Human Resources Development of Ministry of Health to allow data and information to be taken from those infected with the virus to start study, then the researcher collected the data then analyzed it and wrote the results.

3.6 Statistical Methods Used

The questionnaire was unloaded and analyzed through the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) version 23; the following statistical tools were used:

- Percentages and frequencies
- Mean and standard deviation.
- T-test.
- One way- ANOVA.
- Post hoc Scheffe test.

4.Results and Discussion

4.1 Statistical description of the study population according to personal data.

This chapter includes a presentation to analyze the data of the study, by answering the study questions and reviewing the most prominent results of the questionnaire, which were reached by analyzing its paragraphs, and identifying the study variables that included: (gender, age, social status, occupation, workplace, governorate, source of the injury). So statistical treatments were performed for the data collected from the study questionnaire, as the Statistical Packages for Social Studies (SPSS) program was used to obtain the results of the study that will be presented and analyzed in this chapter.

Three hundred and eighty-one questionnaires were distributed. Figure (1) is a presentation of the characteristics of the study sample (n=381) according to personal data.

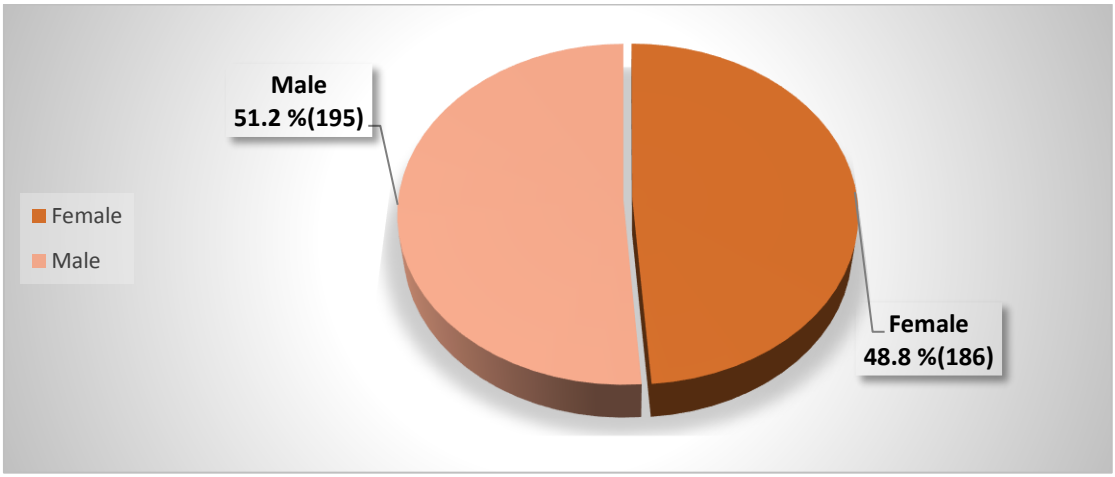

Figure (1): Distribution of study sample individuals according to gender

Figure (1) shows the distribution of male and female participants in the study by gender. It is clear that the percentage of infected male in all governorates was195(51.2%), while the percentage of females was 186 (48.8%).

Table (2): Distribution of the study sample according to age **group.**

Age group	Frequency	Percent (100%)
10-20 Years	43	**11.3**
21-30 Years	100	**26.2**
31-40 Years	127	**33.3**
41-50 Years	58	**15.2**
Over 51 Years	53	**13.9**
Total	381	**100.0**

From Table (2) it is found that 127(33.3%) of the study sample infected with Coronavirus are between 31 years old to 40 years old, and that 100(26.2%) of the study sample are between 21 years to 30 years old, and 58(15.2%) are aged between 41 years and 50 years, and 53(13.9%) are the average age of 51 years and over, while 43(11.3%) are aged between 10-20 years. Figure (2) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to the age group.

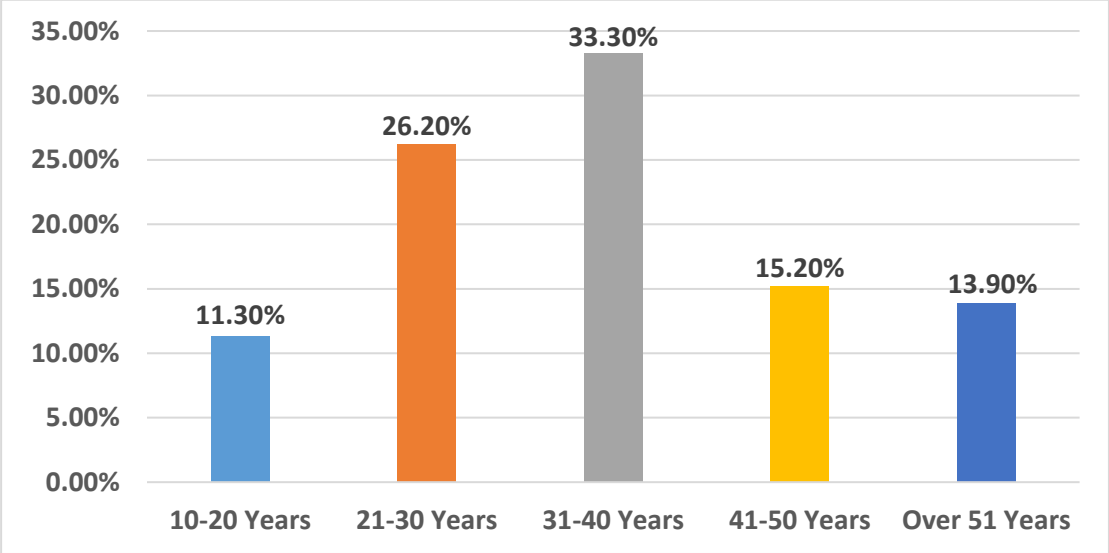

Figure (2): Distribution of study sample infected with the Coronavirus according to the age group.

Table (3): Distribution of the study sample according to personal status**.**

Married Status	Frequency	Percent (100%)
Her husband or wife is dead	7	**1.8**
Single	87	**22.8**
Married	280	**73.5**
Married more than wives	2	**0.5**
Divorced	5	**1.3**
Total	381	**100.0**

The Table (3) shows the number of the sample individuals infected with Coronavirus according to personal status, where the percentage of married people reached 280(73.5%), while the percentage of unmarried people reached 87(22.8%). The percentage of husband or wife is dead 7(1.8%), divorced 5(1.3%) and the percentage of married more than wives 2(0.5%). Figure (3) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to the married status.

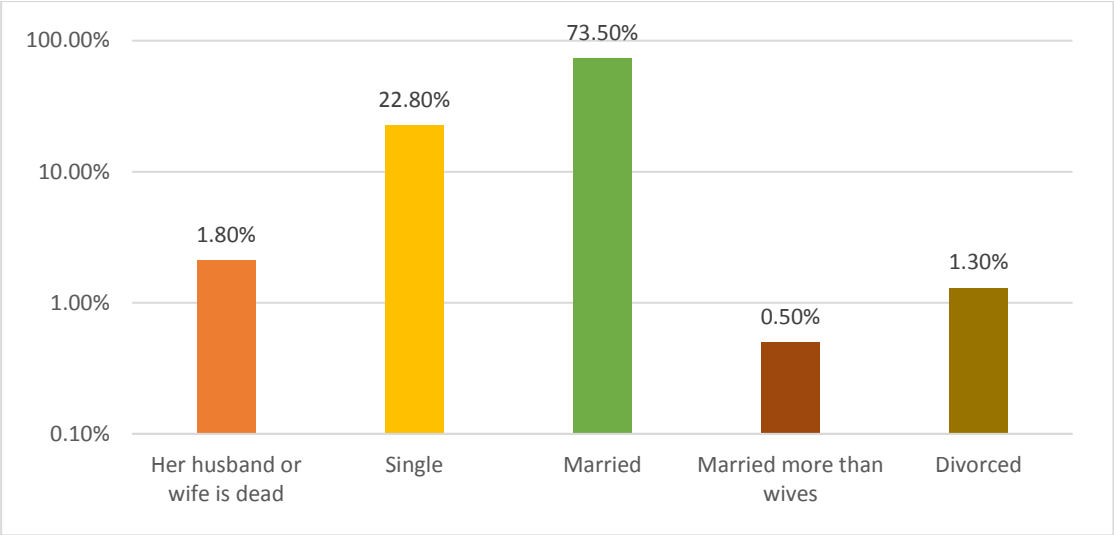

Figure (3) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to the personal status.

Table (4): Distribution of the study sample according to **Governorate.**

Governorate	Frequency	Percent (%)
Rafah Governorate	34	**8.9**
Khan Younis Governorate	57	**15.0**
Middle Governorate	42	**11.0**
Gaza Governorate	167	**43.8**
North Governorate	81	**21.3**
Total	381	**100.0**

Table (4) shows the distribution of the numbers of people infected with Coronavirus by governorate, where the percentage of infected person of virus corona at Gaza governorate 167(43.8%), followed by North Governorate 81(21.3%), While Rafah governorate the least number of infected persons 34(8.9%). Figure (4) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to the governorate.

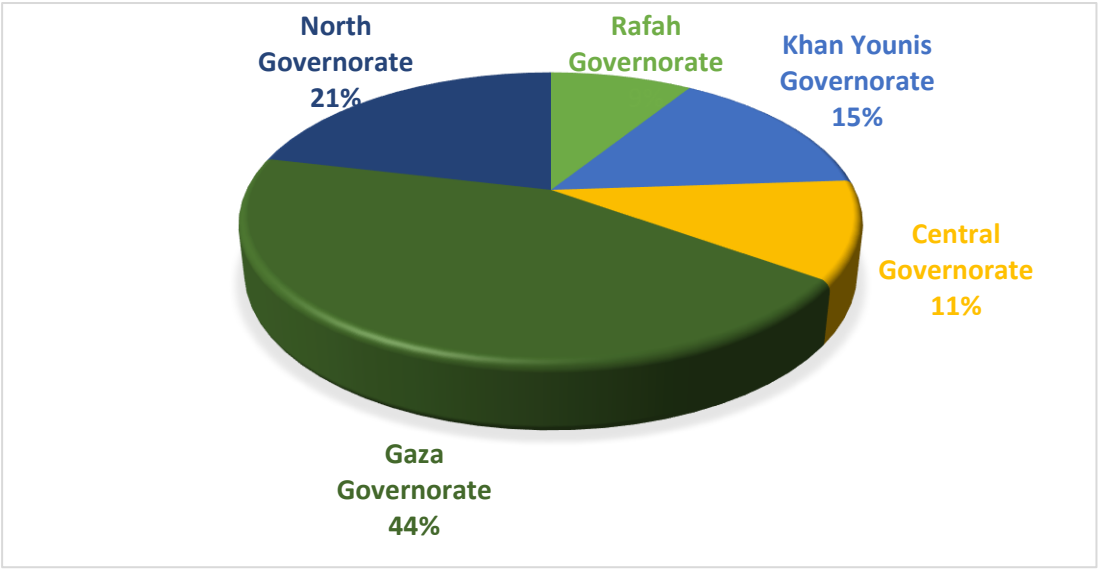

Figure (4) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to the Governorate.

Table (5): Distribution of the study sample according to **source of infection.**

Source of infected of coronavirus	Frequency	Percent (100%)
Markets	10	**2.6**
Wedding and Events	1	**0.3**
Schools	1	**0.3**
Mourning homes	1	**0.3**
Human gathering	164	**43.0**
Universities	1	**0.3**
Infected person	178	**46.7**
Government institutions	6	**1.6**
Non-governmental institutions	5	**1.3**
Hospitals and clinics	14	**3.7**
Total	381	**100.0**

The above Table (5) shows the source of Coronavirus infection that the study sample infected, as 178(46.7%) of the study sample said that the source of infection was due to their contact with infected people and that 164(43%) said that the source of infection was due to human gatherings, while 14(3.7%) said that the cause of infection was from hospitals and clinics. Figure (5) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to source of infection.

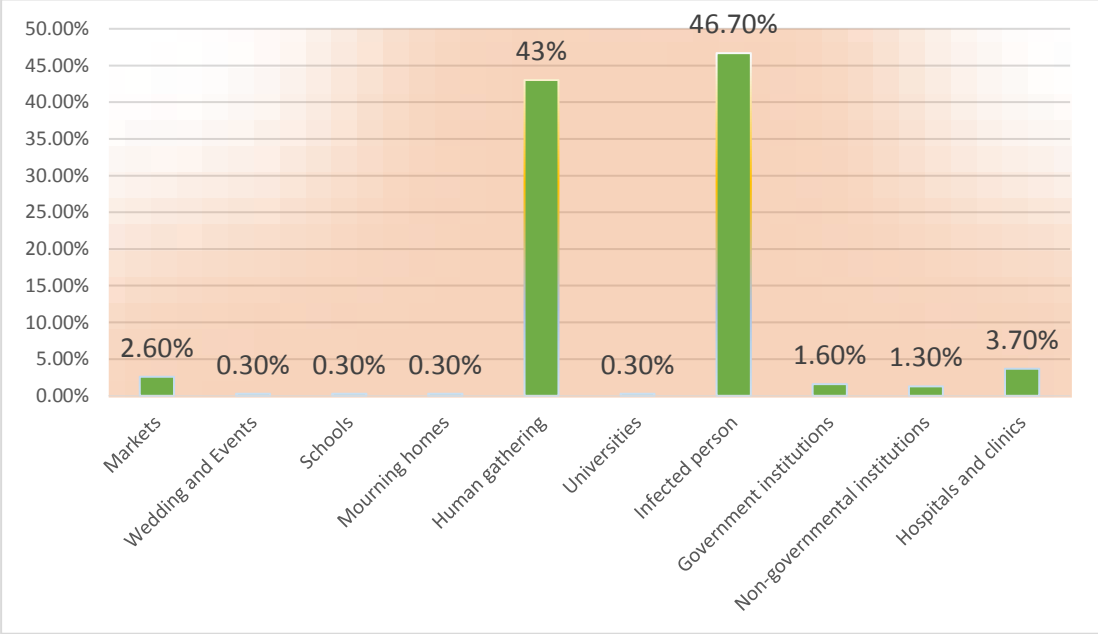

Figure (5) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to source of infection.

Table (6): Distribution of the study sample according to occupation.

Occupation	Frequency	Percent (100%)
Administrative	1	**0.3**
House wife	42	**11.0**
Driver	1	**0.3**
University student	18	**4.7**
Doctor	3	**0.8**

Employee	12	**3.1**
Lawyer	2	**0.5**
Teacher	5	**1.3**
Nurse	7	**1.8**
Health professions	2	**0.5**
Engineer	1	**0.3**
Private sector employee	76	**19.9**
Doesn't work	25	**6.6**
Retired from work	3	**0.8**
Other	183	**48.0**
Total	381	**100.0**

Table (6) showed that distribution of infected persons with coronavirus according to occupation showed that 259(67.9%) from infected persons working in private sector and other, 42(11%) house wife, while the sample of respondent of infected virus have occupation administrative, driver, engineer 3 (0.3%, 0.3%,0.3%) respectively. Figure (6) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to occupation.

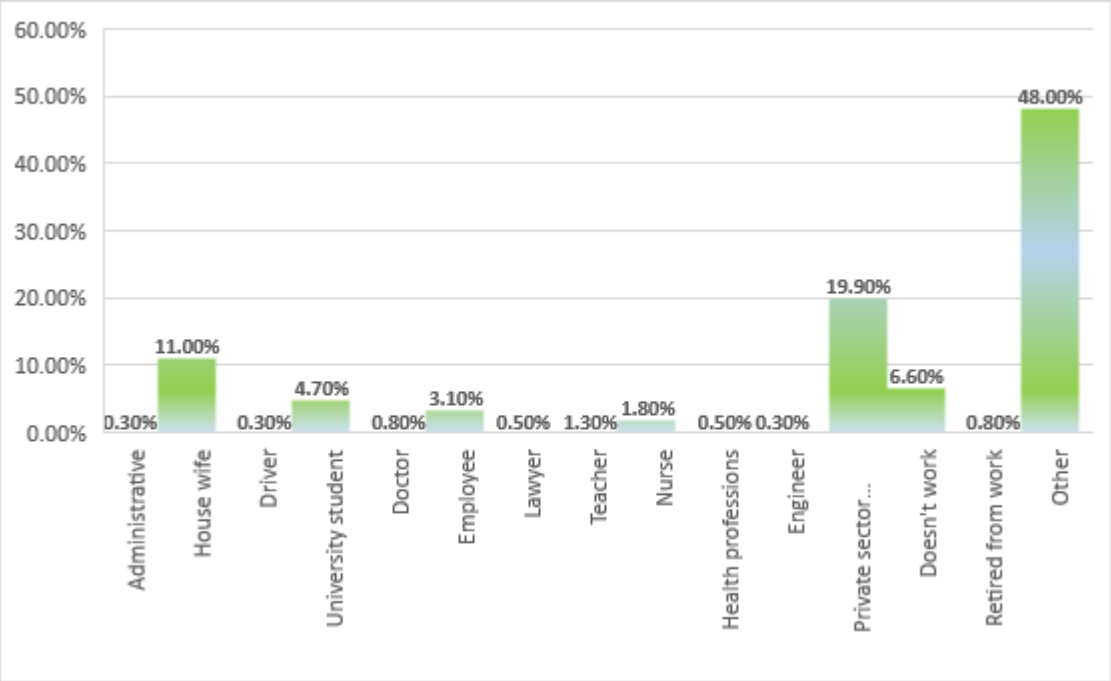

Figure (6) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to occupation.

Table (7): Distribution of the study sample according to place of work.

Place of Work	Frequency	Percent(100%)
Free **b**usiness	60	**15.7**
Universities	3	**0.8**
Private sector	20	**5.2**
Doesn't work	53	**13.9**
International organization	2	**0.5**
Non-governmental organization	2	**0.5**
Other ministries	2	**0.5**

Ministry of communications	1	**0.3**
Ministry of education	36	**9.4**
Ministry of Local Government	4	**1.0**
Ministry of Interior	94	**24.7**
Ministry of Health	104	**27.3**
Total	381	**100.0**

From Table (7) it is found that 104(27.3%) of the study sample individuals work in the ministry of health, following 94(24.7%) working at ministry of interior, while 5(1.3%) working in International organization, Non-governmental organization, Other ministries and Ministry of communications (0.5%,0.5%,0.5% and 0.1%) respectively. It is noted that the majority of the injured work in the Ministry of Health, which negatively affected the functioning of health services provided to patients. Figure (7) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to the place of work.

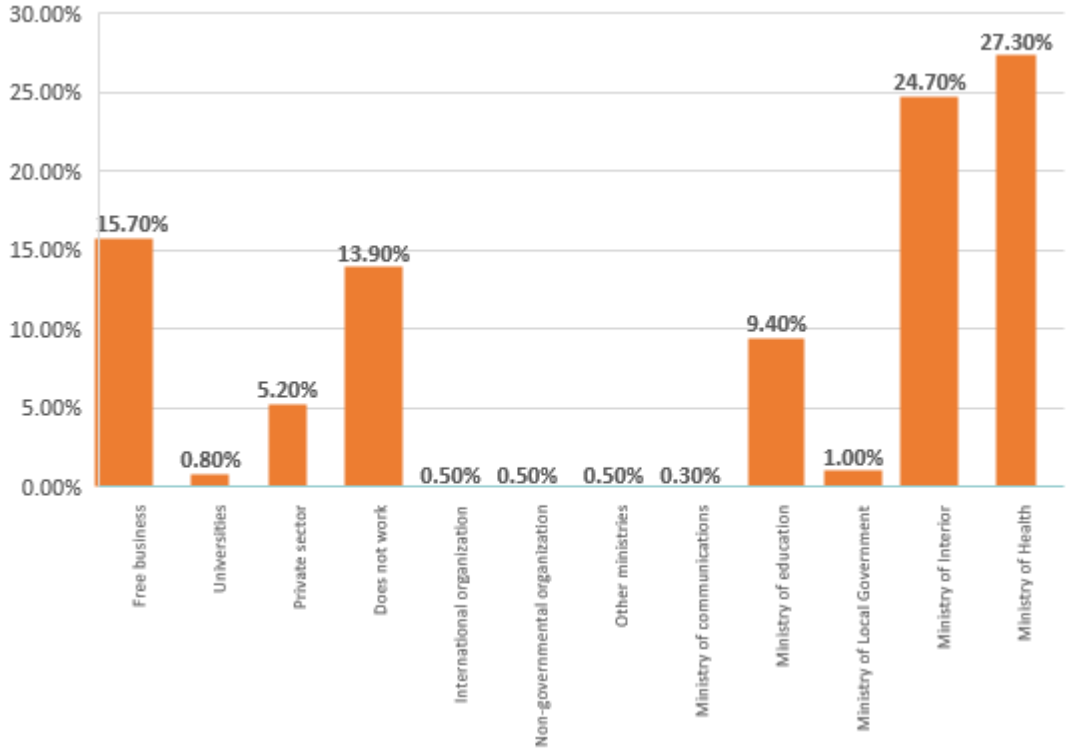

Figure (7) shows the distribution of the study sample infected with the Coronavirus according to the place of work.

4.2 Descriptive statistic of health status, sign and symptom of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip.

The Tables 8 and Table 9 below show the opinion of those infected with Coronavirus who participated in the study about their health status and the signs and symptoms they experienced during the period of infection.

4.2.1 Analysis of parameters of the first field: Health status of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip.

	Parameters	Valid	Frequency	%	Rank
1	Excessive obesity	Yes	50	13.1	**3**
		No	331	86.9	
2	Diabetic	Yes	206	54.1	**2**
		No	175	45.9	
3	Hypertension	Yes	216	56.7	**1**
		No	165	43.3	
4	Heart problem	Yes	29	7.6	**5**
		No	352	92.4	
5	Cancer	Yes	22	5.8	**6**
		No	359	94.2	
6	Kidney failure	Yes	34	8.9	**4**
		No	347	91.1	
7	Chest illness	Yes	18	4.7	**7**
		No	363	95.3	
8	Organ transplantation	Yes	3	0.8	**11**
		No	378	99.2	
9	Take cortisone	Yes	18	4.7	**7**
		No	363	95.3	
10	Pregnant	Yes	6	1.6	**10**
		No	375	98.4	
11	Others	Yes	10	2.6	**9**
		No	371	97.4	

Table (8): Distribution of the study sample according health status.

Table (8) shows the items related to the health status of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip. The results showed that the highest score was in item "3" were 56.7% of the study population complain of hypertension disease followed by item "2" were 54.1% of study population complain of diabetic disease, while the lowest score was in item "8" were 0.8% from the infected study community complain of undergone an organs transplantation. This result differed with the study of Alguwaaihes *et al.*, (2020) which revealed Diabetic (68.3%) and hypertension (42.6%). But these consequences higher than the results of the study by Yin *et al.*, (2020). which revealed hypertension 19%, diabetic 9%. Also, the result of present study differed with the study of Mahumud *et al.*, (2020) which found hypertension (22%; 95% CI 17–27%), diabetes (14%; 95% CI 12–17%). This sudy also not consistent with the by Bajgain et al., (2020) which found hypertension with prevalence of 27.4% followed by diabetes (17.4%).

4.2.2 Analysis of parameters of the second field: Sign and symptom of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip.

Table (9): Distribution of the study sample according sign and symptom.

	Parameters	Valid	Frequency	%	Rank
1	Temperature	Yes	292	76.6	**3**
		No	89	23.4	
2	Headache	Yes	223	58.5	**4**
		No	158	41.5	
3	Cough	Yes	209	54.9	**5**
		No	172	45.1	
4	Diarrhea	Yes	73	19.2	**10**
		No	308	80.8	
5	Dyspnea	Yes	91	23.9	**9**
		No	290	76.1	
6	Loss of sense of taste	Yes	300	78.7	**2**
		No	81	21.3	
7	Loss of sense of smell	Yes	302	79.3	**1**
		No	79	20.7	
8	Fatigue and tiredness	Yes	157	41.2	**6**
		No	224	58.8	
9	Pains in the throat	Yes	66	17.3	**12**
		No	315	82.7	
10	Chest pain	Yes	71	18.6	**11**
		No	310	81.4	
11	Muscle pains	Yes	150	39.4	**7**
		No	231	60.6	
12	Nausea	Yes	28	7.3	**14**
		No	353	92.7	
13	Nasal mucous	Yes	100	26.2	**8**
		No	281	73.8	
14	Skin rash	Yes	27	7.1	**15**
		No	354	92.9	
15	Without symptoms	Yes	39	10.2	**13**
		No	342	89.8	

Table (9) shows the items related to the health status of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip. The results showed that the highest score was in item "7" were 79.3% of the study population suffer from Loss of sense of smell followed by item "6" were 78.7% of study population suffer from Loss of sense of taste, while the lowest score was in item "14" were 7.1% from the infected study community said that they suffer from skin rash. The result of this study did not agree with the results of any previous study regarding to sign and symptom of individuals infected.

4.2.3 Health status, sign and symptom of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip in regard to sex.

Table (10): T- test - for two independent samples – Gender (Male = 195, Female = 186).

Variable	Sex	N	Mean	S.D	T	P value
Health Status of individuals infected	Male	195	1.15	0.10	0.070	0.944
	Female	186	1.15	0.10		
Sign and Symptom of individuals infected	Male	195	1.37	0.18	-0.336	0.737
	Female	186	1.38	0.19		

Table (10) showed that there were no statistically significant differences in Health Status of individuals infected (t= 0.070, P= 0.944), and Sign and Symptom of individuals infected (t= -0.336, P= 0.737) related to gender of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip.

4.2.4 Health status, sign and symptom of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip in regard to age group.

Table (11): Results of the test One-Way ANOVA - Age group.

Variable	Age group	N	Mean	S.D	F	P value
Health Status of individuals infected	10-20 Years	43	1.18	0.04	32.86	0.000*
	21-30 Years	100	1.22	0.11		
	31-40 Years	127	1.12	0.09		
	41-50 Years	58	1.11	0.08		
	More than 50 years	53	1.07	0.09		
Sign and Symptom of individuals infected	10-20 Years	43	1.35	0.17	1.551	0.187
	21-30 Years	100	1.37	0.16		
	31-40 Years	127	1.46	0.20		
	41-50 Years	58	1.38	0.29		
	More than 50 years	53	1.33	0.18		

***Significant**

Table (11) showed that there were statistically significant differences in Health Status of individuals infected (F= 32.86, P value= 0.000), and Post hoc Scheffe test as shown in Table (12) indicated statistically significant differences between health status of individuals infected of coronavirus in favor of infected individual aged 10-20 years compared to infected individuals aged between 31-40 years, 41-50 years and more than 50 Years (P-value = 0.009, 0.004 and 0.000) respectively, and indicated statistically significant differences between health status of individuals infected of coronavirus in favor of infected individuals aged 21-30 years compared to infected individuals aged between 31-40 years, 41-50 years and more than 50 years (P-value =0.000, 0.000. and 0.000) respectively. Also, there were indicated statistically significant differences between health status of individuals infected of coronavirus in favor of infected individual aged between 31-40 years compared to infected individuals aged group more than 50 Years (P-value=0.009). As illustrated in Table (11) findings showed that there were no statistically significant differences (P-value >0.05) in the study sample responses regarding sign and symptom of individuals infected.

Table (12): Post hoc Scheffe test (for age group).

Variable	Age group (I)	Age group (J)	Mean Difference (I-J)	Sig.
Health Status of individuals infected	10-20 Years	21-30 Years	-0.03727	0.255
		31-40 Years	0.05798	0.009*
		41-50 Years	0.07053	0.004*
		More than 50 Years	0.11149	0.000*
	21-30 Years	10-20 Years	0.03727	0.255
		31-40 Years	0.09525	0.000*
		41-50 Years	0.10781	0.000*
		More than 50 Years	0.14877	0.000*
	31-40 Years	10-20 Years	-0.05798-	0.009*

		21-30 Years	-0.09525-	0.000*
		41-50 Years	0.01255	0.938
		More than 50 Years	0.05351	0.009*
	41-50 Years	10-20 Years	-0.07053-	0.004*
		21-30 Years	-0.10781-	0.000*
		31-40 Years	-0.01255	0.938
		More than 50 Years	0.04096	0.205
	More than 50 Years	10-20 Years	-0.11149-	0.000*
		21-30 Years	-0.14877-	0.000*
		31-40 Years	-0.05351-	0.009*
		41-50 Years	-0.04096	0.205

***Significant**

4.2.5 Health status, sign and symptom of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip in regard to **Governorate.**

Table (13): Results of the test One-Way ANOVA – Governorate.

Variable	Governorate	N	Mean	S.D	F	Sig.
Health Status of individuals infected	Rafah	34	1.160	0.138	0.247	0.912
	Khan Younis	57	1.150	0.102		
	Central	42	1.147	0.102		
	Gaza	167	1.143	0.093		
	North	81	1.144	0.104		
Sign and Symptom of individuals infected	Rafah	34	1.388	0.189	0.129	0.972
	Khan Younis	57	1.368	0.170		
	Central	42	1.375	0.192		
	Gaza	167	1.367	0.186		
	North	81	1.379	0.192		

As illustrated in Table (13) Findings showed that there were no statistically significant differences (P-value >0.05) in the study sample responses of infected individuals of coronavirus on all variable.

4.2.6 Health status, sign and symptom of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip in regard to **Occupation.**

Table (14): Results of the test One-Way ANOVA – Occupation.

Variable	Occupation	N	Mean	S.D	F	Sig.
Health Status of individuals infected	Private sector employee	76	1.158	0.159	0.885	0.575
	Engineer	1	1.182			
	Health professions	2	1.000	0.000		
	Nurse	7	1.169	0.097		
	Teacher	5	1.146	0.081		
	Lawyer	2	1.182	0.000		
	Retired from work	3	1.061	0.052		
	Doesn't work	25	1.142	0.091		
	Employee	12	1.106	0.065		
	Doctor	3	1.152	0.189		
	University student	18	1.177	0.058		
	Driver	1	1.182			

	House wife	42	1.134	0.090		
	Administrative	1	1.091			
	Other	183	1.146	0.079		
Sign and Symptom of individuals infected	Private sector employee	76	1.394	0.185		
	Engineer	1	1.400			
	Health professions	2	1.367	0.047		
	Nurse	7	1.314	0.137		
	Teacher	5	1.333	0.205		
	Lawyer	2	1.300	0.047	0.647	0.825
	Retired from work	3	1.333	0.133		
	Doesn't work	25	1.384	0.208		
	Employee	12	1.272	0.183		
	Doctor	3	1.378	0.168		
	University student	18	1.370	0.198		
	Driver	1	1.667			
	House wife	42	1.387	0.192		
	Administrative	1	1.467			
	Other	183	1.368	0.185		

As illustrated in Table (14) Findings showed that there were no statistically significant differences (P-value >0.05) in the study sample responses of infected individuals of coronavirus on all variable.

4.2.7 Health status, sign and symptom of the sample individuals infected with Coronavirus in all governorates of the Gaza Strip in regard place of work**.**

Table (15): Results of the test One-Way ANOVA - Place of work**.**

Variable	Place of work	N	Mean	S.D	F	Sig.
Health Status of individuals infected	Ministry of Health	104	1.170	0.125	1.329	0.206
	Ministry of Interior	94	1.146	0.095		
	Ministry of Local Government	4	1.205	0.136		
	Ministry of education	36	1.144	0.091		
	Ministry of communications	1	1.091			
	Other ministries	2	1.091	0.000		
	Non-governmental organization	2	1.091	0.000		
	International organization	2	1.091	0.000		
	Doesn't work	53	1.142	0.098		
	Private sector	20	1.105	0.090		
	Universities	3	1.121	0.052		
	Free business	60	1.127	0.077		
Sign and Symptom of individuals infected	Ministry of Health	104	1.376	0.172	1.395	0.173
	Ministry of Interior	94	1.385	0.182		
	Ministry of Local Government	4	1.500	0.275		
	Ministry of education	36	1.367	0.206		
	Ministry of communications	1	1.067			
	Other ministries	2	1.233	0.141		

	Non-governmental organization	2	1.200	0.000		
	International organization	2	1.333	0.000		
	Doesn't work	53	1.413	0.209		
	Private sector	20	1.313	0.184		
	Universities	3	1.444	0.038		
	Free business	60	1.338	0.173		

As illustrated in Table (15) Findings showed that there were no statistically significant differences (P-value >0.05) in the study sample responses of infected individuals of coronavirus on all variable related to place of work.

5. Conclusion and Recommendation

5.1 Conclusion

1. The rationale for this work is that it deals with important issues related to the lives of infected individuals within the community in the Gaza Strip, where the Coronavirus has spread, as the study revealed the health status of those infected with the virus and the symptoms they faced during the period of isolation.
2. The interesting results of this study is that the majority of people infected with the virus are young people and suffer from diseases such as hypertension 56.7%, diabetes 54.1% and they suffered from health symptoms such as heat 76.6%, loss of the sense of smell 79.3% and loss of the sense of taste 78.7%. The most of the infections of coronavirus occurred as a result of contact with infected people 46.7% and human gatherings 43%.
3. The study fills a knowledge gap that could serve a life of guidance for those who care about the lives of society affected by the Coronavirus.

5.2 Recommendation

1. The need to go to the nearest hospital when feeling sick, as symptoms of infection with the Coronavirus come in the form of headache, sore throat, high temperature, shortness of breath, cough, colds, and diarrhea in some cases.

2.The necessity for health workers to wear medical masks while dealing with patients suffering from acute respiratory symptoms, and to inform the competent authorities if health workers begin to cough or sneeze or feel a fever after providing care to a patient suspected of having the disease.

3. The necessity to wear medical or household masks made of cloth in case ready-made masks are not available.

4. The necessity to refrain from receiving services from any commercial store, employee or worker who does not adhere to public health and safety standards, such as wearing masks and gloves, and adhering to the rules of social distancing.

5. Strengthening the measures previously taken by the government in Gaza to prevent the spread of the Corona epidemic, by adhering to wearing a mask and adhering to the rules of social distancing, so that the virus does not activate again in our society.

شكر خاص

يتقدم الباحثون بجزيل الشكر والعرفان إلي فريق وحدة السلامة ومكافحة العدوى على جهودهم المتميزة التي ساهمت في وضع الأنشطة والسياسات والإجراءات السليمة في مواجهة جائحة كورونا على مستوي المجتمع أو عند التعامل مع المرضي المصابين وطرق الوقاية الواجب إتباعها لسلامة العاملين لمواجهة جائحة كورونا، وكذلك حماية المجتمع من تفشي هذا الوباء، وضمان سلامته.

فريق وحدة السلامة ومكافحة العدوى	
د. هيثم عمران	أ. شريف حسان
د. منتصر الفرا	د. رولا الطويل
أ. راوية زعرب	أ. وجيه شحادة
أ. محمد الجمل	أ. جهاد خريس
أ. خالد أبو الخير	أ. سماح الكحلوت
أ. عابد أبو شهلا	أ. عبير النونو
أ. ميساء أبو موسي	د. توفيق نور الدين
أ. حنان فياض	أ. مريان المصري
أ. محمد الشاعر	أ. إيمان ظاهر
أ. إيمان زعرب	أ. شادي اشتيوي
أ. كامل الأسمر	أ. رانيا القوقا
أ. عبد الحميد البيومي	أ. علي أبو جلهوم
أ. نور الغريز	أ. أنس الشيخ
أ. وائل حرب	أ. معين المدهون
أ. مها جربوع	أ. مؤيد الرن
أ. محمود صالح	أ. محمد عبيد
أ. مهند الحجار	أ. محمد مقاط
أ. سهام المقيد	أ. محمد الباز
أ. محمد الشيخ	أ. علا وادي

6.References

1. Alguwaihes, A., Al-Sofiani, M., Megdad, M., Albader, S. (2020).Diabetes and Covid-19 among hospitalized patients in Saudi Arabia: a single-centre retrospective study. Cardiovascular Diabetology,19(1).
2. Al-Rifai, R.H., Acuna, J., Al Hossany, F.I., Aden, B., Al Memari, A., AlMazrouei, S.K., and Ahmed, L.A. (2021). Epidemiological characterization of symptomatic and asymptomatic COVID-19 cases and positivity in subsequent RT-PCR tests in the United Arab Emirates.19:205.
3. Alimohamadi, Y., Sepandi, M., Taghdir, M. & Hosamirudsari, H.(2020). Factors Associated with Mortality in COVID-19 Patients: A Systematic Review and Meta-Analysis. National Library of Medicine: 49(7):1211-1221.
4. Alyammahi, Sh., Abdin, Sh., Alhamad, D., Elgendy, S., Altell, A., and Omar, H. (2021). The dynamic association between COVID-19 and chronic disorders: An updated insight into prevalence, mechanisms and therapeutic modalities. Infect Genet Evol, 87:104647.
5. Bajgain, K.T., Badel, S., Bajgain, B.B., & Santana, M.J. (2020). Prevalence of comorbidities among individuals with COVID-19: A rapid review of current literature. National Library of Medicine, 49(2):238-246.

6. Javanmardi, F., Keshavarzi, A., Akbari, A., Emami, A., & pirbonyeh, N. (2020). Prevalence of underlying diseases in died cases of COVID-19: A systematic review and meta-analysis. PLoS ONE, 15(10).
7. Ji et. al, (2020). Clinical characteristics of 2019 novel coronavirus infection in China. New England Journal of Medicine, 382:1708-1720.
8. Kakodkar, P., Kaka, N., Baig, M.N. (2020). A Comprehensive Literature Review on the Clinical Presentation, and Management of the Pandemic Coronavirus Disease 2019 (COVID-19). Cureus. 12(4).
9. Kay, D., Pasarica, M. (2019). Using technology to increase student (and faculty satisfaction with) engagement in medical education. Adv Physiol Educ. 1;43(3):408-413.
10. Mahumud, R.A., Kamara, J.k., & Renzaho, A.M.N. (2020). The epidemiological burden and overall distribution of chronic comorbidities in coronavirus disease-2019 among 202,005 infected patients: evidence from a systematic review and meta-analysis. National Library of Medicine, 48, 813-833.
11. PNA.(2020).https://www.moh.gov.ps/portal/wpcontent/uploads/2020/03/Corona-Eng.-1-4.pdf,(2020).
12. Radwan, A., Radwan, E. (2020). Social and Economic Impact of School Closure during the Outbreak of the COVID-19 Pandemic: A Quick Online Survey in the Gaza Strip. Pedagogical Research, 5(4), ISSN:2468-4929.
13. Hernandez-Vásquez, A., Azañedo, D., Vargas-Fernández, R., Bendezu-Quispe, G. (2020). Association of Comorbidities with Pneumonia and Death Among COVID-19 Patients in Mexico: A Nationwide Cross-sectional Study. J Prev Med Public Health, 53(4):211-219.
14. Yang, P., Wang, X. (2020). COVID-19: a new challenge for human beings. Cellular & Molecular Immunology, Vol. 17, P:555–557.